الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 9 آذار 2011
العدد 1358 السنة الخامسة
mercredi 9 mars 2011 no 1358 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سيّد بكركي الجديد: 4 احتمالات آخرها... قرار الفاتيكان [8]

جنبلاط: الحريري يحرّض عليّ [6]

اليمن عودة «القاعدة» من الإجازة

[25 ـ 24]

شعارات على أيدي نساء بمنيئات خلال تظاهرة تطالب برحيل الرئيس علي عبد الله صالح قرب صنعاء أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

الحدث

إيران
رفسنجاني بلا الرفسنجانيّة

23 ـ 22

02
معارك «الزاوية» تواكب عروض تنحّي القذّافي... وكوماندوس دولي لحماية النفط

10
4 مسيرات «نسويّة» ضدّ التهميش والتلطيش والصهيونيّة والرأسماليّة والذكوريّة

20
الجزيرة «تسرق» الثورة من «الفايسبوك»: سقطة البحرين لا تمحو اللمعات

العقيد يبيد شعبه

معارك الزاوية تواكب عروض التنحّي... ومشروع قانون دولي لـ

شرعت المعارضة الليبية في اتباع أسلوب المناورة السياسية في حربها النفسية مع العقيد معمر القذافي، إذ إن موضوع تنحية الأخير بات محل مساومة شابتها المعلومات المتضاربة، بين نفي السلطة وتأكيد المعارضة بشأن اقتراح بعث به القذافي إلى الثوار يتنحى بموجبه وفق شروطه، فيما كانت المعارك حول الزاوية تحتدم، وسط معلومات متناقضة عن استعادة قوات القذافي السيطرة عليها

أمهلت المعارضة الليبية، أمس، العقيد معمر القذافي 72 ساعة للتنحّي عن زعامة ليبيا، متعهدة بعدم ملاحقته جنائياً في حال تنفيذه طلبها، في وقت تضاربت فيه المعلومات عن عرض تقدّم به ممثل للقذافي إلى المجلس الوطني الانتقالي المعارض، عرض فيه التنحّي بشروط، وهو ما نفته السلطة الليبية، وأكدت مصادر الثوار صحته.

هذا التضارب في المعلومات شمل أيضاً مصير مدينة الزاوية الغربية، التي تحدثت وسائل إعلامية، نقلاً عن مصادر الحكومة، سقوطها في أيدي كتائب القذافي، إلا أن شهوداً عياناً نفوا لوكالة «رويترز» هذه الأنباء، مؤكدين سيطرة الثوار على هذه المدينة ذات الميناء النفطي الحيوي.

في غضون ذلك، ذكر مصدر في المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل المعارضة، أنه سمع باقتراح أن يسلم القذافي السلطة لرئيس البرلمان ويغادر ليبيا بمبلغ مضمون من المال، مشيراً إلى أن المجلس رأى أن اشتراط مبلغ مالي يمثل عقبة.

هذا الاقتراح أكده أيضاً المسؤول الإعلامي في المجلس الانتقالي، مصطفى غرياني، حين قال إن المجلس تلقّى اتصالاً من ممثل عن القذافي يطلب التفاوض بشأن خروجه. وأضاف أن المجلس رفض ذلك، لافتاً إلى أنه «لا يتفاوض مع شخص أراق الدم الليبي وما زال يفعل». وذكر غرياني أن المجلس لا يثق بالقذافي وليس لديه ما يجعله يثق به اليوم.

لكن رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، الذي تحدث إلى قناة «الجزيرة» الفضائية من مقرّه في بنغازي، قال «إن غادر القذافي خلال 72 ساعة وتوقف القصف، فلن نلاحقه»، مضيفاً أن المهلة لن تُمدّد.

وكان عبد الجليل قد أكد في اتصال مع قناة «العربية» أن القذافي لم يعد له مكان في ليبيا، وأن عليه التنحّي. وأضاف أنه لم تكن هناك أي مفاوضات مباشرة مع القذافي.

إلاّ أن الحكومة الليبية نفت إجراء محادثات مع معارضين. ونقلت عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله إن مزاعم المجلس الوطني الانتقالي الليبي لا تستحق الرد، حسبما نقلت «العربية» نفسها.

وغداة إعلان الزعيم الليبي أن لجنة أفريقية تنوي زيارة ليبيا لتقصّي الحقائق، أعلن مسؤول رفيع المستوى في الاتحاد الأوروبي أن رئيس قسم شؤون الاتحاد الأوروبي في وزارة الخارجية الليبية، أحمد جارود، أبلغ الكتلة الأوروبية أن طرابلس ستسمح بتحقيق مستقل في مزاعم انتهاك حقوق الإنسان في بلاده، مشدداً على أنهم «سيقدّمون كل المساعدة وكل الدعم في مجال الإمداد والتموين والأمن، وأن البعثة ستكون قادرة على التحرك في كل أنحاء البلاد».

وعن إمكانات الدعم لهذا الاقتراح، أشار مسؤول الاتحاد الأوروبي إلى أن الفكرة لقيت دعماً من دبلوماسيين من دول الاتحاد الثماني التي لها سفارات في طرابلس، وهي بلغاريا وقبرص واليونان وهولندا والمجر وإيطاليا ومالطا ورومانيا.

وقبل يومين من الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الاتحاد بشأن ليبيا، قال متحدث باسم مسؤولة السياسة الخارجية، كاثرين آشتون، التي سترأس الاجتماع غداً الخميس، إن إمكان إرسال بعثة من

> **عبد الجليل: إن غادر القذافي خلال 72 ساعة وتوقف القصف فلن نلاحقه**

الاتحاد الأوروبي يُدرس، وإن القرار سيصدر في الوقت المناسب.

على الصعيد الميداني، بينما كانت قوات القذافي تشنّ هجوماً مدفعياً جديداً على بلدة الزاوية، وتطوّقها، أعلن معارضون مسلحون أن هذه القوات استخدمت الدبابات وأطلقت صواريخ في قصف المعارضين على خط الجبهة بين شرق ليبيا وغربها، مشيرين إلى أنه ليس بمقدورهم معادلة القوة النارية لقوات القذافي.

وتضاربت المعلومات بين وكالة «أسوشييتد برس» التي ذكرت أن السلطة سيطرت على مدينة الزاوية (غربي طرابلس)، وشهود تحدثوا إلى وكالة «رويترز» عن استمرار وجود الثوار داخل المدينة.

وبدا أن القتال الدائر في المناطق النفطية ترك أثره على حركة استغلال الذهب الأسود في بعض المناطق الساخنة، حيث أفادت صحيفة «غلف نيوز» بأن شرق ليبيا، الذي يسيطر عليه الثوار، يواجه خطر نفاد البنزين في غضون أسبوع، بعد توقف مصافي التكرير في المنطقة.

في موازاة ذلك، أعلن مسؤولون عسكريون وسياسيون أميركيون أنه رغم ما قاله الرئيس باراك أوباما عن بحث خيارات عسكرية

مأساة العمال الأجانب العالقين على الحدود الليبية ـ التونسية مستمرة (زهراء بن سمرا ـ رويترز)

كوماندوس دولي منتشر في ليبيا لحماية المصالح النفطيّة

لم ينتظر الغرب الضوء الدولي الأخضر لإرسال قوّاته إلى ليبيا، ففرق الكوماندوس سبقت «الاتفاق الدولي» وتسللت إلى أرض الجماهيرية بأعداد محدودة لتنفيذ أجندات مدروسة، مرتبطة خصوصاً بالمصالح النفطيّة

باريس ـ **بسام الطيارة**

اهتمام غربي بما يحصل على الأرض الليبية كشفت عنه «مغامرة الفريق الدبلوماسي البريطاني»، الذي هو في الواقع عبارة عن مجموعة جنود من القوات الخاصة. اهتمام يتجاوز بكثير ما يصدر من تصريحات رسمية وما يبرزه الإعلام.

في البداية، ألقى الموالون للرئيس الليبي القبض على ثلاثة جنود هولنديين بتهمة «دخول ليبيا من دون تصريح»، ثم احتجز الثوار أفراد قوات خاصة كانت ترافق «دبلوماسياً بريطانياً»، خوفاً من اتهامهم بالتعامل مع قوات أجنبية. وتفيد التسريبات من مصادر استخبارية متعددة بأن «عدداً من فرق الكوماندوس المنتمية إلى عدة جهات غربية باتت موجودة على الأرض الليبية، من دون التشاور مع أي من الفريقين المتحاربين». وفي لقاء خاص مع «الأخبار»، يبدأ أحد «الخبراء الغربيين» العائد لتوه من ليبيا، وهو مستعرب وينتمي إلى وحدة كوماندوس متخصصة بالعمل «خلف الخطوط»، بالحديث عن «أهمية ليبيا الاستراتيجية »،

> **كتيبة «بلاك وتش» البريطانية هي التي تنسق عمليات القوات الخاصة خلف الخطوط**

ويقول إن «القوى الغربية لا تستطيع ترك آبار النفط والمنابع من دون رقابة»، وذلك لتبرير عمل وحدات الكوماندوس التي تتنقل «بحرية، لكن مع أخذ بعض الاحتياطات» داخل الأراضي الليبية، مشيراً إلى أن المساحات الشاسعة في الوسط الليبي وطول الحدود تسهل عملها.

ويؤكّد الخبير، الذي اشترط التكتم على هويته وجنسيته، أن «التعاون قائم بين عدد من الدول الغربية في هذا المجال». وهو إذ يرفض ذكر أسماء هذه الدول، إلا أنه يشير إلى أن عدداً من أفراد كتيبة «بلاك وتش» البريطانية، الشهيرة باسم «كتيبة اسكوتلندا الملكية»، هي التي تنسق هذه العمليات خلف الخطوط، وإن «كان لبعض هذه الوحدات حريّة المبادرة لتأمين مصالح البلدان التي تنتمي إليها».

ونفى الخبير أي تواصل للفرقة التي عمل معها مع أي من الفريقين المتنازعين. ويشير إلى أن أمام هذه الفرق عدداً من المهمات السرية:

1 ـ تأمين حماية للمنشآت النفطية بشكل يمنع أي فريق من القيام بعمليات تخريب لها.

2ـ البقاء على تواصل مع مراكز متابعة تحرك المجموعات الإرهابية في منطقة الساحل، ومنع هذه الأخيرة من الاستفادة من الفراغ الأمني في مناطق الغرب والجنوب.

3 ـ التواصل مع القبائل في الصحراء «التي لا تعرف ما معنى الحدود الدولية»، وخصوصاً الطوارق والتبو، «ومراقبة تحركاتها».

4 ـ مراقبة ميزان القوى على الأرض ومقارنته مع المعلومات المستقاة من المتابعة عن بعد (الأقمار الصناعية والتنصت الإلكتروني وتقارير العملاء).

إلا أن مصادر أخرى تفيد بأن العمل جار على وضع معالم وإشارات ضوئية وإلكترونية، تحضيراً لعمليات يمكن أن تقوم بها قوات غربية، مثل قصف مراكز معينة أو استقبال طوافات وطائرات في الليل في مناطق نائية.

ويشرح الخبير أن الجيش الليبي،

أنا الصخرة الصماء

«حظر الطيران»

للضغط على الزعيم الليبي، إلّا أن هذه الخيارات تطرح مخاطر كثيرة، منها تكتيكي، ومنها سياسي.
وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنه بعد ثلاثة أسابيع من الاضطرابات في ليبيا، تزداد سياسة التدخل العسكري لتعجيل إطاحة القذافي تعقيداً بالنسبة إلى البيت الأبيض والجمهوريين.
ويبدو أن البيت الأبيض يقاوم الضغوط المتصاعدة من أعضاء في الكونغرس تطالب واشنطن بالتدخل المباشر في ليبيا، ويبرر ذلك بأنه يريد أولاً بحث ما يمكن أن تحققه الخيارات العسكرية المختلفة.
وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى إن أكثر ما يثير القلق للرئيس نفسه، هو أن الولايات المتحدة ستُعَدّ مجدداً أنها تتدخل في شؤون الشرق الأوسط، حيث أطاحت زعماء بينهم الرئيس العراقي صدام حسين.
وما يزيد الأمر سوءاً أن بعض منتقدي الولايات المتحدة، بينهم بعض القادة، سبق أن أشاروا إلى مؤامرة غربية لتشجيع الثورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط. وقال المسؤول إن أوباما «لا ينفك يذكّرنا بأن أفضل الثورات هي عضوية بالكامل»، أي مثل الطعام العضوي الذي لا تدخل فيه أي مواد كيميائية أو خارجية.
لكن في المقابل، تعلو أصوات في الكونغرس، وحتى في الإدارة، يقودها عضوا مجلس الشيوخ جون ماكاين وجوزف ليبرمان، تقول إن أوباما يتقدم ببطء شديد، وإنه يأبه كثيراً للمواقف من أميركا، وذلك بسبب الحرب على العراق.
وترى هذه الأصوات أن الجيش الأميركي، العالق في حربين صعبتين في العراق وأفغانستان، بالغ في تصوير المخاطر التي قد تنتج من فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا.
وقال ليبرمان، في مقابلة مع «نيويورك تايمز»، إن التبرير الأساسي لفرض حظر جوي فوق ليبيا هو أن قادة التمرد يبحثون عن مساعدة عسكرية لإنهاء عقود من الديكتاتورية، مؤكداً أن هذه الخطوة ليست لفرض إرادة أميركية على العالم الإسلامي.
وأضاف: «علينا أن نحاول ونساعد الذين يطرحون مستقبلاً بديلاً لليبيا. لا يمكننا أن نسمح بأن تخنقهم وتوقفهم أعمال وحشية من الحكومة الليبية».
ويعطي بعض المنتقدين رأياً وسطياً يدعو إلى تدخل دولي تشارك فيه الولايات المتحدة، إلى جانب حلف شماليّ الأطلسي والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي.
أمّا وزير الدفاع، روبرت غيتس، فيقف في وجه كل هذه الأصوات، ويرى أن فرض حظر جوي يتطلب قصف الدفاعات الجوية للقذافي، وأن هذه الخطوة يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة فقط إذا أرادت

> أوباما يرى أن أفضل الثورات هي عضوية بالكامل، أي من دون مواد كيميائية أو خارجية

خوض عملية عسكرية طويلة الأمد تغطي ليبيا، وهو أمر سيستنفد موارد الولايات المتحدة، لأن ليبيا بلد كبير.
ووصف مسؤولون عسكريون موقف غيتس بأنه متطرف، لأن فرض حظر جوي لا يتطلب تغطية المجال الجوي لكل ليبيا، بل يكفي تغطية الساحل.
ورأوا أن موقف غيتس يأتي من خوفه من تداعيات مهاجمة الولايات المتحدة دولة مسلمة.
وفيما تعمل فرنسا وبريطانيا على إعداد اقتراح للأمم المتحدة بفرض حظر جوي فوق ليبيا هو محل خلاف حتى الآن، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في لندن، إن فرض منطقة حظر للطيران فوق ليبيا «ممكن واقعياً وعملياً»، لكنه يحتاج إلى أساس قانوني واضح، وينبغي أن يحظى بالتأييد الدولي اللازم... تأييد واسع في المنطقة نفسها».
وعن سبب اللجوء إلى الحظر الجوي، رأى قائد مشاة البحرية الأميركية، الجنرال جيمس أموس، أن قوات الهليكوبتر في ليبيا تمثل أقوى تهديد جوي في البلاد، رغم أنها متواضعة.
في المقابل، أصرّت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، جيانغ يو، على ضرورة احترام سيادة ليبيا.
وقالت إن الصين تريد أن تركّز الدول الآن على القرار الراهن الذي أصدره مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن العقوبات على ليبيا.
وبشأن الخطوة المقبلة والإجراء الممكن أن يتخذه مجلس الأمن، أوضحت جيانغ أن «هذا سيعتمد على ما إذا كان سيساعد ليبيا على العودة إلى الاستقرار في أقرب وقت ممكن».
وأشارت إلى أن الصين ستستمع أيضاً إلى آراء الدول العربية والأفريقية.
بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي: «نرفض أي تدخل عسكري أجنبي إزاء ما يجري في ليبيا، وعلى المجتمع الدولي التعاون لحل الأزمة».
وشدد على أن الخيار العسكري للتعامل مع الأزمة الراهنة في ليبيا لا يصبّ في مصلحة الشعب الليبي.
من جهته، أكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، تأييده لفرض حظر جوي على ليبيا، لكنه شدد على رفض «أي تدخل عسكري في ليبيا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الذي يبلغ تعداده 74 ألف عسكري، عاجز عن تأمين حدود ليبيا وضبط كل مناطقها لأن تركيبته «غريبة». ويوضح أن 34 ألف عنصر فقط مدربون على القتال. ويضيف إنه قبل انطلاق الثورة لم يكن هؤلاء مجهزين بالذخائر، كما أن وجود 2000 دبابة لدى الجيش، لا يعني أي مقدرة قتالية، إذ إن 700 منها فقط مجهّزة للقتال.
ويؤكد الخبير أن عديد ما يسمّى «الكتائب الشعبية»، التي يدّعي القذافي أنها تضمّ «مليون شخص»، لا يتجاوز 50 ألفاً، وهي مدرّبة تدريباً جيداً «وهي التي تمسك الغرب الليبي» وتمنع انهيار النظام.
ويشرح أن معظم هؤلاء ينتمون إلى القبائل الموجودة في الغرب، ويفسّر هذا سبب «استيعاب» الضربات الأولى قبل البدء بهجوم معاكس.
ويضيف إن «الحديث عن انقسام الجيش ليس أفقياً، أي أن الأفراد المنتمين إلى القبائل الغربية كانوا يتمركزون في الغرب، وأن الموجودين في الشرق كانوا من أهالي المناطق المحيطة ببنغازي، ولم يكونوا مسلّحين تسليحاً كافياً، وهو ما يفسّر عجزهم عن ترجمة تحركاتهم إلى مكاسب على الأرض خارج نطاق بنغازي».
ويرى الخبير أن الحديث عن وجود مكثف للمرتزقة على الأرض مبالغ فيه. ويضيف إنه «لم ير بأمّ عينه أي مرتزق». ويشرح أن الحديث عن مرتزقة من الطوارق مخالف للواقع. ويذكر أن «تحالفاً من النيجر والجزائر ومالي قاده القذافي، وشاركت فيه التشاد، حارب الطوارق قبل سنوات، ولا يزال ثأر الدم قائماً بين الطوارق عموماً وبين القذافي».
ويضيف إن «بعض الذين قبض عليهم لا يمثلون مرتزقة بالشكل المتفق عليه عسكرياً». ويشدد على أن «الفريقين المتقاتلين يقودان حملتي تضليل متبادل»، فمن جهة، يعرف الجميع «أسطورة القذافي وأفريقيا»، ما يسهّل تسريب شائعات عن «آلاف المرتزقة»، بينما يشدد خطاب القذافي على «القاعدة والمهاجرين».
أما من ناحية «اللعبة السياسية»، فيقول الخبير إن النظام «يلعب على العداء القديم بين بنغازي وطرابلس». ورغم الإشارة إلى أن «أهل طرابلس مجبرون على إظهار تعاطف» مع الديكتاتور، إلا أنه يحذر من أن القتال يتوجه إلى أحد السيناريوهين البسيطين، إما «حرب أهلية تدوم سنوات وسنوات» من دون توقف لضخ النفط، وهو ما يمكن أن يغذي الصراع إلى ما لا نهاية، أو «تقسيم البلد إلى شرق وغرب»، مع بقاء النظام «محصوراً» في الغرب من دون اعتراف دولي، ولكن مع « قدرات مالية» بسبب النفط تسمح بقدر ما من إشاعة عدم الاستقرار لضمان بقائه. ويقول، في هذا الصدد، إن المنطقتين الشرقية والغربية تمتلكان كل مقومات الدولة من جميع النواحي الاقتصادية، حيث يوجد النفط فيهما، ومن الناحية السياسية ـ

> القتال يتوجه إلى أحد السيناريوهين: إما «حرب أهلية» أو «تقسيم شرق وغرب»

القبلية هناك انسجام في مقومات مجتمعيهما (لهجات متباعدة)، بينما يفرقهما عدد من العوامل التي لم يتمكن الزمن من محوها منذ الاستقلال، وأسهم تعامل القذافي مع شرق بلاده في تأجيجها.
ويؤكد الخبير أن التدخل الغربي المباشر «يعني حرباً مفتوحة»، وهي يمكن أن تقلب ميزان التحالفات القبلية لمصلحة النظام، فـ«الجو العام تجاه الغرب لا يزال قذافياً من دون القذافي»، حسب قوله، في إشارة إلى الكره القبلي للتدخل الغربي، الذي من الممكن أن يعيد ترتيب الولاءات في الداخل.
كذلك فإن نتائج مثل هذه الحملة ليست مضمونة بتاتاً، بسبب المساحات الشاسعة التي يجب تأمينها، إضافة إلى الخوف من «تفجير آبار النفط وتجهيزات نقلها»، وقد يكون هذا سبب «تردد الغرب بحسم الخيار العسكري».
ويرى أن «قصف العزيزية بقنابل ثقيلة» يمكن أن «يقتلع رأس الأفعى»، وأن هذا الاحتمال هو الذي يدفع أولاد القذافي للضغط للقبول بالوساطات، أو لعرض «خروج مشرّف» للديكتاتور وعائلته.

العقيد بيد شعبه

الجالية السودانيّة في ليبيا ضحيّة اتهام الخرطوم للدارفوريّين بدع

وجد السودانيون أنفسهم مع اندلاع الثورة الليبية عالقين وسط سيل من الاتهامات الموجّهة لهم بالقتال إلى جانب الزعيم الليبي، معمر القذافي. وفي وقت لا تنفي فيه الجالية السودانية احتمال مشاركة بعض أفرادها، فهي تؤكد الطابع الشخصي لها

الخرطوم ـ **مي علي**

لأن أحبّ الأسماء إلى قلبه «ملك ملوك أفريقيا»، فإن العقيد معمر القذافي راهن على القارة السمراء، مروّجاً فكرة سيادة العرق الأسود على العالم أجمع. ولأجل تحقق تلك النبوءة، بذل الغالي والنفيس وأغدق الأموال على الشعوب الأفريقية، وخصوصاً الحركات المتمردة على سلطة الدولة المركزية. ويبدو أن المصالح متبادلة بين الأفارقة والعقيد، رغم أن الأخير كان الأجزل عطاءً. وتواترت أنباء منذ تفجر الثورة الليبية في السابع عشر من شباط الماضي عن أن النظام الليبي لجأ إلى مرتزقة من أصول أفريقية لقمع الثوار داخل المدن الليبية، والتي كانت بدايتها في المنطقة الشرقية.

ورغم التعتيم الإعلامي، تمكن الليبيون من التقاط صور لأفراد أفارقة يضربون الثوار بالرصاص الحي في بنغازي وغيرها من المدن، من دون أن تبين الصورة إلى أي بلد ينتمون. بيد أن الحكومة السودانية كان لديها الخبر اليقين بمساعدة لجنة تحقيق مكونة من الجهات المختصة، لم تستغرق سوى ثمان وأربعين ساعة لتخرج بتأكيدها أنّ قامعي الثوار ما هم إلا أفراد منتمون إلى حركات دارفور المسلحة، من دون أن تبين في خلاصة التحقيق ما إذا كانوا من الحركات الموجودة في الأصل داخل الجماهيرية الليبية، أم أن النظام الليبي استقدمهم بعيد انطلاق الثورة، ولا سيما أن الحدود السودانية الليبية مفتوحة.

وتشير معلومات متداولة في الأوساط الأعلامية الى أنه بعد يوم واحد من اندلاع الثورة، التأم اجتماع ثلاثي جمع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، اتخذوا على أثره قراراً استراتيجياً بتجنيد مرتزقة أفارقة يحاربون إلى جانب العقيد القذافي.

كذلك أفادت مصادر أمنية عن لقاء رئيس الاستخبارات الليبية، عبد الله السنوسي وقادة ليبيّين موالين للقذافي في قاعدة عسكرية بالعاصمة التشادية إنجمينا مع قادة إسرائيليين. وفي هذا اللقاء، عرض السنوسي على مدير مؤسسة الاستشارات الأمنيّة «غلوبال سي إس تي»، التي تنشط في العديد من الدول الأفريقيّة، أن تمدّ مؤسسته الأمنيّة، التي تضمّ مجموعات عسكرية أفريقية ووحدات من المستشارين والمدربين العسكريين، ليبيا بمجموعات من أفراد هذه التشكيلات المدربة تدريباً خاصّاً على القتال في الحروب الأهليّة، وفي مقابل ذلك تدفع ليبيا إلى المؤسّسة الإسرائيليّة خمسة مليارات دولار قابلة للزيادة، إذا ما برهن مرتزقتها على فاعليتهم في التصدي للثوار الليبيين.

وسط هذه الاضطرابات، وجد آلاف من أبناء دارفور، الذين هاجروا إلى داخل الحدود الليبية منذ ما يقارب عقد من الزمن عندما كانت حرب الإقليم في أوجها، أنفسهم وقد أصبحوا في موقع المتهم الأول بعد شيوع أنباء عن مشاركة عدد منهم، وتحديداً أولئك المنتمين إلى الحركات المتمردة، في القتال إلى جانب العقيد.

بيد أن مسؤول العلاقات الخارجية في حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم نفى أي وجود عسكري لحركات دارفور داخل الأراضي الليبية. وأكد لـ«الأخبار» أنه «ليس هناك دليل يفيد بتورط أفراد من الحركات في تلك الأحداث»، مشيراً إلى أن «كون الأشرطة المصورة أظهرت أناساً ذوي بشرة سمراء فهذا لا يعني أنهم سودانيون، لأن الليبيين أنفسهم لديهم مواطنون سمر، وليس هناك أي سوداني كان سبباً في النزاع المسلح».

ولا يجد القيادي في حركة «العدل والمساواة» غضاضة من انتماء الدارفوريين الى اللجان الثورية الليبية. وأوضح أنه «حتى إذا انتمى أبناء دارفور إلى الكتائب الأمنية الخاصة بالقذافي، أو كانوا منتمين إلى المجالس الثورية، فهذا حدث لا لأنهم من دارفور، بل لأن معظم السودانيين الذين استقروا في الجماهيرية انضموا الى تلك اللجان والكتائب».

وفي الوقت الذي تصبّ فيه كل الحركات الدارفورية، داخل السودان وخارجه، جام غضبها على وزارة الخارجية، وأحياناً على وزير خارجيتها علي كرتي الذي أعلن تورط الحركات في أحداث الجماهيرية دون أن يراعي سلامة الرعايا السودانيين، بعثت حركة «العدل والمساواة» برسائل إلى المجتمع الدولي للاضطلاع بمسؤولياته لتأمين إجلاء رئيس الحركة جبريل إبراهيم خارج الدولة الليبية، إلى حيث يكون آمناً من أجل الحفاظ على حياته.

وبينما أكد شهود عيان لـ«الأخبار» رؤيتهم لخليل في طرابلس العاصمة الجمعة الماضية، حيث مضى عليه قرابة عام منذ استضافة القذافي له

> **السنوسي عرض 5 مليارات دولار للحصول على مساعدة المؤسسة الأمنية «غلوبال سي إس تي»**

في أيار العام الماضي، شكك شقيقه جبريل في مكان وجوده الحالي، قائلاً «لا أستطيع أن أنفي أو أؤكد وجود رئيس الحركة في الجماهيرية الليبية أو غيرها من الدول، لكن أقول إنه في جهة آمنه».

وإن كان خليل آمناً، إلا أن غيره من أبناء جلدته في خطر، فالمعلومات الآتية من ليبيا، حسب جبريل، تفيد بأن 146 سودانياً لقوا حتفهم داخل سجن بنغازي، فضلاً عن أن حياة السودانيين أضحت مهددة من قبل الثوار.

وفي السياق، شكا عبد الله أ.، الذي

سودانيون بعيد وصولهم إلى الخرطوم هرباً من المعارك في ليبيا (محمد نور الدين عبد الله ـ رويترز)

القذافي في حضرة عبد الناصر والسادات: إعجاب... وتنافر

لطالما اعتُبر العقيد الليبي، معمر القذافي، شخصيّة غريبة الأطوار، عجز الكثيرون عن فهمها باستثناء قلّة كانت لها فرصة معايشته. ونجح الكاتب المصري، محمد حسنين هيكل، عبر كتابه «كلام في السياسة» في إعطاء النزر اليسير عن بعض ملامح شخصية العقيد من خلال مقاربة علاقته بالرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات

جمانة فرحات

صفات عديدة التصقت بشخصية العقيد الليبي معمر القذافي منذ تسلّمه الحكم في عام 1969 حتى لحظات انتفاض شعبه لإطاحته، مانحةً إياه لقب الشخصية الأكثر جدلاً في العالم. فأينما حلّ رافقته نزواته ذات الصبغة النرجسية، الخيالية، المتناقضة والمائلة إلى الاستعراض، حتى غدت عبئاً على علاقات ليبيا الخارجية، بما في ذلك الجارة المصرية، وتحديداً في فترتي حكم جمال عبد الناصر وأنور السادات. وتفيض ذاكرة الكاتب محمد حسنين هيكل، الذي كان أول من التقى القذافي بعد ساعات من نجاح الثورة، بروايات عن حوادث طبعت السياسة المصرية ـ الليبية، وكان لشخصية القذافي ومزاجيته الدور الرئيسي في تحديدها.

وساهم إعجاب القذافي وتأثره بشخصية الزعيم المصري، جمال عبد الناصر، إلى جانب قصر المدّة الزمينة التي امتدّت خلالها علاقة الزعيمين، في منح عبد الناصر فرصة احتواء طموحات القذافي واندفاعاته هو وأقرانه من الضباط الأحرار الذين وصفهم هيكل بعدما التقاهم بأنهم «شباب بريء إلى درجة محرجة، وشباب رومانسي إلى درجة خطرة».

وبينما كان القذافي يعرض الوحدة بين مصر وليبيا، كان عبد الناصر يساير بالقول إن «المبدأ مقبول لكن التنفيذ مؤجّل». وعندما طالب العقيد الليبي بالمساهمة في المعركة ضد إسرائيل، لم يُرفض طلبه لكن اتُّفق على أن تترك لعبد الناصر فرصة التفكير في طريقة مساهمة ليبيا. وهو ما حصل عندما طلب عبد الناصر من القذافي تمويل شراء قاذفات طائرات، لم يتردد في حينها الزعيم الليبي في دفع ثمنها حيث كانت الثقة محور العلاقة بين الرجلين.

إلا أنّ حالة الوئام والتناغم في العلاقات المصرية ـ الليبية، سرعان ما تبدّدت مع تولّي أنور السادات سدّة الحكم عقب موت عبد الناصر، ما مثّل من وجهة نظر هيكل «هزة عنيفة للضابط الشاب الذي مشى من الخيمة إلى قمة السلطة في بلاده بغير تمهيد».

فلا القذافي كان مقتنعاً بأن السادات يستطيع ملء مكان عبد الناصر ومكانته، بعدما وصفه بأنه «ليس صاحب فكر ثوري يناضل لتحقيقه، ومجرد رجل أذهلته السعادة حين وصل إلى السلطة في لحظة فراغ أصاب الكل بالدوار»، ولا السادات كان يرى في نظيره الليبي أكثر من «شخص مجنون، شاب بلا تجربة، وأنّ استعداده للمغامرة أكبر من قدرته على حساباتها»، ولذلك فإن «الكيمياء بين الرجلين تعطل تفاعلها، وتنافرت عناصرها بدل أن تمتزج».

> **الصراع بين القذافي والسادات لم يكن في جزء منه سوى صراع على خلافة زعامة عبد الناصر**

تنافر تمثّل في عدد من المواقف الصدامية، جعلت من «محاولات جمع النقيضين ينفد وقودها مبكراً». وفي السياق، يروي هيكل كيف تحوّل حديث بسيط خلال شرب القهوة عن أهمية النيل إلى صدام بين السادات والقذافي، تبادل فيه الرجلان التراشق الكلامي والاتهامات، بأنّ كلّاً منهما يحسد الآخر على مقدّرات بلاده من النيل إلى النفط.

مرة جديدة أدّى النفور المستحكم بين الرجلين إلى القضاء على اقتراح القذافي في عام 1972 تقديم ثلاثمئة مليون جنيه استرليني لمجمع الصناعات المصرية «المحلة»، الذي كان يعاني في ذلك الوقت نقصاً في النقد الأجنبي، ما انعكس سلباً على قدرته التشغيلية.

وبعدما استنفدت تهمة الحسد غاياتها، جاء انتقاد القذافي لما سمّاه «تمجيد الرجعية»، بسبب وجود مواد إعلانية عن منجزات الشيخ زايد بن نهيان في الإمارات على صفحات «الأهرام اليوم»، وانتقاده ملك السعودية، فيصل بن عبد العزيز، ليثير حنق السادات ويتسبّب في معركة كلامية جديدة تخللها تشكيك الطرفين في «ثورية» الرجلين. وكما اتخذ قرار دفع الأموال بلحظات، كان قرار إلغائها بلحظات أيضاً، ليؤكد القذافي من جديد عجزه عن كبح أهوائه، وافتقاره إلى الدبلوماسية كما حصل في القمة

أنا الصخرة الصماء

م «العقيد»

يعيش في ليبيا منذ عشرين عاماً، من التخويف الذي يتعرض له عموم السودانيين، مشيراً إلى الآثار السلبية التي تركتها تصريحات الحكومة السودانية بشأن مشاركة أفراد من حركات دارفور كمرتزقة في التصدي لحركة الاحتجاجات الليبية ضد نظام القذافي. وأوضح عبدالله لـ«الأخبار» أن الناس هنا لا يميزون بين من هو منتم لحركات دارفور من غيره، لكنها تعرف فقط «السوداني»، مؤكداً أنهم عاشوا لحظات عصيبة منذ انطلاقة الأحداث، وازدادوا خوفاً من رد فعل الليبيين تجاههم بعد تصريحات الحكومة السودانية عن «المرتزقة». ورغم تأكيد عبد الله وجود إجماع على إدانة تصريحات كرتي بشأن مشاركة سودانيين في قمع الثوار، إلا أنه لم يستبعد مشاركة أفراد من قبائل الزغاوة من تشاد.

وكالمستجير من الرمضاء بالنار، بات حال الدرافوريين في الجماهيريّة الليبية، فهم لا أرض لهم ولا ملاذ. ووفقاً لجبريل «لا جهة لأبناء دارفور يذهبون إليها، فهم يخشون إن عادوا إلى السودان أن يلقى القبض عليهم، وإن فضلوا البقاء حيث هم يخشون من غضب الثوار».

الحظر الجوّي: المردود والعقبات

فيما يراجع أعضاء مجلس الأمن الدولي مشروع قرار بريطاني فرنسي يتيح فرض حظر جوي على تحليق سلاح الجو الليبي، تباينت الآراء بشأن المردود الحقيقي من هذه الخطوة، التي يجب أن تبدأ أولاً بتوجيه ضربات جوية منظّمة للمطارات العسكرية ومدارجها وأجهزة الرادار والقواعد العسكرية، حسب وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس.

وفيما يظهر العرب حماسة لفكرة الحظر الجوي، حذر مسؤولون وخبراء أميركيون من أن إقامة منطقة حظر جوي فوق ليبيا تفترض عملية ضخمة، لكنها لن تأتي بحسم ميداني. وبالطبع لا يمكن أن تكون هذه العملية شرعية ما لم يصدر قرار عن مجلس الأمن الدولي يفوّض الحلف الأطلسي بذلك. لكن الولايات المتحدة بدأت بالفعل، وقبل صدور أي قرار، تحليقاً دائماً لطائرات أواكس فوق الأراضي الليبية لرصد الأوضاع بدقة على الأرض، مع تباين في التوجهات بين فرض منطقة حظر جوي، وبين مساعدة الثوار عن طريق تزويدهم بصواريخ مضادة للطائرات أشدّ فعالية من تلك التي بحوزتهم. وحذر رئيس أركان الجيوش الأميركية الأميرال مايكل مولن من أن فرض منطقة حظر طيران ينطوي على تعقيدات «هائلة»، ولا سيما في دولة شاسعة مثل ليبيا، فمساحتها تبلغ أربعة أضعاف مساحة العراق. ورغم أن غالبية المدن والتجمعات السكانية تقع في الشمال على ساحل البحر المتوسط، تبقى هناك عملية لوجستية ضخمة. عملية تشتمل على تحليق المقاتلات والقاذفات وطائرات المراقبة الجوية من نوع أواكس ورصد الرادارات وممارسة التشويش على الرادارات ووسائل الاتصال الليبية، فضلاً عن نشر مروحيات وفرق إنقاذ لانتشال أي طيارين تسقط طائراتهم.

وبتقدير باري واتس، الخبير في مركز التقويم الاستراتيجي والمالي في واشنطن، فإن العملية تتطلب مشاركة ما بين 50 إلى 70 طائرة يومياً. هذه الطائرات يفترض أن تنطلق من حاملات طائرات ومن قواعد حلف شمالي الأطلسي المنتشرة في إيطاليا ونواحيها.

وليس هناك حالياً أي حاملة طائرات في المنطقة. لكن حاملة الطائرات الأميركية «يو اس اس انتربرايز» تبحر حالياً في البحر الأحمر في طريقها إلى قناة السويس، فيما عادت حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» للتوّ إلى طولون.

وأوضح باري واتس لوكالة «فرانس برس» أن «المشكلة الأكبر قد تكمن في إيجاد قواعد جوية قريبة الى حدٍ يسمح بالقيام بعمليات». إيطاليا هي الأقرب الى ليبيا. غير أن استخدام القواعد الإيطالية يفترض الحصول على موافقة روما. وكشف الكولونيل ديفيد لابان، المتحدث باسم البنتاغون، أن مخططي وزارة الدفاع الأميركية يعملون حالياً على تقدير عدد الطائرات الضرورية والوسائل البحرية والبرية المطلوبة لفرض منطقة الحظر الجوي في حال اتخاذ الرئيس باراك أوباما مثل هذا القرار.

> قوات القذافي قد تتغلب على المتمردين بالرغم من الحظر الجوي

وأوضح أنتوني كوردسمان، الخبير في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، أن العديد من بطاريات الصواريخ الليبية المضادة «غير مجهزة بخوادم كمبيوترية أو أنها بمستوى جهوزية متدنّ للغاية». ويعتقد أن ليبيا تملك مئة صاروخ مضاد للطائرات من طراز سام «اس أيه . 2» يعود عهدها إلى خمسينيات القرن الماضي، ونحو سبعين صاروخاً من طراز سام «اس أيه . 6» يعدّ أحدث، وفق موقع «غلوبال سيكيوريتي. اورغ».

وقال كوردسمان إن التفوق العسكري يفترض أن يكون كافياً لردع الطيران الليبي عن التدخل. ويملك سلاح الجو الليبي أكثر من 300 طائرة مقاتلة، معظمها قديمة من طراز «ميغ . 23» و«ميغ . 25»، أكثر من نصفها لم يعد في الخدمة.

وقال باري واتس، مقلّلاً من شأن هذه الطائرات، «إن «ميغ . 25» و«ميغ . 23» لم توفق يوماً حين عمدت الى مضايقة البحرية الأميركية في ثمانينيات القرن الماضي. وأعرب عن خشيته من تدمير القواعد التي ستحتاج إليها الدولة الليبية المقبلة، من دون داع، وقال «أعرف قواتنا المسلحة جيداً. وعلى ضوء سلوكها الماضي وعقيدتها، فسوف تعمد الى تدمير جميع مدارج الطيران الليبي للحد من المخاطر».

ورأى الكولونيل لابان أن «إحداث حفر في المدارج قد يكون له تأثير، لكنه لن يحل المشاكل».

وقال أنتوني كوردسمان بهذا الصدد إن مهاجمة المدارج لن يمنع المروحيات الهجومية، التي تصعب مطاردتها من التعرض للمدنيين، مشيراً الى أن «قوات القذافي قد تتغلب على المتمردين بالرغم من الحظر الجوي».

(الأخبار، أ ف ب)

بيان هام من شركتي

Toyota Motor Corporation

و **B.U.M.C** الموزع الحصري في لبنان لسيارات تويوتا وليكزس

تزامن صدور تقرير تقني عن الادارة الوطنية لسلامة السير على الاتوسترادات في الولايات المتحدة الاميركية ، بالتعاون مع وكالة الناسا (NASA) ، يؤكد عدم وجود عيوب في النظام الالكتروني للفرامل في سيارات تويوتا ، مع صدور قرار بتاريخ 28/02/2011 عن قاضي العجلة في بيروت الرئيسة زلفى الحسن ، ألزم فيه المسؤولين في اذاعة الجرس سكوب FM السيدين جوزف معلوف وجوني الصديق بأن يدفعا الى شركة B.U.M.C مبلغ عشرين مليون ليرة لبنانية كتصفية لغرامة اكراهية عن حلقتين اذاعيتين لم يحترما فيهما الامر على عريضة السابق الصادر بتاريخ 5/8/2010 عن نفس قاضي العجلة والقاضي بمنعهما من بث أخبار مسيئة الى تويوتا وليكزس والى شركة B.U.M.C.

وللمناسبة ، لا يسع شركة B.U.M.C ، الموزع الحصري في لبنان لسيارات تويوتا وليكزس، الا أن تجدد ثقتها بالقضاء اللبناني معلنة لزبائن تويوتا وليكزس أنها دائما على استعداد لتقديم افضل الخدمات اليهم رداً على الحملات المغرضة التي استهدفتها واستهدفت سيارات تويوتا وليكزس .

د. فريد جورج فيليب البستاني
رئيس مجلس الأدارة المدير العام
شركة بستاني يونايتد ماشينريز كومباني ش.م.ل. B.U.M.C

العربية في كانون الثاني 1969 في الرباط، عندما انتقد تقبيل رئيس الديوان الملكي المغربي يد الملك حسن صارخاً «ما هذا؟ تقبيل أيادي؟ عدنا إلى عصر العبودية. لا... لا... هذا شيء مرفوض... مرفوض تماماً»، أو صراخه في بهو قاعة الاجتماعات «اقبضوا على هذا الرجل، ما الذي جاء به معنا؟ هذا قاتل... مكانه السجن وليس هنا»، وذلك لدى مرور وزير الداخلية المغربي الجنرال محمد أوفقير، المتهم بخطف بن بركة.

والقذافي الذي لم يتردّد في زيارة القاهرة من دون تنسيق مسبق أواخر شهر آب 1973، كان يدرك أن حاجة مصر إليه لتمويل شراء السلاح استعداداً لحرب تشرين الأول 1973، ستفرض على أقرانه المصريين استقباله، وحتى مسايرته بالسير نحو توقيع وثيقة «إعلان ميت أبو الكوم»، تأكيداً لرغبة البلدين ولو شكلياً في الوحدة. لكن ما لم يكن اندفاع القذافي قادراً على تخيّله، هو منعه من دخول غرفة عمليات الحرب لأن السادات كان فاقداً الثقة به، بعدما تساءل القذافي مع اندلاع الحرب «هل هي حرب تحرير أم تحريك؟»، وسط اعتقاد راسخ لدى الرئيس المصري بأن «معمر سوف يحكي لطوب الأرض عمّا يرى في غرفة العمليات».

والصراع بين القذافي والسادات، الذي رأى هيكل أنه تحوّل حاجزاً نفسياً في السنوات اللاحقة، لم يكن في جزء منه سوى صراع على خلافة زعامة عبد الناصر.

فالرجل «الذي مشى من الخيمة إلى القمة مباشرة من دون المرور بمحطات يتوقّف عندها ويجرّب ويدرس ويتعلّم، نجح في اجتياز أكثر المحاولات خطورة بأقل التضحيات تكلفة، واختار الزعيم المصري مخاطبته بالقول: معمّر أنت تذكرني بشبابي، أغرته أحلامه حتى بات لا يرى نفسه الأقدر والأجدر بحكم بلاده فقط، بل القارة الأفريقية والعالم إذا أمكن». هذا ما قد يفسّر تشبثه بالسلطة حتى الرمق الأخير، حتى لو تطلّب الأمر إبادة شعبه الذي أمعن طوال سنين في إذلاله وإفقاره.

في الواجهة

جنبلاط: لم يعد يربطني بالحريري إلا

الأحد المقبل، عندما تصعد قوى 14 آذار إلى منصة ساحة الشهداء لمهاجمة سلاح حزب الله، يكون النائب وليد جنبلاط في مكان آخر. يقوم بجولة تعاز على بلدات الشوف. أصبحَ الرجل على تناقض حاد مع الرئيس سعد الحريري الذي لم يعد، في حسبان جنبلاط، يقيم في صورة أبيه الراحل ولا يشبهه

نقولا ناصيف

ليس من الصعب تلمّس استياء رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط من تردي الوضع في كل اتجاه: لا حكومة. تصعيد يصفه بالتحريضي تقوم به قوى 14 آذار على أبواب 13 آذار من دون أن تملك مفتاح حلّ أو تسوية. بل يعتقد أنها، ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري يقودان الانقسام الداخلي إلى شرخ عمودي خطير يستهدف طائفة برمتها.

يسوء جنبلاط أيضاً أن يرى التحريض عليه يصل إلى طائفته ممّا يقوم به تيّار المستقبل في الشوف، ولا يبرئ النائب مروان حمادة منه. القطيعة كاملة ونهائية. تأخرت طويلاً أيضاً. يقول: «يحرّكون الجرح الدرزي ويلعبون لعبة لا أودّ أن أسميها حقارة. يريدون تأليب الدروز عليّ».

هل بات يحسب حمادة في تيّار المستقبل، يقول: «هو في تيّار المستقبل من زمان».

يحمل ذلك الزعيم الدرزي على إبراز القطيعة الكاملة أيضاً مع رئيس حكومة تصريف الأعمال: «لا يشبه والده. كان رفيق الحريري نموذجاً خاصاً واستثنائياً. كان في الإمكان التحدّث معه. لم يعد يجمعني برفيق الحريري إلا ذكراه. كان المحسن الكبير والكريم، وصاحب الطلة الوطنية، والنفَس الطويل في الحوار والتفاهم. لم يقطع الاتصال مرة مع حزب الله ولا مع سوريا».

لم يأخذ الابن شيئاً من أبيه؟

يقول: «هكذا يبدو».

لكن جنبلاط يذكر باستمرار الحوار الأخير الذي دار بينه وبين الحريري عشية توجّهه إلى دمشق لمقابلة الرئيس بشّار الأسد، في 14 كانون الثاني. حمّله الحريري في كليمنصو موافقة على التسوية السعودية ـ السورية لنقلها إلى الأسد، واعتقد جنبلاط أنه يضطلع بدور التحكيم. أقرب إلى أبي موسى الأشعري الذي أدار تحكيماً بين علي ومعاوية، فإذا به يُخدع. حمل إلى دمشق موافقة الحريري الابن. في الطريق أنبأه الوزير وائل أبو فاعور بأن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين سيتسلم الاثنين، 17 كانون الثاني، القرار الاتهامي وفق ما أخطر القاضي دانيال بلمار الحريري به. فإذا بالأخير يتنكر لما حمله لجنبلاط، وكان قد أطلع الرئيس السوري عليه.

بلا مقارنة ولا أوجه شبه بين أولئك وهؤلاء. ها هو تحكيم جنبلاط كتحكيم الأشعري يقع في خديعة.

لا يرى جنبلاط أسباباً مبرّرة للتأخر في تأليف الحكومة. ولا يوافق الرأي أن لسوريا دوراً في هذا التأخير. كذلك بلغ إليه ما قاله الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله من أن الرئيس ميشال عون ليس العقبة في تعثر التأليف. الحوار مفتوح بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وسوريا، ويتولاه شقيقه طه. والمعلومات المستقاة من مصادر مختلفة تشير إلى تساؤل سوري عن التأخير، وخصوصاً بعد زيارة طه ميقاتي الأخيرة لدمشق واجتماعه بالرئيس السوري، قبل سفر الشقيق المحاور إلى البرازيل طوال أسبوعين،

يصف جنبلاط قطيعته مع الرياض بـ«سحابة صيف» (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

13 آذار: «مئات الآلاف» تُسقط آلاف الصواريخ

عقد الأكثريون السابقون اجتماعاً «محدوداً» أمس، شددوا خلاله على إيجابيات الاقتراح الكتائبي لهيكلة تنظيم قوى 14 آذار، وسط المتابعة اليومية لإحياء مهرجان انطلاق ثورة الأرز. فيما أشارت الدراسات إلى أن نزول 120 ألف متظاهر يمثّل عدداً كافياً

نادر فوز

قبل أيام، حسم رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، السجال الدائر حول علاقته بالمملكة العربية السعودية والمسؤولين فيها. جلس إلى جانب عدد من الوزراء في العلن، رحّب بالمصوّرين والصحافيين، نظر بثبات إلى كاميراتهم، ورسم ابتسامات ووزّعها على الشاشات. فرحة الحريري في جولته السعودية لم تأت من لا شيء. تلك السعادة، أتت نتيجة لقائه بالملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، بعد طول غياب وأيام صعبة كان فيها الهمّ الأول للحريري التأكيد أنّه لا خلاف مع السعوديين.

ينشر مستشارو الحريري والمقربون منه خبر لقائه الملك. يدافعون عن هذه الفكرة ببسالة، ويؤكدون أنّ اللقاء لم يصوّر ولم يبثّ في العلن «لتخفيف الحرج عن الملك، الذي يؤجّل الكثير من اللقاءات مع رؤساء وأمراء عرب، لكون وضعه الصحي لا يخوّله حتى اليوم القيام بواجباته الكاملة». يدعّمون فكرتهم بالقول: «حضر الملك عبد الله إلى الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء السعودي لالتقاط الصور، ولتأكيد أنه معافى ويتابع شؤون المملكة».

إذا صحّت هذه المعلومات المستقبلية، يكون الرئيس الحريري اليوم بكامل قوته ويسير بثقة نحو يوم 13 آذار، بمعانيه السياسية. أي إنه نال الرضى السعودي الكامل على رفع شعار إسقاط سلاح حزب الله.

بالحديث عن «عشيّة» الذكرى السادسة لانطلاق ثورة الأرز، تحمل قوى 14 آذار بين يديها ورقة ثمينة تتجسّد بكونها تدعو إلى أول تظاهرة شعبية تعلن الرفض القاطع لسلاح حزب الله. رفض سلاح الحزب بالتحديد، لا «السلاح» بمعناه العام. وبهذه الورقة ـ الخطوة، تحدث قوى الأكثرية السابقة تطوّراً نوعياً في السياسة اللبنانية، بغض النظر عن الموافقة على هذا الشعار أو رفضه. فهي تدعو آلاف اللبنانيين إلى التعبير عن رفضهم لمفهوم سلاح الحزب وواقعه، رغم كل ما يجسّده في موقع مواجهة العدو الإسرائيلي.

وعند الحديث عن هذا التطوّر في اللعبة السياسية، يصبح الحديث عن أعداد المشاركين وملء ساحة الشهداء أمراً تفصيلياً، باهتاً لا قيمة له، إذ يكفي أن ينزل عشرة آلاف إلى الساحة لتفوز قوى 14 آذار في مبدأ طرح مشروعها وشعارها. لكن ما تسعى إليه هذه القوى هو تحقيق انتصار في الشكل أيضاً، عبر تقديم صورة مليونية ترفض سلاح الحزب، الأمر الذي ستدفع باتجاهه بكل الوسائل، رغم إدراك قيادة 14 آذار لصعوبة الحصول على صورة 14 آذار 2005 نفسها، وخصوصاً مع غياب تيارين شعبيين كبيرين مثل التيار الوطني الحرّ والحزب التقدمي الاشتراكي.

إدراك الأكثريين السابقين لهذا الأمر، يترافق مع المحاولات المتواصلة للرئيس سعد الحريري لمعالجة المشاكل التنظيمية في تياره: أولها على صعيد سوء إدارة منسقي المستقبل في المناطق. ثانياً على صعيد إعادة تفعيل الكتلة النيابية وتواصلها مع الناس. وفي هذا الإطار يلحظ أن عدداً من النواب غير المصنفين في خانة الصقور، زحفوا أيضاً نحو العمل الميداني وباتوا اليوم يلتقون جمهور 14 آذار في ندوات ونشاطات تمتد من عكار إلى الجنوب. ثالثاً، تواصل الحريري شخصياً مع رؤساء البلديات، وعدم اكتفائه باستقبالهم جماعياً عبر وفود كما درجت العادة؛ إذ التقى الحريري مجموعة من رؤساء البلديات لحلحلة المشاكل الموجودة في هذه البلدات بنحو دقيق قبل يوم 13 آذار.

خصوصاً بوجود ضغوط على القيادة تتمثل بتأكيد جمهور 14 آذار، بأفراده وهيئاته وجمعيّاته، التمسّك بالثوابت الوطنية المرتبطة بالدولة والسلاح والعدالة، بشكل نهائي لا يحمل أي مواربة، وتأكيد ناس الأكثرية السابقة عدم جواز التفاوض أو تعديل هذه الثوابت، وإلا فستكون ردة الفعل مؤذية على القيادة بأحزابها وشخصياتها المستقلة.

لكن عند الحديث عن القدرة على الحشد، يعطي أحد المستقبليين نموذجاً لما حصل يوم الأحد الماضي في التظاهرة النسائية التي دعا إليها التيار، فيقول إن المنظمين فوجئوا بحجم المشاركات في التحرك، رغم أن المستقبل لم يفرّغ طاقاته وإمكاناته للدعوة والتغطية والتنظيم، الأمر الذي ترك أثراً إيجابياً في نفوس الأكثريين السابقين، بشأن ثقة جمهورهم بهم وتعطّشهم للمشاركة في أي نشاط يعبّر عن انتمائهم السياسي.

رسائل إلى المحرر

روتانا وإسرائيل

نشرتم في عدد 2 تشرين الأول 2011 مقالاً منقولاً عن السيد بلال زين، يدلي فيه بمعلومات عن الشركة الموكلة من دون أيّ دليل موثق يدلّ على ما يقوله ويزعمه. ثمّ قرأت الموكلة البارحة مقالاً للسيد ربيع فران نشر على الموقع الإلكتروني العائد لكم، بعنوان «إليسّا بالعبري الفصيح» يتضمن جملة أكاذيب ومعلومات مغلوطة تماماً...

من المؤسف فعلاً أن يزجّ السيدان المذكوران الشركة الموكلة، وهي أكبر شركة إنتاج في العالم العربي تستثمر ملايين الدولارات في الاقتصاد اللبناني، بمسائل تتعلق بالعدو الإسرائيلي وبممارساته وبغصبه للحقوق من دون أي إثبات موثّق، لا لسبب إلا للتشهير والذم وتلفيق الأخبار الكاذبة، هذا مع العلم بأن الشركة الموكلة بصدد اتخاذ كل الإجراءات القضائية الرادعة بحقهما.

لذلك، تطلب منكم الشركة الموكلة عدم نشر أية مقالات أو معلومات صادرة عن كل من السيدين فران وزين إذا كانت تتعلق بها قبل التأكد من الشركة الموكلة عن مدى صدقية هذه المعلومات، وذلك حفاظاً على العلاقة الحسنة بينكم وبين الشركة، وهي مستعدة لتقديم أي توضيح لكم في كل المسائل المطروحة.

المحامي وليد أبو فرحات
(بالوكالة عن شركة "روتانا")

◆◆◆

الشعب يريد دولة علمانيّة

أعهد صحيفة «الأخبار» أداة للتقدّم الاجتماعي والوعي السياسي، لكني أرى أن تغطيتها للتحرّك الشبابي من أجل إسقاط النظام الطائفي في لبنان تنقصه الحرارة. إنّ لبنان بحاجة إلى ثورة اجتماعية لاستعادة روح الحياة المدنية وولادة مجتمع لبناني عصري. وكما بدأت ثورة مصر بفايسبوك وبضعة شبان، كذلك ثمّة أمل أن تكبر ثورة شباب لبنان الذي فقد الأمل بأن تقوم التجمعات الطائفية التي تتستّر بـ 8 و14 آذار تلقائياً بإنهاء الطائفية التي تعتاش منها. بل إن شباب لبنان أخذ الأمر على عاتقه، وهو لا يقلّ فهماً ووعياً عن شباب مصر وتونس. لم يعد مقبولاً أن يقال إنّ لبنان ليس تونس ومصر لأنّه «تركيبة طوائف»... لمَ لا؟ وهل اللبنانيّون متخلّفون إلى هذه الدرجة، أم هم صخور صمّاء ترفض التغيير؟ رغم احترامنا لدعم البعض في 8 و14 آذار لعلمنة الدولة وللصراع مع إسرائيل وللتمسّك بكيان لبنان ونهائيته، إلا أنّ بناء الدولة المدنية لم يكن برنامج عمل لأي طرف منذ 2005. بل إنّ صراع الجهتين كان طائفياً تلطى خلف شعارات الوطنية.

أهلاً بثورة تطيح النظام الطائفي إلى غير رجعة.

الدكتور كمال ديب
(كندا)

ذكرى رفيق

قد يتأخر معه التأليف مجدّداً. لكن الزعيم الدرزي يريد أن يصدّق المبرّر المعلن للتأخير، وهو انتظار إمرار ذكرى 14 آذار نهاية هذا الأسبوع كي يصار إلى إعلان الحكومة الجديدة، كما تصله أصداء عن الرئيس المكلف. مع ذلك يتساءل: أين تكمن العراقيل؟ لكنه يسأل أيضاً: هل أصبح

ميقاتي«السهل الممتنع، لا نعرف ماذا يريد ولا ماذا لا يريد؟».

يحمل جنبلاط بعنف على قوى 14 آذار وعلى الحريري، ويلاحظ انضمام الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري إلى التحريض بتحدّثه هو الآخر عن «سلاح الغدر»: «الواضح أنّ الأميركيين وراء كل ما يجري. عطلوا التسوية السعودية ـ السورية، وهم يضعون الآن بتصعيد مواقفهم عبر قوى 14 آذار سلاح المقاومة في مواجهة القرار الاتهامي، في حين أننا بذلنا في المرحلة الماضية جهداً مضنياً بالتركيز على ضرورة الحؤول دون المفاعيل السلبية للقرار الاتهامي. لم تعد قوى 14 آذار تميّز بين سوء استخدام السلاح في الداخل، وهو موضوع مطروح للمناقشة، وتستند باستمرار إلى ما حدث في برج أبي حيدر، وبين السلاح الذي كنا قد وافقنا جميعاً على مناقشته من ضمن خطة دفاعية للبنان في مواجهة إسرائيل. الآن يذكّرون بـ7 أيار. نعم كنت وسواي من قوى 14 آذار ممّن حرّضوا على السلاح. لكن ما كان ينبغي ألّا يحصل هو أن يأتي سعد الحريري بـ1400 شخص من عكار حينذاك ويلقي بهم في بيروت. علم الفريق الآخر بشيء يُعَدّ ضده لجرّه إلى فتنة وأعطاه مبرّراً لما فعل. أنا لا أبرّر ما تعرّض له تلفزيون المستقبل أو في بعض ما حدث في رأس بيروت. لكن هل ننسى المذكرة التي سرّبها إلياس المر للوصول إلى 7 أيار، وكذلك الخريطة التي سرّبها مروان حمادة للإعلام»؟

يضيف جنبلاط: «أسمعهم يشبّهون الثورات العربية بما حدث في 14 آذار. هناك، في تونس ومصر، كل يوم تحصل خطوة جديدة تسقط قطعة من النظام السابق وتقدّم مكسباً للثورة، في حين أن هذا الفريق لا يعمل هنا إلا على إحداث شرخ عمودي ضد الشيعة. الحريري يفعل ذلك أيضاً. يذكرني ذلك بما كان يحصل في بداية الحرب عام 1975 عندما طلعت نظرية اليسار الدولي والغرباء الفلسطينيين، فطالت الحرب سنوات. يرفعون شعاراً مستحيل التحقيق، هو السلاح. كان الموضوع مطروحاً على طاولة الحوار الوطني فطيّروها. كيف يمكن إيجاد حلّ للسلاح بلا حوار وحدّ أدنى من الهدوء؟ ماذا يريد الحريري؟ تحطيم ميقاتي بأن يحلل استخدام كل شيء، بما في ذلك المصارف والاقتصاد. ثم ماذا بعد؟ هل يستخدم ورقة السلاح كي يفاوض بها وكيف؟ يحشر طائفة برمتها ويهدّدها بالسلاح والمحكمة. يقول الآن إنه سلاح الغدر. وغداً هل يريد التفاوض مع محمد عبد الحميد بيضون وأحمد الأسعد؟».

وهل يشعر بأن الحريري قطع الأمل نهائياً في تسوية مع حزب الله وسوريا؟ يجيب جنبلاط بالإيجاب. الأبواب موصدة تماماً بين الحريري وحزب الله، وبينه وبين سوريا. يلاحظ أيضاً أنها المرة الأولى التي ينقطع فيها الاتصال بين اللبنانيين على نحو كامل. يقول: «حتى في أيام الحرب بين عامي 1975 و1990 ظل التواصل قائماً. كان هناك تواصل بيني وبين بشير الجميّل، ومع أمين، ومع عون في حرب الإلغاء. وقبل ذلك في جنيف ولوزان. كذلك غيري. أيام الفلسطينيين كان أمين يتواصل مع أبو إياد وبشير مع أبو حسن سلامة. اليوم لا حوار ولا تسوية ولا آفاق لها. يقول الحريري إنه لا زعيم سنّياً إلا هو. طيّب. ما الذي يريد أن يقدّمه، وما الحلّ الذي يحمله سوى إحداث شرخ عمودي.

> يتحرك تيار المستقبل في الشوف ويحرض الدروز علي
>
> الحريري يعمل على إحداث شرخ عمودي مع طائفة برمتها
>
> لا أسباب مبررة لتأخر تأليف الحكومة وليس لسوريا أي دور في هذا التأخير

رفض التسوية السعودية ـ السورية بعدما رفضها الأميركيون، ويتحدث الآن بلغتهم. هل لديه حل يخبرنا عنه؟ قالوا لي إنهم (قوى 14 آذار) وضعوا بوستر وعمّموه على الفايسبوك قبل أن يسحبوه عن امرأة يريدون أن تكون حضارية وأخرى محجبة، كي يجروا مقارنة. ذكرني ذلك بنظرية فارس سعيد عن ثقافة الموت وثقافة الحياة. ليسمحوا لنا».

يقول جنبلاط: «الأميركيون الذين يحرّضونه قالوا ذلك. هذه تعليمات جيفري فيلتمان والأميركيين الآخرين. سمعت هذا الكلام من (عضوي الكونغرس) جون ماكين وجوزف ليبرمان عندما زارانا هنا (22 شباط). قالا إن حزب الله قتل الرئيس رفيق الحريري، وهدّد ليبرمان بقطع المساعدات العسكرية عن الجيش. قلت له: عندما اختلف اللبنانيون في الماضي انقسم الجيش، هل تريدان انقسام الجيش مرة أخرى؟ قالا لا. رددت على ماكين: إذا كنتم تريدون قطع المساعدات عن الجيش فاقطعوها، نشتري سلاحاً من سوق أخرى. طبعاً فهمت رسالتهما، وهي سلاح حزب الله واتهامه بقتل الحريري. قلت لهما إن المحكمة تفتقر إلى الصدقية وعدّدت الأسباب. قلت لماكين أيضاً: إذا كنتم تريدون استخدام الاقتصاد ضد السلاح، فليست هذه عدالة تنشدونها. خلاصة الأمر أنّ الأميركي يشجع على معادلة السلاح في مقابل القرار الاتهامي، والجماعة هنا يماشونه. ينسون أن الأميركيين كانوا وراء 17 أيار 1983، وكانوا بتحريضهم أيضاً وراء 7 أيار 2008».

الحوار السعودي ـ السوري مقطوع في الوقت الحاضر. إلا أن جنبلاط يرى في عودة الحريري من الرياض «مستقوياً بالحملة على سلاح المقاومة دليلاً على عدم دقة ما شاع في أوساط قوى 8 آذار من أن هناك غضباً سعودياً عليه. ليس صحيحاً أن الملك غضب منه بعد إعلانه انتهاء معادلة س س».

لكن علاقة الزعيم الدرزي بالرياض مقطوعة الآن. يفضّل وصف القطيعة بـ«سحابة صيف. وجود سعد في السعودية يجعله يتحرّك ضدي ويحرضها عليّ. ماشي الحال. اعتدنا ذلك. لم يكن في وسعي إلا أن اتخذ الموقف الذي اتخذته بعد تحوّلي في 2 آب ومقابلتي الرئيس بشار الأسد والسيّد حسن نصر الله. قلت ذلك للسعوديين، وإنه لا يسعني إلا الوقوف إلى جانب التسوية والتحالف مع قوى 8 آذار. لكن الأمير مقرن أبلغ غازي (العريضي) أن العلاقة مقطوعة في الوقت الحاضر».

> ينشر مستشارو الحريري خبر لقائه عبد الله وأنه لم يصور لتخفيف حرج الملك
>
> 120 ألفاً سيظهرون كأنهم 800 ألف، إذا حشدنا 200 ألف فسنتخطى المليون!

كل هذه المسؤوليات مطروحة على عاتق مسؤولي 14 آذار الذين بدأوا وضع الخطط اللازمة لكسب الصورة المليونية في مهرجان الذكرى السادسة. وفي هذا الإطار، استخلص فريق تقني يعمل على استعدادات 13 آذار، أن إنزال 120 ألف متظاهر إلى ساحة الشهداء سيكون كافياً لإعادة رسم تلك الصورة. إذ إنه بحسب الدراسات التي أجراها هذا الفريق، الأعلام التي ستُوزّع على هذا العدد من المشاركين، تكفي وحدها لإعطاء انطباع بأنّ في هذه الساحة 800 ألف متظاهر، الأمر الذي وجدته قيادة 14 آذار سهلاً: 120 ألف سيظهرون كأنهم 800 ألف، إذا حشدنا 200 ألف، فسنتخطى المليون!

مناقشة هذه التفاصيل التقنية والملفات التنظيمية والاستعدادات الشعبية، كانت أمس محور اجتماع عقد في منزل الرئيس سعد الحريري أمس. حضر اللقاء عدد من الوزراء والمستشارين ورؤساء كتل نيابية وممثلين عن الأمانة لقوى 14 آذار. عماد النقاش تمحور حول الهيكلية التنظيمية الجديدة لثورة الأرز، حيث جرى الحديث عن تحديد إدارات إعلامية، سياسية ونيابية، إضافة إلى التشديد على أن الأمانة لقوى 14 آذار ستكون الأداة التنفيذية للقيادة السياسية. وبحسب الأجواء المستقبلية، «باختصار، جرت شبه موافقة على الاقتراح الكتائبي لتنظيم هيكلية قوى 14 آذار». وفي التفاصيل أيضاً، طُرح اسم رئيس كتلة المستقبل، فؤاد السنيورة، رأسَ حربة قيادة الفريق الأكثري السابق.

وأهم ما نوقش أمس، أسماء الخطباء في 13 آذار، التي لم يحسمها المجتمعون، باستثناء التشديد على صعود الحريري وسمير جعجع وأمين الجميّل إلى المنصة، مع إصرار قيادة ثورة الأرز على تكرار تجربة ذكرى 14 شباط الماضي، بحضور وجه شيعي، فيما لن تكون كلمة لهيئات المجتمع المدني في الأكثرية السابقة.

ما قل ودل

أشار مطّلعون إلى أنه خلال لقاء عضو الكونغرس الأميركي السيناتور جون ماكين، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، في معراب، دار حديث طويل بينهما حول تجربتيهما في الاعتقال. فتذكر جعجع فترة سجنه

في اليرزة، فيما روى ماكين تجربته في سجون الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فييتنام (فيتكونغ)، بحيث استخلصا قدر اختلاف أساليب التعذيب وظروف الاعتقال.

علم وخبر

قبل الموسم

يُلاحَظ أنّ المرشح الدائم للانتخابات النيابية في المتن الشمالي، سركيس سركيس، ينشط بنحو متواصل رغم أنّ الاستحقاق الانتخابي ما زال بعيداً، على عكس ما كان عليه خلال الفترة السابقة، حيث كان يحرك ماكينته قبيل الانتخابات. وأدى سركيس دوراً بارزاً في انتخابات المطارنة الموارنة، بحيث أجريت في منزله اجتماعات عدة حضرها رجال دين ومطارنة.

تقرير

سيّد بكركي الجديد: 4 احتمالات آخرها... قرار الفاتيكان

الويل للشياطين إن اقتربت من بكركي في الأيام القليلة المقبلة. فريد هيكل الخازن يتربّص بها. إنه يقاتل الشياطين في الخارج والمطارنة يختارون خلفاً لصفير في الداخل، وأمامهم أربعة احتمالات رئيسية

غسان سعود

يمكن الموارنة في لبنان والاغتراب الاطمئنان. لن تجرؤ الشياطين على الاقتراب من الصرح البطريركي في بكركي، حيث يفتتح 38 مطراناً مساء اليوم خلوتهم لانتخاب البطريرك السابع والسبعين للطائفة المارونية. وليست صلوات المطارنة التي ستُستهل الخلوة بها هي كل ما يخيف الشياطين. فالأخطر بالنسبة إليها هو النائب السابق فريد هيكل الخازن الذي يحرس الدير الذي بدأ بناءه عام 1703 الشيخ خطار الخازن (أصبح الدير كرسياً بطريركياً عام 1823).

فانتخاب البطريرك سبقه في اليومين الماضيين انشغال الكسروانيين والخازنيين خاصة بمعرفة من سيحيي تقليد حراسة بكركي أثناء خلوة المطارنة. حاول آل حبيش إقناع البطريرك المستقيل نصر الله صفير بأن يؤيّد حراستهم هم، لا آل الخازن. وسعى جوان حبيش وبديع حبيش إلى هذه الغاية، لكن التقليد بقي على حاله: اثنان من آل الخازن يحرسان بكركي. والخازنيون ينقسمون مجموعتين ناخبتين: واحدة في غسطا (ضمناً مَن ينتخبون في جونية) والأخرى في عجلتون (ضمناً مَن ينتخبون في البلدات المجاورة لعجلتون مثل ريفون وبقعقوتا وكفرذبيان وبقعاتا وحراجل). حسمت المجموعة الأولى خيارها لمصلحة النائب السابق فريد هيكل الخازن، أما الثانية فانقسمت بين مرشحين يودّان الحراسة: النائب فريد الياس الخازن والسفير السابق أمين الخازن. ولأن النائب السابق يسعد بخسارة النائب الحالي معركة داخل العائلة تؤكد أن فريد هيكل لا فريد الياس هو مَن يمثل الخازنيين، شجع الأخير على حصول انتخابات داخل العائلة. أحصي الناخبون في عجلتون وجونية، فتبيّن أن عددهم 81 ناخباً. واللافت أن اللوائح الانتخابية لآل الخازن تضم الرجال فقط (لا يحق للخازنيات الاقتراع) الذين تجاوزوا الثامنة عشرة. ولكن، مع محاولة فريد الياس التهرب من الانتخابات، رعى أنصار فريد هيكل تسيير عريضة على الناخبين، اختار بموجبها 57 خازنياً السفير السابق أمين الخازن الذي هو ابن الشيخ كسروان الخازن لحراسة بكركي، بينما أيّد 16 فقط النائب فريد الياس الخازن، وآثر 10 خازنيين عدم التدخل. وهكذا، فاز فريد هيكل الخازن بالمعركة: لن يعطى فريد الياس الخازن، الذي أخذ المقعد النيابي من فريد هيكل، شرف مقاتلة الشياطين، الأمر الذي أثار استياء النائب فريد الياس الخازن الشديد، بينما ينوي النائب السابق الذهاب أبعد في المهمة التاريخية الملقاة على عاتقه، إلى حدّ توقع بعض المقرّبين منه ذهابه إلى بكركي اليوم حاملاً الفرشة ليحمي المجتمعين في الصرح من الشياطين، ليلاً كما في النهار.

هذا على صعيد الحراسة، أما على صعيد الانتخابات، فقد تأكد ما أشارت إليه «الأخبار» سابقاً عن تغيّب المطرانين جون شديد وأسطفان الدويهي الموجودين في الولايات المتحدة الأميركية، وذلك لأسباب صحية. وتقرر الاستعانة بخدمات بعض الممرضات (يرجّح أنهن راهبات) للاهتمام بالمسنين والمرضى، مثل المطران أنطوان حميد موراني، في ظل معلومات لم تتأكد صحتها عن عدم قدرة المطران غي نجيم (مواليد 1935) على المشاركة لأسباب صحية طارئة. ويشار هنا إلى أن نجيم كان يعدّ من أقوى المطارنة وأكثرهم حظاً لخلافة صفير. فالنائب البطريركي على أبرشية صربا، منذ رسم مطراناً عام 1990 يحظى باحترام مميّز وسط زملائه، وتقدير جميع القوى السياسية. وقد أدى تدهور صحته عشية قبول الفاتيكان استقالة صفير إلى إرباك لكل من: العماد ميشال عون الذي آثر عدم التدخل بين المطارنة لاعتقاده أن خلافة نجيم الذي يقدّره تحصيل حاصل. الفاتيكان وجد في تجربتي نجيم في مؤسستي كاريتاس وتجمع النور الذي أسسه ما يستحق الرهان عليه لمأسسة الكنيسة المارونية. كذلك ارتاح إليه بعض المطارنة الذين يبحثون عن بطريرك معتدل يعطي ما لله لله وما لقيصر لقيصر. وبالتالي، إذا شارك نجيم، فستتألف الهيئة الناخبة للبطريرك الجديد من 38 مطراناً أو يغيب نجيم فيكون العدد 37 مطراناً.

الأهم، وما يفترض ترقّب إقفال الأبواب لمعرفته، هو وجود وديعة أو رسالة فاتيكانية أو عدم وجودها. ففي عام 1955، كان المطارنة الراغبون في خلافة البطريرك عريضة كثراً، وإذا بهؤلاء يفاجأون بالمدبر البطريركي يقرأ لهم، فور إغلاق الأبواب، رسالة من البابا بيوس الثاني عشر، يسمّي فيها المطران بولس المعوشي بطريركاً، علماً بأن الرسالة في حال وجودها ستكون مع البطريرك صفير، ويفترض أنه لا أحد غيره من اللبنانيين يعلم بها. وفي حال وجودها، ثمّة مَن يقول إن الكرسي الرسولي قد يطلب فيها من المطارنة مباركة واحد من اثنين: المطران بشارة الراعي أو المطران أنطوان سويف، مع أرجحية للأول نتيجة علاقاته القديمة الوطيدة بالكرسي الرسولي، وأدائه الناجح في إدارة عدة مؤسسات، مقابل

> **الأقوى بين المطارنة انتخابياً هو مطران بيروت بولس مطر الذي يدخل إلى الصرح اليوم مطمئناً**

نقطة ضعف وحيدة هي مجيئه من الرهبانية المريمية المارونية (قلة قليلة من المطارنة يكونون رهباناً والأكثرية هم كهنة عاديون) التي تعدّ الرهبانية المارونية الثانية في لبنان، حجماً ونفوذاً، بعد الرهبانية اللبنانية المارونية، عدا عن تفضيل غالبية المطارنة ألا تكون خلفية المطران رهبانية. أما سويف، فعلاقاته وطيدة أيضاً بالكرسي الرسولي، وكان لأسابيع خلت من أهم المرشحين لخلافة صفير نتيجة معرفته بما يريده الفاتيكان من كنيسة لبنان. أما نقطة ضعفه الأساسية فهي صغر سنه، باعتباره من مواليد 1962. ويذكر أن المبعوثين الفاتيكانيين إلى لبنان، الأسبوع الماضي، أجروا الكثير من اللقاءات، لكنهم اكتفوا خلالها بتكرار التمنيات العامة، متجنّبين الدخول في التفاصيل أو ذكر أي مطران باعتباره أفضل من الآخر. وإذا تبين أنه ليس هناك رسالة من الكرسي الرسولي لتزكية أحد المطارنة، فإن حظوظ الراعي وسويف بالفوز انتخابياً أو بتوافق المطارنة على أحدهما، صغيرة جداً جداً.

الأقوى بين المطارنة، انتخابياً، هو مطران بيروت بولس مطر الذي يدخل إلى الصرح اليوم مطمئناً إلى أن 17 زميلاً على الأقل يؤيّدونه. لكن الثمانية عشر صوتاً لا تكفي للفوز، فهو يحتاج إلى ثلثي عدد المطارنة الحاضرين، ما يوازي 26 صوتاً. أقرب منافسيه المطرانان أنطوان العنداري والعضو السابق في قرنة شهوان يوسف بشارة، وكل منهما يحظى بتأييد نحو أربعة من زملائه، مع العلم بأن المقرّبين من العنداري اجتهدوا الأسبوع الماضي لنفي قرب الأخير من القوات اللبنانية، مؤكدين أنه عمل دائماً لمصلحة الطائفة لا الأحزاب والقوى السياسية، في ظل شائعات عن إبلاغ المدبر البطريركي المطران رولان أبو جودة المطران مطر تأييده له بعدما كان مؤيّداً للعنداري، نتيجة اكتشاف أبو جودة، إثر لقائه غالبية المطارنة، أن حظوظ مطر أكبر بكثير من حظوظ العنداري وبشارة.

في ظل هذه المعطيات، يمكن رسم سيناريوهين: الأول يقضي باحترام المطارنة للأكثرية التي حصدها مطر في الدورات الانتخابية الأولى، وبالتالي إجماعهم على توفير أكثرية الثلثين لمطر بمبادرة ديموقراطية من العنداري أو بشارة أو غيرهما. والثاني يقضي بازدياد التوتر داخل المجمع، وانقسامه حول تكتّلين كبيرين، الأول يرشّح مطر والثاني يرشح العنداري أو بشارة.

في السيناريو الثاني هناك احتمالان: يعجز المطارنة خلال خمسة عشر يوماً عن توفير الثلثين لأحد المرشحين، فينفضّ الاجتماع ويختار الفاتيكان الراعي أو سويف، أو يتفقون على اختيار مطران يحظى بتأييد جميع زملائه ولا يمثّل استفزازاً لأحد فيختارون واحداً من ثلاثة مرشحين يتمتعون بهذه المواصفات: المطران سمير مظلوم، المطران بولس الصيّاح أو المطران منصور حبيقة.

باختصار، إذاً، هناك 4 احتمالات:

1 ــ يبلغ الفاتيكان المطارنة عبر البطريرك صفير، اليوم، تعيين البابا بنديكتوس السادس عشر المطران بشارة الراعي أو أنطوان سويف بطريركاً مارونياً جديداً.

2 ــ احترام المطارنة حصول المطران بولس مطر على أكثرية الأصوات وسط زملائه، وتوفير أكثرية الثلثين له.

3 ـ اختيارهم مرشحاً توافقياً يمكن إيجاد مواصفاته في كل من المطران سمير مظلوم والمطران بولس الصياح والمطران منصور حبيقة.

4 ـ يعجز المطارنة عن الانتخاب خلال خمسة عشر يوماً، فيعيّن الكرسي الرسولي البطريرك الجديد.

معلومات «الأخبار» تؤكد أن الاحتمال الثالث هو الأقرب إلى منطق المطارنة وقلبهم.

مع البطريرك 4 أساقفة جدد

علمت «الأخبار» أن المطارنة، إذا نجحوا في انتخاب خلف للبطريرك نصر الله صفير، فسيتصلون بالكرسي الرسولي لإبلاغه الاسم الذي انتخبوه، قبل إعلان النتيجة وقبل خروج الدخان الأبيض، وذلك بناءً على رغبة الفاتيكان. وعلمت «الأخبار» أيضاً أن صفير سيبلغ المطارنة، فور اتفاقهم على خليفته وقبل إعلان النتيجة، أسماء الآباء الأربعة الذين اختارهم الكرسي الرسولي بالتنسيق مع صفير لشغل المواقع الأربعة الشاغرة في مجلس المطارنة (هناك أربعة مطارنة متقاعدين لم يعيّن بدائلهم بعد)، ليتكرر بذلك سيناريو 1986، حين أبلغ السفير البابوي في لبنان البطريرك اسمي أسقفين عيّنهما البابا، طالباً إلى صفير أن يعلنهما بنفسه. ويومها لم ترق الخطوة البطريرك وغالبية المطارنة، لكنهم استجابوا لها. وبالتالي، فإن الكثير من الآباء المارونة والرهبان الذين يعتقدون أنهم يستحقون أن يرسموا مطارنة سيعيشون على أعصابهم، ما دامت الأبواب مغلقة، يشاركون النائب السابق فريد هيكل الخازن في صدّ الشياطين.

البطريرك صفير مودّعاً (حسين ملا ـ أ ب)

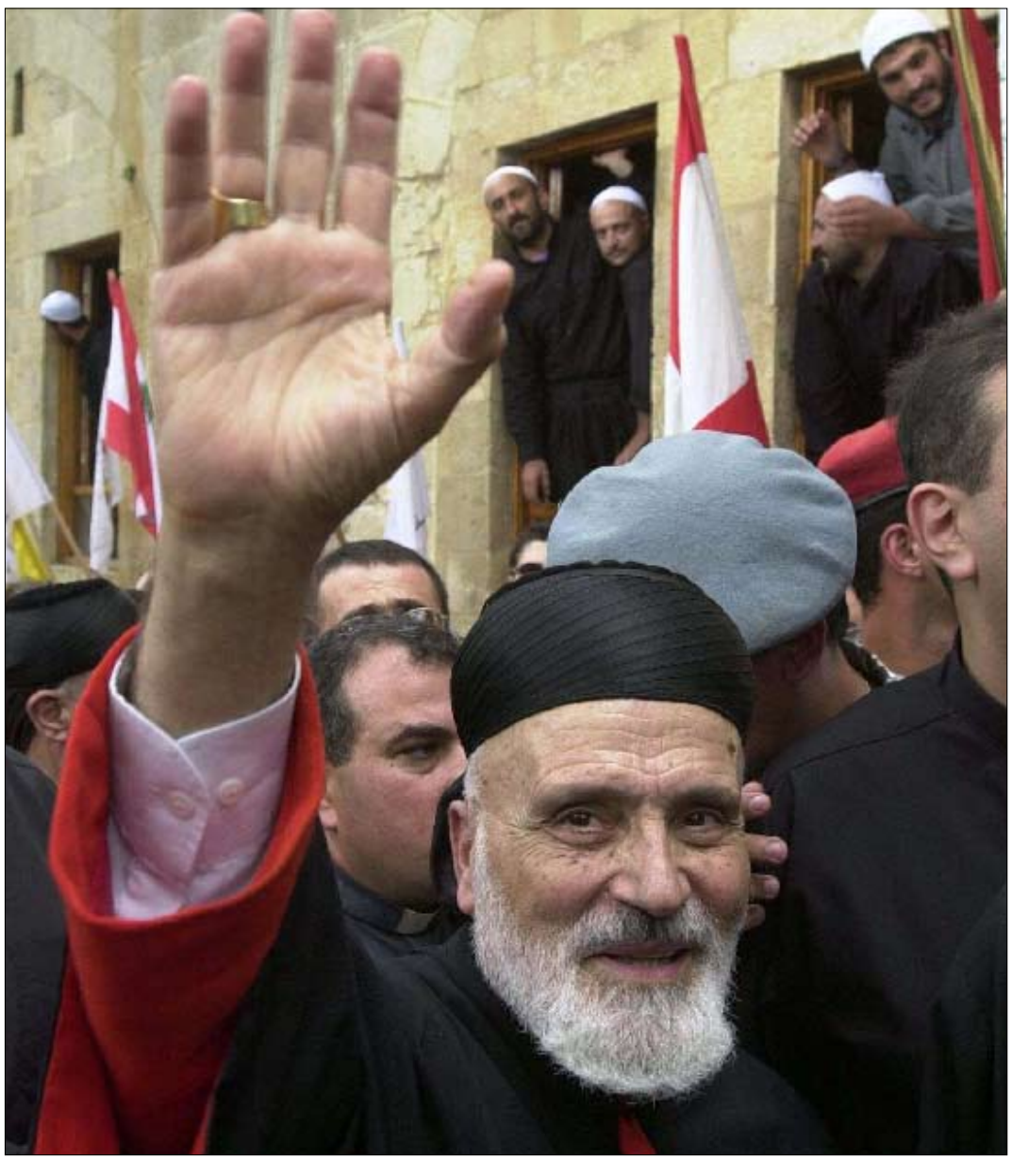

المشهد السياسي

المشاورات إلى الأسبوع المقبل

لم تتحرك الأمور أمس على صعيد تأليف الحكومة، فظلّت الأفكار نائمة في أذهان أصحابها. لكن أهم ما حصل أمس، يتجسّد باكتشاف تلفزيون «الجديد» وجود الشاهد زهير محمد الصديق في مصر، الأمر الذي دفع رئيس فرع المعلومات، وسام الحسن، إلى التوجّه إلى القاهرة على عجل

عون: خيارنا كان مواجهة إسرائيل لا معاداة السنّة (أرشيف)

لا جديد على صعيد تأليف الحكومة. والمشاورات، بحسب أحد زوار الرئيس المكلف، نجيب ميقاتي، مؤجلة إلى الأسبوع المقبل. ربما إلى حين انقضاء «همروجة» ذكرى 14 شباط، وانتظار ما وجب من إيحاءات خارجية وتطورات على الصعيد العربي. في ظل هذا السكون الذي يخيّم على عملية التأليف، وجد أمس رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، حفل استقباله وفوداً شعبية وتربوية، مناسبة للرد على الرئيس نبيه بري، فأكد أنه لن يدعم معادلة الجيش والشعب والمقاومة؛ إذ افترض أن عناصر هذه المعادلة «أدوات في يد أي سلاح».

واستنكر الحريري محاولات تصوير الفريق الآخر لموضوع نزع السلاح بأنه يستهدف الطائفة الشيعية، مشدداً على أنّ «حملتنا لا تعني الطائفة الشيعية ودورها ومكانتها، بل تعني كل الجهات والأحزاب والتنظيمات اللبنانية وغير اللبنانية التي تجعل من السلاح وسيلة للابتزاز الداخلي وللضغط على الحياة الوطنية والسياسية». تابع: «الطائفة الشيعية هي أول المتضررين من هيمنة السلاح، والعمل الجاري على عسكرة هذه الطائفة الأساسية في حياة لبنان هو عمل يسيء إليها».

بعيداً عن السجال السياسي، أكد تقرير بثته قناة «الجديد» أمس وجود الشاهد زهير الصديق في مصر، في بلدة المحمدية، وهي منطقة زراعية في المحافظة الشرقية تبعد ساعة ونصف ساعة عن القاهرة. وأشار التقرير إلى أنه استكمالاً للملاحقة على شبكة الإنترنت عبر التقنيات الخاصة التي لم تحسم الأمر، وصلت رسالة هاتفية إلى مراسلة «الجديد» في مصر، نصها الآتي: «زهير محمد الصديق سوري ومتهم باغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري وليس مريضاً نفسياً كما قلتم في المحمدية، فأنا تعرفت إليه في منزل عضو مجلس الشعب يحيى عزمي، وكان يحضر مع إبراهيم صديق يحيى من القاهرة، وأقام صداقات مع أشخاص من المحمدية وذهب معهم أكثر من مرة، وانقطعت أخبارهم جميعاً بعد ثورة كانون الثاني». وعند مطالبة المرسل إثباتات على هذا الأمر، زوّد الأخير المحطة بست صور للصديق، يظهر في إحداها وخلفه أهرام الجيزة، وفي أخرى مع أشقائه يتناول الطعام، وأخرى في عرض البحر، وفي صورة رابعة يظهر أمام أحد المعالم الأثرية في الإسكندرية. وسألت المحطة عن سبب معرفة إخوة الصديق مكان وجوده من دون أن تعلم أجهزة الاستخبارات السورية التي لم تعمل أيضاً على طلب استرداده كما فعلت عندما كشف عن وجوده في الإمارات العربية المتحدة.

وأوضحت «الجديد» أنه «فور إذاعة الجزء الأول من التحقيق أمس، غادر مدير فرع المعلومات وسام الحسن إلى مصر ووصل عند الساعة 8:30 إلى مطار القاهرة على متن الرحلة 712 لشركة مصر للطيران».

وبالعودة إلى السجال الداخلي، جاء الرد على الحريري من الرابية، إذ رأى العماد عون بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح، أنه «منشوف حالنا بسلاح المقاومة لأنه حافظ على كرامتنا، الحملة على السلاح مسّ بالثوابت الوطنية والعيش والمشترك، وتندرج في إطار انحطاط الخطابات السياسية». وفي حديثه عن العناوين التي تطرحها قوى 14 آذار في ذكراها السادسة، أشار عون إلى أنّ «5 أيار لن تُمحى من أذهان اللبنانيين قبل 7 أيار، وما حصل في عكار هو الجريمة»، سائلاً: «لماذا التشجيع على المذهبية؟ وبالنسبة إلينا نحن المسيحيين، يمكننا التعاطي مع السنّة والشيعة بالطريقة نفسها ونحن خيارنا كان مواجهة إسرائيل، لا معاداة السنّة». أضاف: «خطاب الفريق الآخر يجعلنا نتقيّأ ونطلب من وسائل الإعلام عدم عرض هذا الخطاب». وعن الملف الحكومي، شدد عون على أنه لا يمانع أخذ الرئيس ميقاتي الوقت اللازم، مشيراً إلى أنه «لم نعط ميقاتي أسماءً ليستحي بها ولا أسماءً ليفخر بها، لكن لدينا معايير في اختيار وزرائنا».

> أكد الحريري أنه لن يدعم معادلة الجيش والشعب والمقاومة

وفي إطار آخر، صعّد رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، في مقابلته التلفزيونية على قناة المستقبل، موقف قوى 14 آذار من سلاح حزب الله، فأشار إلى أنّ «ما يعطّل اللعبة السياسية وجود سلاح بيد حزب الله، لأنه شئنا أو أبينا، يرى المفكرون هذا السلاح سلاحاً إيرانياً، وأي مواجهة عسكرية بين الغرب وإيران سيدخل لبنان بها، وبالتالي نحن نجلب مشكلة إضافية ونضيفها إلى المشاكل اللبنانية الإسرائيلية». ورأى أن «إمكان تعرّض لبنان لمخاطر عسكرية سيكون أقل بكثير لو أن الجيش منتشر على كامل الأراضي»، لافتاً إلى أن «إحدى مهمات حزب الله هي الدفاع عن لبنان، ولديه مهمة أهم، هي الدفاع عن الأمة بكاملها». واستنكر جعجع «وجود مفهوم خاطئ عن عدم قدرة الجيش على مقاومة إسرائيل»، مؤكداً أنّ «قدرة الجيش على الدفاع عن لبنان أكثر بعشر مرات من حزب الله».

صواريخ حزب الله في سوريا

نشرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي تقريراً لمراسلها أور هيلر، عرضت فيه ما زعمت أنها صور أوليّة للقاعدة الموجودة في سوريا التي يخزن حزب الله فيها الصواريخ.

أضاف هيلر إنه «تحت غطاء الهدوء المضلّل في الشمال يتسلّح حزب الله بنحو غير مسبوق»، وعرض ما ادّعى أنه «صورة قمر صناعي لقاعدة سورية في عدرا التي تبعد 50 كلم شمالي شرقي العاصمة دمشق»، موضحاً أن هذه القاعدة «بمثابة وحدة تخزين الطوارئ التابعة لحزب الله في سوريا أو منطقة خاصة لحزب الله في قلب سوريا». ونقل هيلر عن مصادر غربيّة قولها إنه يجري تخزين آلاف الصواريخ يومياً في عدرا بقطر 220 و302 ملم بالإضافة إلى الصاروخ أم 300 الذي يحتوي نصف طنّ من الموادّ المتفجرة ويصل إلى مدى 300 كلم. وادّعى هيلر أن صواريخ السكود التي قال إن سوريا نقلتها إلى حزب الله تُخزن في القاعدة المذكورة.

وذكر هيلر في تقريره أن هذه الصواريخ تُنقل يومياً من عدرا بواسطة شاحنات حديثة عبر طرقات تهريب إلى شمال لبنان والبقاع والجنوب. أضاف أن هذه الصواريخ تنتظر ساعة الأمر، مشيراً إلى أن «المجتمع الدولي يعلم بهذه الصور».

وتوقّف هيلر عند زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني للبنان، زاعماً أنها «تأتي عملياً لتفحص حال مجموعته المتقدّمة أو الفرقة الإيرانية التي أقاموها لنا هنا على الحدود مع إسرائيل». أضاف إنه «على الرغم من الهدوء المضلّل، فإن مساعي حزب الله للتسلح غير مسبوقة. في الحقيقة، إيران جاءت للتأكد أن حزب الله لا يهدر الهدايا والأموال المستثمرة لإعادة الترميم. إنهم يريدون إعداد هذا الشيء لساعة الحسم في حال مهاجمة المنشآت النووية في إيران». وحذّر هيلر من أنه «عندما نرى حجم التهريب وعدد الصواريخ، خصوصاً التي يصل مداها إلى 300 كلم، فإنهم في الجيش الإسرائيلي وفي قيادة المنطقة الشمالية لا يتحدثون فقط عن 180 قرية شيعية في جنوبي الليطاني سيكون من الواجب التعامل معها في حرب لبنان الثالثة بل يتحدثون عن 230 قرية جنوبي نهر الأولي شمالي صيدا حيث يجب أن تبلغها قوات الجيش الإسرائيلي وتطأها بأقدامها وتسيطر على أماكن إطلاق الصواريخ في الجولة المقبلة، إذا اقتضى الأمر».

تقرير

«نسويّة» ضد التهميش والتلطيش

«سنستعيد الليل، مجازياً وحرفياً، وسنرفع أصواتنا عالياً ضد التحرش الجنسي»، شعار مسيرة نسوية انطلقت أمس من السوديكو والحمرا والروشة والكولا باتجاه كورنيش عين المريسة احتفالاً بمئوية يوم المرأة العالمي

«قولا قولا يا كورنيش نسوية ضد التلطيش» (مروان بو حيدر)

بسام القنطار

«يا أرض حرسي ما عليكي، يقبش/ شو هلجسد يا أسد/ شو يا قشطة/ شو يا عسل». كم منكن سمعن هذه التلطيشات الذكورية؟ كم مرة قررتن خفض رؤوسكن إلى الأرض، أن لا تعرن اهتماماً، أن تسرعن باتجاه شارع أكثر أمناً. أمس قررت مجموعة نسوية أن تفعل العكس، أن تقول: «لا للتحرش الجنسي»، وأن تؤكد أن فتيات واثقات بأنهن يصنعن مستقبل العدالة الجندرية في لبنان، يستطعن أن يستعدن الليل الذي كان لفترة غير بعيدة محرّماً عليهن.

من الحمرا والسوديكو والكولا والروشة انطلقت أربع مسيرات عند السادسة من مساء أمس، بالتزامن مع اشتداد العاصفة وسقوط أمطار كثيفة. المظلات جاهزة، وكذلك مجموعة كبيرة من اللافتات. وفي زمن الثورات و«الشعب يريد إسقاط...»، «نسوية» تثور أيضاً وتسقط الكثير من التابوات. مسيرة الحمرا انطلقت من جانب قهوة يونس باتجاه شارع الحمرا الرئيسي، وحافظت على خط سير جانبي على الرصيف، إلى أن وصلت إلى شارع بلس، فقطعت الطريق ومشى المتظاهرون/ات باتجاه مخفر حبيش، إلى أن وصلوا/ن إلى كورنيش عين المريسة. في الطريق تساؤلات كثيرة من المارة، وتلطيشات من البعض.

«بدك تشوف... إيه أنا بفرجيك» تقول إحدى اللافتات، فتجيب أخرى: «السي سويت مسكر كل البقلاوة الباقية على الطريق». لافتات لا تدين الذكورية والتحرش الجنسي فحسب، بل تصوّب باتجاه من يرين أن تسليع الجسد حرية «حريتك مش مينيجيب» تقول إحدى اللافتات. أحد الشبان المشاركين رفع لافتة تقول: «عم امشي عن امي. شغلها بيخلص الساعة 8». فيما اختارت إحدى المشاركات أن ترفع لافتة تقول: «من أجل شرق أوسط أكثر سلاماً وديموقراطية تحية إلى نساء إيران». للسائقين العموميين وروّاد النقليات العامة لافتة تريد إيصال رسالة واضحة: «السرفيسات للنقليات مش للتلطيشات».

ناشطات نسويات وزّعن الأدوار جيّداً. ريتا مفرج وزعت الصافرات. سارة أبو غزالة وندين معوض وهبة عباني تولين التنظيم، فيما تناوبت أكثر من ناشطة على إطلاق الهتافات وتشجيع المشاركين/

> «السي سويت مسكر كل البقلاوة الباقية على الطريق»

ات على الصراخ والصفير.

عند رصيف عين المريسة التقت المسيرات الأربع. أكثر من 150 مشاركاً/ة وصلوا/ن مبللين إلى الكورنيش. البالونات الزهرية حضرت إلى جانب المظلات، فيما اختارت إحدى المشاركات أن توصل رسالة من خلال قميصها الذي طبعت عليه عبارة «أنا مش ست بيت».

ترفع لين هاشم الميكروفون وتقول: «كلمة وحدة بأعلى صوت نسوية وما بتموت». ثم تسأل: «كلمتنا شو؟ قولوا شو؟ نحنا شو؟» فيرد الجميع: «نسوية».

والثورة في قاموس «نسوية» تبدأ مع فلسطين وضد الصهيونية والرأسمالية، مروراً بالطائفية والعنصرية، وصولاً إلى الذكورية. تهتف مايا حلو: «هيدا الشعار مش رح ينهار، ثورة نسوية»، فيرد الجميع: «ثورة».

«قولا قولا يا كورنيش نسوية ضد التلطيش. نسوية ضد التهميش نسوية ضد التمييز»، تهتف عبير غطاس فيرد الجميع: «نسوية».

ولحق المرأة في إعطاء الجنسية لزوجها وأولادها حضور بارز في الهتافات. «بدنا حق الجنسية للمرأة اللبنانية». وفي المسيرة لافتات وهتافات من أجل العدالة والكرامة للعاملات الأجنبيات اللواتي حضرت منهن الناشطة الإثيوبية راحل أبابا، ومن أجل «إقرار قانون مكافحة العنف الأسري ومكافحة العنصرية والذكورية والطائفية والطبقية وكل أشكال التمييز البشعة» تقول إحدى اللافتات.

الناشطة سارة حجازي قالت لـ«الأخبار»: «أردنا أن نوصل رسالة بأن للنساء الحق في إيجاد أماكن آمنة في كل أوقات اليوم، صباحاً وظهراً وعشاءً وليلاً. ونأمل أن تكون الرسالة قد وصلت من خلال هذه المسيرة الرائعة في شوارع بيروت». تضيف: «هدفنا التفاعل مع الناس والتعبير عن الأحقيّة والأولوية التي لا بد من منحها لقضايا المرأة في مختلف أشكالها».

تأتي هذه المسيرة في الذكرى المئوية الأولى ليوم المرأة العالمي، وكانت «نسوية» قد نظمت العام الماضي مسيرة مشابهة، لكن مسيرة هذا العام أكثر زخماً، وسبقتها حملات توعية ونقاشات مع نساء في الشارع في مناطق لبنانية عدة.

تقرير

استعدادات «شمالية» للعاصفة: «رجعت إيام الشتي»

«رجعت الشتوية». أغنية السيدة فيروز الشهيرة التي كانت تتردّد أصداؤها مع بداية فصل الشتاء كل عام، بات البعض «يترغلها» في أواخره. فالعاصفة المرتقبة ذكّرت أهالي القرى الشمالية بأن «شهر آذار هدّار، وفيه 7 تلجات كبار عدا الصغار».. وبأن عليهم التموّن لمواجهة «الزربة»

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

لوهلة، ظنّ أهالي القرى في الشمال أن البرد القارس ولّى إلى غير رجعة، لكن على ما يبدو فإن هذا الظنّ قد خاب، إذ إنّ الطقس المشمس الذي خيّم على معظم المناطق نهاية الأسبوع الماضي لم يدم طويلاً، لأنه سرعان ما عاد السحاب ليخفي دفء الشمس وينذر بعاصفة قد تكون بقوة ما مرّ من عواصف أو حتى أقوى. خيبة أمل دفعت الكثيرين إلى التيقن من أن الشتاء لا يزال «مقيماً»، وأنه لا بدّ لهم من تخزين «الحطبات الكبار لشهر آدار». لكل هذه الأسباب، باتت النشرات الجويّة على الشاشات وأثير الإذاعات تستقطب اهتمام المواطنين هذه الأيام. باتوا يترقبون تقلبات الطقس التي تنذرهم بالأمطار والثلوج، وخصوصاً «خبرية تساقط الثلوج ابتداءً من 600 متر، ووصول موج البحر إلى ارتفاع 4 أمتار، فضلاً عن أن نهاية الأسبوع الجاري ستتميز ببرد وصقيع كبيرين، مصحوبين بتدن لافت وكبير في درجات الحرارة»، حسب ما ورد في معظم نشرات الطقس.

هذه الأخبار دفعت بالناس إلى اتخاذ خطوات استباقية للعاصفة. هكذا، استغل المزارعون فسحات الطقس المشمس لرش بساتينهم بالأسمدة قبل تفتّح براعم الأشجار، لأن «أي تأخير سيجعل مفعول هذه الأسمدة غير مناسب أو مجد»، على حد قول معظمهم، كما عدلت بعض النسوة عن قرارات اتخذنها سابقاً، مثل «فكرة نزع الصوبيا والبدء بالتعزيل، مدّدنا شوي»، تقول إحدى ربات المنازل.

«كأن الشتوية رجعانة من جديد»، يقول أحمد طالب، ابن بلدة بقاع صفرين في الضنية، معلقاً على مشهد تزاحم المواطنين على شراء مادة المازوت من محطات الوقود بهدف تخزينها، لدرجة أن بعضهم اضطر إلى زيادة الكمية التي كان يعتمدها سابقاً، خوفاً من انقطاع هذه المادة في ظل الطقس العاصف.. المرتقب. لم يقتصر الأمر على هذا الحدّ، إذ عمد البعض إلى جمع كميات إضافية من الحطب. وقد كان تقطيع الحطب النشاط الأبرز للمزارعين وأصحاب البساتين، حسب تأكيد محمد كنج، العامل في مجال تقليم الأشجار من اليباس، الذي يوضح أن «الأيام القليلة الماضية كانت الفترة المناسبة لانطلاق موسم التقليم انطلاقة واسعة».

إلى جانب ذلك، فقد سبّبت العاصفة قبل أن تبدأ تعطيل المدارس عن العمل، إذ يتوقع أن تمتد عطلة المدارس الرسمية 3 أيام متتالية؛ فبعد عطلة اليوم لمناسبة عيد المعلم، أبلغ الطلاب في المدارس الواقعة في المناطق الجردية والوسطى من إداراتهم أن يوم غد الخميس قد يكون يوم عطلة أيضاً، إذا كان الطقس مثلجاً وأدى إلى قطع الطرقات الجبلية. وقد أتى هذا القرار بعدما أبلغ معلمون يسكنون في المناطق الساحلية إداراتهم، أنهم قد لا يأتون إلى عملهم إذا كان الطقس سيئاً.

وخشية انقطاع الطرقات الجبلية بسبب الثلوج، اتخذت جميع مراكز الدفاع المدني والبلديات في المناطق الجبلية إجراءاتها الاحترازية، وهو ما أشار إليه رئيس اتحاد بلديات الضنية محمد سعدية بقوله لـ«الأخبار» إن «الورش الفنية التابعة للاتحاد ستعمل من ضمن الإمكانات المادية المتوافرة لديها، على فتح جميع الطرقات التي قد تغلقها الثلوج، وعلى إنقاذ المواطنين الذين قد يعلقون وسطها».

في موازاة ذلك، وبهدف الحؤول دون وقوع مزيد من الأضرار في المواسم الزراعية، وخصوصاً في البيوت البلاستيكية، دعا رئيس مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدة (عكار) ميشال عيسى الخوري أمس، المزارعين إلى «ضرورة الانتباه من العاصفة المقبلة، والمصحوبة بثلوج ستصل إلى 600 متر، ورياح قوية قد تصل إلى 100 كلم في الساعة»، داعياً «مزارعي الكرمة إلى إنهاء تقليم أشجارهم والعمل على عدم تراكم الثلوج عليها».

وطلب الخوري من «أصحاب البيوت البلاستيكية تثبيتها بطريقة جيدة لتفادي وقوع أضرار في المواسم الزراعية»، لافتاً إلى أن «العاصفة ستستمر حتى نهاية الأسبوع مع احتمال تكوّن الصقيع مساء السبت والأحد»، وداعياً في الوقت نفسه صيادي الأسماك إلى «التحوّط وإرساء مراكبهم داخل أحواض المرافئ، مع احتمال بلوغ سرعة الرياح خلال هذه العاصفة المرتقبة ما بين الـ60 والـ100 كلم في الساعة، ما سيسبّب ارتفاع الأمواج وحصول أنواء بحرية».

وكانت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني توقعت أن يكون الطقس اليوم غائماً وماطراً بغزارة مع عواصف رعدية ورياح ناشطة شديدة تتعدى 85 كلم/س وانخفاض ملحوظ في درجات الحرارة، وتتساقط الثلوج على 1000 متر، على أن تتدنى تدريجياً حتى مستوى 700 متر، وما دون ذلك في بعض المناطق شمالي البلاد، وحذرت الصيادين ورواد البحر من ارتفاع الموج (ما دون 4 امتار).

من المتوقع أن يصل ارتفاع موج البحر إلى 4 أمتار (مروان بو حيدر)

تقرير

المخدّرات: 85% من المدمنين يعودون إليها بعد العلاج

اليد التي تنجح في العمل، هي ذاتها التي تحقن الجسد بالمخدّرات. لا يملك الشاب غير هذه اليد لاختيار مستقبل حياته. هكذا، قارنت الهيئة الصحية الإسلامية، أمس، بين حياة الشاب المدمن وحياة غير المدمن. أدخلت الوازع الديني ضرورة وقائيّة وعلاجيّة

محمد محسن

يعود 85 في المئة من مدمني المخدرات إلى تعاطيها بعد إنهاء علاجهم الصحي والنفسي. 15 في المئة فقط، هم من يتجاوزون الأمر نهائياً. يكسرون الحقنة ويسحقون الحبوب أو لفافة الحشيش تحت أقدامهم. الرقم لا يطمئن، خصوصاً أنّه يتناول من خضعوا للعلاج فقط، وهم حتماً أقلية في مجتمع متعاطي المخدرات. هذه المعطيات ليست إلّا جزءاً بسيطاً من معلومات كثيرة، وردت بالصوت والتجسيد المشهدي، في البانوراما المسرحية «صرخة» التي نظّمتها أمس الهيئة الصحية الإسلامية، في مسرح «رسالات» ببيروت، بحضور عدد من رؤساء البلديات وجمعيات مكافحة المخدرات، وقائد مكتب مكافحة المخدرات العقيد عادل مشموشي.

بات واضحاً للعاملين في حقل مكافحة المخدرات، أن وسائل التلقين والوعظ وحدها لا تؤدي الغرض المطلوب منها «فقد وجدنا أنّ الفن يؤثر في الشباب أكثر من المواعظ»، يقول مدير النشاط علي درويش.

بالفن، مسرحياً وتجسيدياً، حاول منظّمو النشاط أن ينبّهوا الشباب إلى خطورة العلاقة الوديّة مع المخدرات على اختلاف أصنافها. في قاعة كبيرة مملوءة بالأضواء والمؤثرات الصوتية والمجسّمات، عرض المنظّمون حياتين. الأولى، لشاب تابع حياته طبيعياً، والثانية، لشاب وقع في شرك المخدرات. بدهياً، الثانية أسوأ. نجح المنظّمون في تصوير حياة المتعاطي بأبشع صورها. أصوات وكلمات مذلّة ينطقها بنفسه، ليس أقلها «ببوس إجرك اعطيني ولو شمّة».

مجسّمات ليد تقتل، تشير فوراً إلى عُدّة التعاطي. أضواء داكنة اللون، تشبه أيام المدمن. في المقابل، يعبر الزائر بسلاسة أمام مراحل حياة الشاب غير المدمن، بدءاً بالعيش في بيئة سليمة، مروراً بمراحل التعليم والتخرّج، وصولاً إلى تكوين الأسرة السعيدة. وبين هذه المراحل، عبرت مقاطع صوتية، لصلوات وأدعية، توحي أنّ الهيئة أدخلت منظومتها الفكرية المستقاة من الدين أساساً لا بد منه إن على مستوى الحياة العادية، أو في أي علاج. عزّز هذه الفكرة، ما قاله الشيخ نعيم قاسم، عندما وضع الوازع الديني شرطاً أساسياً لنجاح العلاجات وتجنّب آفة الإدمان، التي ينحصر علاجها بمنظّمات المجتمع المدني «بلا وازع ديني لن تنجح جهود مكافحة المخدرات»، يقول قاسشم.

لم تخرج المجسمات عن الواقع الاجتماعي ولا عن أدبياته في ما يرتبط بالمدمن. إلى حدّ بعيد، تنتمي الرؤية الإخراجية للبانوراما إلى المدرسة الواقعية، حيث عرضت حال المدمن كما هي، من دون إظهار أي شفقة أو تفهّم لأوضاع المدمنين. التصوير المشهدي القاسي، ربما، مؤثر أكثر في المعالجة، حتّى وإن كان المشهد مؤلماً.

نسبت المجسّمات إلى المدمن ألقاباً يشتهر بها «زعران» الأحياء، مثل أبو الجماجم وأبو الغضب. صوّرته ذليلاً، متروكاً ليلقى مصيراً بالغ السوء، ليس أقلّه السجن والندم. كان ممكناً بسهولة، رصد تفاعل الحاضرين مع أشكال المجسمات والمؤثرات المسرحية. يتأثر أحد المشاركين بصوت بكاء المدمن، ويعبس كأنّه يتذكر شيئاً ما «أذكر هذا المشهد منذ طفولتي، كان ابن جيراننا مدمناً». وبحسب المنظمين، يستهدف النشاط 3 فئات: المراهقين، الأهل، الكادر التعليمي في المدارس والثانويات. ولهذا الغرض، يستمرّ العرض حتى الأحد المقبل حيث يستقبل طلاب الثانويات إضافة إلى العائلات، قبل أن يبدأ رحلته في المحافظات اللبنانية. تشير المسؤولة الإعلامية في الهيئة الصحية زينب قصير إلى أن «المعرض احتاج إلى شهر من العمل، بدءاً بالفكرة التي شارك طلاب من ثانويات عدة في صوغها، قبل أن يبدأ التنفيذ». وقد شارك طلاب من ثانويات في النشاط، عبر معرض رسوم ضد المخدرات، في القاعة الخارجية للمسرح.

متفرقات

تربويّو «الاشتراكي»: وحدة الثانويين فوق كل اعتبار

رفضت مفوضية التربية والتعليم في الحزب التقدمي الاشتراكي أي دعوة أو عمل خارج الإطار الشرعي لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. وأكدت في بيان أصدرته، أول من أمس، عدم جواز أن يؤدي الإشكال القانوني على خلفية انتخابات مكتبَي فرعَي بيروت والشمال إلى التهديد بمقاطعة الرابطة، حيث يمكن حلّ هذا الإشكال عبر التحكيم القانوني، أو بمراجعة قضائية يلتزم بنتيجتها الجميع. وأكدت حرص المفوضية على مشاركة الجميع في أعمال الرابطة، وإن بوسائل وطرق عدة تتجاوز الأطر التمثيلية الجامدة. ولفتت إلى أنّ الدعوة إلى تعديل النظام الداخلي للرابطة مطلب مشروع، ويتشارك فيه الجميع، داعية الهيئة الإدارية إلى الإسراع في تأليف لجنة لإعادة دراسة النظام الداخلي للرابطة، وإدخال التعديلات اللازمة. ورأت أنّ حقوق المعلمين ومطالبهم واستقلالية الرابطة، فوق كل اعتبار.

إسقاط النظام الطائفي

هذا الصباح، يستفيق أهالي صور (أمال خليل) على خيمة

استحدثت، ليل أمس، في دوار الاستراحة، على مدخل المدينة الشمالي، بهدف إسقاط النظام الطائفي. القرار جاء بعد اجتماع عقده ناشطون على شبكة «الفايسبوك» ومنتمون إلى أحزاب وهيئات مختلفة. وفي صيدا (خالد الغربي)، لبّى أمس تلامذة ثانويون من مدارس رسمية دعوة «إسقاط النظام الطائفي»، فاعتصموا أمام مبنى مؤسسة كهرباء لبنان في المدينة، حاملين أعلاماً لبنانية خُطّ عليها «لبنان حر لا للطائفية». وجاب المعتصمون شوارع صيدا هاتفين «خبز وعلم وحرية وعدالة اجتماعية»، وقد انضم إليهم الشيخ علي الصياد، منددّاً بصوت عال «بطبيعة النظام الطائفي في لبنان، الحامي للفساد والمستجلب للوصايات الأجنبية». وبدا الشباب متحررين من انتماءاتهم السياسية، فتجاوزوا أحزاباً كانت تحرّكهم في المدينة لدى كل استحقاق عروبي أو اجتماعي.

تنزيه التشريع اللبناني عن التمييز ضد المرأة

أعلنت أمس الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية الحملة الوطنية لتنزيه التشريعات عن التمييز والإجحاف ذوي الأثر الاقتصادي السلبي على المرأة. ولفت أمين سرّ الهيئة فادي كرم إلى أننا «أجرينا جردة حساب لما أصبحت عليه حقوق المرأة في لبنان، فهالنا الأمر حين اكتشفنا حقوقاً أساسية ما زالت تتقاذفها أمواج السياسة والذكورية والطائفية». وطالبت رئيسة المجلس النسائي اللبناني أمان كبارة شعراني برفع نسبة مشاركة المرأة في المناصب العليا في المؤسسات الرسمية والوزارات، ورفع التحفظات عن المادتين 9 و6 المتعلقتين بالجنسية والأحوال الشخصية.

وأوضح رئيس اللجنة النيابية لحقوق الإنسان، ميشال موسى، أن الدستور اللبناني لا يتضمن أي نصّ تمييزي في حقّ المرأة، بل يكرّس مساواة جميع المواطنين أمام القانون من دون تمييز.

«دليل المعاملات» للاجئين الفلسطينيين

أطلقت حركة حماس، أمس، «دليل المعاملات للاجئين الفلسطينيين»، وهو عبارة عن كتيب يعرّف اللاجئ الفلسطيني بما يحتاج إليه من أوراق لاستصدار وثائق ومعاملات في الدوائر الرسمية اللبنانية، أو للتسجيل في وكالة الأونروا والحصول على بطاقة إعاشة. وانطلقت فكرة الدليل في العام الماضي، بعدما عانى الفلسطينيون من تأخير في استصدار وثائقهم في مركز شؤون اللاجئين في رأس النبع. أما الهدف فهو «تثقيف اللاجئ كي لا تتكرر زيارته إلى مديرية الشؤون بسبب نقص في أوراق الطلبات»، كما يقول مدير مكتب شؤون اللاجئين في حماس ياسر عزام. وأعلن المشرفون على الدليل أن هذه الخطوة ترمي إلى قطع الطريق على السماسرة والرشى.

طفل يموت على أبواب مستشفى

فارق الطفل الفلسطيني محمد الطه (11 عاماً) الحياة، بعدما امتنع أحد المستشفيات في صيدا (خالد الغربي) عن معالجته، لعدم توافر المال اللازم لاستقباله، كما قال أقاربه. وقد طلبت إدارة المستشفى من والد الطفل، نبيه الطه، مبلغ ألف دولار لاستقبال ابنه المريض، الراقد داخل سيارة الإسعاف عند باب المستشفى.

أما إدارة المستشفى التي توفي الطفل على بابها، فقد عزت عدم استقباله إلى عدم وجود طبيب مختص.

المحكمة الدولية

التقرير السنوي الثاني لرئيس المحكمة الدوليّة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري تضمّن ردّاً على التسريبات الإعلامية وإشارات غامضة إلى مشاكل داخلية واستعانة بشارل مالك وبطلبه تدخّل المجتمع الدولي للتعامل مع قضايا داخلية، لتبرير قيام المحكمة الدولية

تقرير عن تقرير كاسيزي (3/4)
إخفاقات المحكمة وتهديداتها

عمر نشابة

ذكر رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي أنطونيو كاسيزي في مطلع تقريره السنوي الثاني أنه يسعى إلى «تقديم ملخّص وجيز لما رآه أبرز إنجازات المحكمة، وإخفاقاتها أيضاً» (صفحة 2). لكن عرضه الغامض لتلك «الإخفاقات» اقتصر على إشارته إلى تأخّر إيداع المدعي العام دانيال بلمار القرار الاتهامي لقاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين (راجع الجزء الأول من هذا التقرير، «الأخبار» عدد يوم الاثنين 6 آذار)، إذ إن الرئيس كان يتمنى انطلاق المحاكمات مطلع 2011 ليتناسب ذلك مع وعود كان قد عبّر عنها في تقريره السنوي الأول، وكان كاسيزي قد وعد بإجراءات سريعة وبكلفة متدنيّة، غير أن تقريره الثاني يشير إلى زيادة في الكلفة ونقص في الموارد (انظر الكادر) وبطء غير مبرّر بوضوح وغير مقنع في الإجراءات القضائية.

مشاكل داخليّة

التقرير تضمّن كذلك إشارة غامضة إلى مشاكل داخلية تعانيها المحكمة، إذ ورد في الصفحة 12 «موظفو الغرف (غرف المحكمة) عملوا بنشاط أيضاً في معالجة الطعون في الإجراءات التأديبية الداخلية». هذه الطعون يفترض أن يعالجها قاضي الإجراءات التمهيدية أو دائرة الاستئناف لا «موظفو الغرف». التقرير لا يقدّم معلومات إضافية عن تلك الطعون ولا عن أي إجراءات تأديبية داخلية اتّخذت منذ انطلاق عمل المحكمة، وهو ما يثير تساؤلات خصوصاً بعد تكرار استقالات كبار الموظفين فيها ومن بينهم رئيسا قلم ومتحدثون رسميون باسم المحكمة ومكتب المدعي العام فيها ومدير دائرة التحقيقات ورئيس قسم العلاقات العامة وأحد القضاة الأجانب.

اختراع الترهيب

لكنّ مكتب المدّعي العام دانيال بلمار، بحسب كاسيزي، «تمكّن من إحراز إنجازات بالرغم ممّا أدلي به من تصريحات معادية للمحكمة تصاعدت فبلغت حدّ الترهيب الواضح والعنف الجسدي في الفترة المشمولة بالتقرير. وقد تعرض شهود للترهيب بطرق عديدة، ففي بداية الربع الأخير من عام 2010، أطلقت عدّة دعوات لمقاطعة المحكمة، وصدرت تهديدات علنية غرضها الحضّ على عدم التعاون معها». لا يحدّد القاضي كاسيزي أمثلة على «الترهيب الواضح» الذي يدّعي أن شهود المحكمة التي يترأسها تعرّضوا له، فإذا كان بعض السياسيين قد رفعوا النبرة بوجه تجاوز المحكمة لمعايير العدالة، أو إذا كان بعض اللبنانيين غاضبين من محكمة دوليّة فُرضت عليهم وتستبيح المؤسسات الرسمية من دون

تدنٍ «شديد» في حجم الموارد

ورد في تقرير القاضي أنطونيو كاسيزي أنه «بالرغم من التدنّي الشديد في حجم الموارد المطلوبة لملاك الموظفين والتعاقد، تمكّنت الغرف من إعداد الغالبية العظمى من الصكوك القانونية اللازمة للأنشطة القضائية في حدّ ذاتها». (صفحة 8). لم يشرح كاسيزي أسباب هذا التدنّي، لكنه أكّد زيادة ميزانية المحكمة عن السنة الفائتة فذكر أن ميزانية المحكمة من 1 كانون الثاني إلى 31 كانون الأول 2010 بلغت 55,4 مليون دولار أميركي. أما الميزانية من 1 كانون الثاني إلى 31 كانون الاول 2011 فتبلغ 65,7 مليون دولار أميركي (صفحة 22). «البلدان المساهمة، بالإضافة إلى لبنان هي: النمسا، وبلجيكا، وكندا، وكرواتيا، والجمهورية التشيكية، وفرنسا، وفنلندا، وألمانيا، واليونان، وهنغاريا، وإيرلندا، وإيطاليا، واليابان، والكويت، ولكسمبورغ، وهولندا، ودول إقليمية، والاتحاد الروسي، والسويد، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وأوروغواي» (صفحة 22). اللافت أن الكويت هي الدولة العربية الوحيدة بين تلك الدول ولا تحديد لـ«الدول الإقليمية»

متابعة

قتيلان في حوادث السير

توفّي أمس شخصان في حادثَي سير، وسجّل في الأيام الأخيرة وقوع حوادث أدت إلى إصابة عدد من الأشخاص بجروح.

وكانت سيارة مجهولة تسير صباح أمس بسرعة زائدة على طريق النبي شيت في بعلبك، فصدمت الطفل صالح الموسوي (8 أعوام)، ما أدى الى وفاته، وفرّ الصادم إلى جهة مجهولة.

على أوتوستراد جل الديب ــ المسلك الشرقي، اصطدمت صباحاً سيارة «تويوتا أفانزا»، يقودها شادي سامي سليمان (35 عاماً) بحاجز حديدي الى جانب الطريق، ما أدى الى مصرع السائق، نتيجة تلقّيه صدمة كبيرة على الرأس والصدر. فجر أول من أمس، وقع حادث سير في بر الياس، إذ اصطدمت سيارة مرسيدس يقودها زياد ر. (15 عاماً)، وبرفقته شقيقه جميل (17 عاماً) بحائط منزل، أُصيب الشقيقان بجروح ورضوض، وجرى نقلهما إلى أحد مستشفيات البقاع للمعالجة.

الساعة العاشرة من ليل الأحد الماضي، وقع اصطدام في الجديدة بين سيارة هوندا، يقودها بشارة أ. خ. (39 عاماً) وبرفقته زوجته كاتيا (38 عاماً) ووالدتها نسيبة خ. وسيارة هيونداي، يقودها جورج ن.، نجم عن الحادث إصابة كاتيا ووالدتها بجروح رضوض، وقد نقلتا إلى المستشفى للمعالجة.

طفل عمره 8 سنوات توفي نتيجة حادث صدم (أرشيف مروان بو حيدر)

ما قل ودل

تعرّضت رئيسة مكتب حماية الأحداث في جبل لبنان، رولا لبّس، لاعتداء بالضرب نفّذه شخص ملثّم استطاع الدخول إلى مكتبها داخل قصر العدل في بعبدا أمس. وقد علمت «الأخبار» أن الملثّم شهر سكيناً في وجه لبّس، قبل أن يبادر إلى ضربها بيديه لتصاب بحالة إغماء. حصل الاعتداء حوالى الساعة الـ2 ظهراً، وهو وقت تكون فيه الحركة خفيفة في قصر العدل، لكن اللافت أن المعتدي خرج من مكتب لبّس وأغلق الباب وراءه من دون أن يوقفه أحد، علماً بأن المخرج الوحيد للقصر، الذي يبقى مفتوحاً بعد انتهاء دوام العمل، يقع جنب المخفر.

محاكم

الحبس لسارق سلاحه «شاكوش»

في 2007/12/21، عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، كان سمير (اسم مستعار) قرب مسجد بين فردان واليونسكو، وقد شوهد وهو يسحب مطرقة «شاكوش» ويباشر كسر زجاج سيارة «هوندا» متوقفة في المكان.

في تلك الأثناء، كان رجال دورية تابعة لمفرزة استقصاء بيروت في قوى الأمن الداخلي يراقبون المكان، وذلك بعد حصول عدة عمليات نشل وسرقة وسلب في المنطقة.

لما تنبّه سمير إلى رجال الدورية يتوجهون نحوه، استقل سيارة أجرة محاولاً الفرار، لكنه لم يفلح، وقد أوقف وضُبطت المطرقة التي كان يحملها.

في التحقيق الأوّلي، اعترف سمير بأنّه كان يكسر زجاج السيارة في إطار عملية ينفذها مع شريكين له هما وائل ورواد (اسمان مستعاران)، وأن الشابين كانا سيسرقان السيارة لاحقاً.

وأضاف أنهما يحددان له السيارة المقصودة، وأنهما وعداه بدفع مبلغ مئة دولار إذا نجح في «المهمة» الموكلة إليه.

وجاء في أقوال سمير أيضاً أن «الاتفاق» القائم بينه وبين وائل ورواد يقضي بأن يرسلا إليه رسالة خلوية لإعلامه بمكان وجود السيارة المستهدفة، وتتضمن الرسالة رقم لوحة هذه السيارة.

وقال إن عمله لم يقتصر على العملية التي ألقي القبض عليه خلالها، بل إنه استهدف عدداً من السيارات في عمليات سابقة.

في مرحلة لاحقة، غيّر سمير أقواله، وقال إنه كان يريد زيارة خاله في طريق المطار، ولما لم يجده شعر بغيظ، وحاول تنفيس غضبه بكسر زجاج السيارات، وقال إن الأقوال التي أدلى بها في التحقيق الأوّلي انتُزعت منه «تحت الضرب». هذه الأقوال لم تصمد طويلاً، فقد عاد سمير ليعترف أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت بما قاله في التحقيق الأوّلي.

بيّنت التحقيقات أن سمير كان يغلّف المطرقة بالنايلون خلال عملية كسر زجاج السيارات، وذلك منعاً لصدور ضجيج كبير عن عملية كسر الزجاج، فلا يثير بذلك انتباه سكان المنطقة.

لم يتوصل التحقيق إلى معرفة كامل هوية وائل ورواد اللذين ادّعى سمير أنهما حثّاه على كسر زجاج السيارات، وتبيّن أيضاً أن المتهم يعاني من وضع صحي ونفسي غير مستقر.

أخيراً، صدر حكم في حق سمير عن محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضي بركان سعد وعضوية المستشارين هاني الحبّال وبسام الحاج، قضى بتجريم سمير بجنايتي المادتين 220/638 و200/220/638، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة به لمدة ستة شهور.

لا يفترض أن يستبق كاسيزي نتائج التحقيق بشأن «التعذيب الجسدي» (مروان طحطح)

أن يكون مجلس النواب (مجلس الشعب) قد وافق على قيامها وعلى نظامها، فهل يُعدّ ذلك «ترهيباً» أم العكس صحيح؟ أمّا بخصوص «العنف الجسدي»، فلا يفترض أن يستبق كاسيزي نتائج التحقيق بشأنه، احتراماً لمبادئ العدالة. فكاسيزي نفسه ذكر في الصفحة 25 أن «تحقيقاً بدأ في الحادثة داخل المحكمة وأجراه النائب العام التمييزي اللبناني». ولا يفترض أن يحسم أحد، خصوصاً إذا كان قاضياً بمستوى أنطونيو كاسيزي، أنّ الأمر يدخل في إطار «الترهيب» إلا بعد صدور قرار قضائي يؤكد ذلك. لكن الرجل يتناسى على ما يبدو مبادئ العدالة، فيدّعي أنّ الدعوات التي أطلقت لمقاطعة المحكمة هي بمثابة «تهديدات علنيّة». فليتقدّم بشكوى قضائية بحقّ من «أطلق التهديدات» إذا كان كلامه جدّياً وإذا كان واثقاً من حقيقة ادّعاءاته.

مهاجمة الإعلام

«بثت بعض محطّات التلفزيون اللبنانية بطريقة غير مشروعة تسجيلات صوتية لمقابلات سرية مع شهود كانت قد أجرتها لجنة التحقيق الدولية المستقلّة التابعة للأمم المتحدة. ومن الواضح أن هذا البثّ كان يهدف إلى الطعن في صدقية المحكمة

> لماذا لا يحدد القاضي كاسيزي صراحة الجهة المسؤولة عن الحفاظ على سرية التحقيقات؟

وتقويض ثقة الشهود فيها». تتضمّن هذه الجملة التي وردت في تقرير كاسيزي تشويهاً لمبادئ العدالة، إذ إن ما يطعن في صدقية المحكمة وما يقوّض ثقة الشهود فيها ليس بثّ قناة الجديد للمقابلات السرّية بل تسريبها من زملاء دانيال بلمار في لجنة التحقيق الدولية المستقلّة. فلماذا لا يحدّد القاضي كاسيزي صراحة الجهة المسؤولة عن الحفاظ على سرّية التحقيقات؟ أم يفضّل إلقاء اللوم على محطّة تلفزيونية وتحميلها مسؤولية الفضيحة التي كشفت أحد أبرز إخفاقات التحقيق الدولي وفساد العاملين فيه.

«حاول مكتب المدّعي العام منع بثّ مواد التحقيق السرية، مشدّداً على مخالفة هذا العمل للقانون. وبدأ أيضاً تحقيقاً في الأمر لمعرفة الطريقة التي ظهرت بها هذه المواد إلى العلن، والطريقة التي يمكن بها منع هذا الكشف غير المسموح به عن المعلومات في المستقبل. وفي هذا الصدد، طُلبت المساعدة من النائب العام التمييزي اللبناني» (صفحة 25). لكن كاسيزي تجنّب تحديد نوع «المساعدة» التي طُلبت من القاضي سعيد ميرزا. وتجنّب كذلك الإفصاح عن أسباب استمرار البثّ لأسابيع وعجز شركائه في لبنان عن كمّ الأفواه وقمع حرّية الإعلام.

التذرّع بشارل مالك

يدافع كاسيزي عن المحكمة مستخدماً إشارة إلى مفاهيم شارل مالك «الكبير». قال «استند لبنان في طلبه إنشاء محكمة دولية إلى مفهوم في غاية التجديد كان أول من طرحه الفيلسوف والدبلوماسي اللبناني الكبير شارل مالك، (...). ويقوم هذا المفهوم على وجود صلة وثيقة بين المجتمعات المحليّة والمجتمع الدولي». (صفحة 41) وتابع حاسماً أنه «لُجئ إلى المجتمع الدولي عندما تبيّنت استحالة المناداة بمبدأ المساءلة القضائية داخل المجتمع اللبناني رداً على تلك الجرائم بالغة القسوة والخسّة التي ارتكبت في عامي 2004 و2005، وذلك من أجل إعادة السلام والطمأنينة إلى مجتمع ممزّق» (صفحة 42).

قبل التذكير بأنّ شارل مالك «الكبير» هو من طلب تدخّل الجيش الأميركي في لبنان لضرب المناضلين بقيادة صائب سلام وكمال جنبلاط خلال حرب 1958، لا بدّ من التوقّف عند إهمال القاضي كاسيزي حقوق 1191 ضحية وأكثر من 10 آلاف جريح سقطوا خلال الجرائم التي تعرّض لها لبنان عام 2006. ألا يرى كاسيزي الذي يدّعي التزامه مبادئ العدالة دون سواها، أنّ جرائم 2006 «بالغة القسوة والخسّة» وأنّ عدم تحقيق العدالة بشأنها قد يطيح كلّ شيء بما فيه ركيزة محكمته الدوليّة؟

سجون

«حقوق الإنسان» النيابية تناقش إصلاح السجون

يستمر موضوع أحوال السجون في لبنان أكثر المواضيع التي تُطرح باستمرار على مستوى المسؤولين والجمعيات الأهلية، لما له من صلة وطيدة بحقوق الإنسان والحاجة إلى الإصلاح، لكن دون نتائج بارزة، ودون حصول تحولات حقيقية في واقع هذه السجون، التي يُجمع المتابعون على أن فيها الكثير من المخالفات لأبسط المعايير الإنسانية. في هذا الإطار، عُقدت أمس جلسة للجنة حقوق الإنسان النيابية، برئاسة النائب ميشال موسى، وذلك بغية درس ومناقشة موضوع السجون من ضمن الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، إلا أن الجلسة لم تحمل جديداً لناحية المباشرة بخطوات عملية لإصلاح واقع السجون، بل اكتفى الحاضرون بمناقشة خطط واقتراحات وتوصيات. ومما برز في الجلسة وضع النائب غسّان مخيبر ملخصاً تنفيذياً مع التوصيات، حمل عنوان «السجون في لبنان: بين القانون والواقع وحاجات الإصلاح».

جاء في توطئة الملخص المذكور، أن التقرير الذي يتضمّنه يعالج موضوع إدارة السجون من زاوية حقوق الإنسان المسجون، لكونه يقع في إطار صياغة الخطة الوطنية لحقوق الإنسان. لذلك فهو لا يتطرق، إلّا لماماً، إلى موضوعي ضبط الأمن والتدابير الضرورية لمنع

> ارتكز ملخص مخيبر على عدد من الدراسات والتقارير والمقالات

المساجين من الفرار، وهذا في غاية الأهمية، لكونه لا يتعلق مباشرة بتلك الحقوق. ارتكز ملخص النائب مخيبر على عدد من الدراسات والتقارير والمؤتمرات والمقالات الصحفية المنشورة، التي وضعتها جهات لبنانية ودولية مختلفة. كذلك ارتكز، بحسب ما ذكر، على المشاهدات والملاحظات المباشرة لواضعه، الذي شارك في زيارات عدد من السجون اللبنانية، وهو استفاد أيضاً من الآراء والتجارب الشخصية لعدد من الأفراد الذين جرت مقابلتهم تمهيداً لوضع هذا التقرير. أما في المقدمة، فقد أشار مخيبر في تقريره إلى أنه يفترض بالسجون أن تكون حلقة من حلقات إقامة العدل، إذ إنها تمثل المكان الذي تنفذ فيه العقوبة التي تحكم بها المحاكم وحدها، وذلك لمعاقبة مرتكبي الجرائم، ووضعهم في مكان منفصل عن المجتمع تحت حراسة أمنية، لكونهم يمثّلون خطراً على المجتمع، والوقاية من الجريمة عبر ردع المجتمع، والمجرمين بالذات، لمنعهم من الوقوع في التكرار، لكن فترة السجن يجب الاستفادة منها أيضاً، وخصوصاً لإصلاح المجرمين وتأهيلهم، ليكونوا مواطنين صالحين حين يعودون إلى المجتمع بعد انتهاء فترة احتجازهم.

تطرق التقرير إلى أبرز المشاكل التي تعانيها السجون في لبنان، مع شرح واف لها، وهي: الاكتظاظ الشديد، انتهاك الحقوق والأصول بنسب متفاوتة بين سجن وآخر (عدم تصنيف السجناء بالطريقة المناسبة)، عدم تناسب الأبنية المستعملة بالنسبة إلى عدد غرفها وأسرّتها وقاعاتها وهندستها، عدم توافق الإطار التشريعي والإداري مع متطلبات علم إدارة السجون والسياسة العقابية، عدم توافر الإمكانات المالية المناسبة لتطوير جميع الخدمات الضرورية وفق «القواعد الدنيا». أما عن سبب التأخر في معالجة المسببات، فكان، غياب الإرادة الجدية للإصلاح لعقود، وعدم اعتبار تحسين وضع السجون من الأولويات، وبالتالي غياب الخطط والسياسات التشريعية والقضائية والإدارية والمالية الواضحة لتحقيق ذلك.

أخبار القضاء والأمن

غرامة ضد مجلة «برايفت»

أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكس رزق حكماً أمس قضى بتغريم صاحبة مجلة «برايفت»، كاتبة المقال، ميراي صافي عيد، والمديرة المسؤولة نجوى طه، مبلغ ستة ملايين ليرة، وإلزامهما بالتكافل والتضامن بدفع مبلغ عشرة ملايين ليرة كتعويض شخصي للمدعية نسرين زريق، لإقدامهما على الذم بالمدعية وإساءة استعمال التعبير في حقها، وطرح الشكوك بشأن تصرفاتها في أيار 2007.

توقيف 41 مطلوباً للعدالة

تمكّنت دورية تابعة لقوى الأمن الداخلي مساء أول من أمس من توقيف المطلوب «ع. ح. س.» في محلة المنطقة التربوية في طرابلس بعد مطاردته.

كذلك تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي في اليوم نفسه من توقيف 40 شخصاً لارتكابهم أفعالا جرمية على جميع الأراضي اللبنانية، بينهم 2 بجرائم مخدرات، و3 بجرائم سرقة، 7 بجرائم دعارة وأعمال منافية للحشمة، 3 بجرم دخول البلاد خلسة وإقامة غير مشروعة، 4 بشيكات دون رصيد، 5 بجرائم احتيال وتزوير، 10 بجرائم ضرب وإيذاء تهديد إطلاق نار خطف قاصر التعدي على رجال أمن، و6 بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

سرقات منازل ومتاجر

تمكّن اللصوص من سرقة منزل المواطن أنطوان ع. في بلدة عينطورة، وقد قدّرت المسروقات بما يزيد على 15 مليون ليرة لبنانية، كما دخل مجهولون منزل سليم غ. في بلدة فتقا في قضاء كسروان، وسرقوا من داخله أموالاً وأغراضاً قُدّرت قيمتها بما يزيد على عشرة ملايين ليرة لبنانية.

ظهر يوم الأحد الماضي، دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع منزل نبيل ب. في المنية، وسرق من داخله أغراضاً مختلفة قُدّرت قيمتها بنحو 10 آلاف دولار. كما دخل مجهول منزل عصام و. في بعقلين وسرق من داخله مبلغ 2500 دولار، وحاسوباً محمولاً وأدوات كهربائية قدّرت قيمتها بنحو خمسة آلاف دولار.

أما في بلدة الغازية الجنوبية، فقد دخل لصوص متجراً وسرقوا من داخله أغراضاً عدّة لم تحدَّد قيمتها.

كذلك تمكّن مجهولون من سرقة عدد من أغطية «الريغارات» الحديدية على طريق المصنع، والعمل جار من جانب قوى الأمن لمعرفة الفاعلين، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

خطف وابتزاز واغتصاب

ادّعت ع. ق. أمام مخفر العباسية في الجنوب، أنها استقلت نهاية الأسبوع الماضي سيارة أجرة عمومية، من نوع مرسيدس، وكانت تعرف السائق. وقالت إنها طلبت منه إيصالها إلى بلدة معركة، فما كان منه إلّا أن اختطفها إلى منطقة حرجية، ثم لحق به شخص من آل ن. وأجبراها على نزع ثيابها، بعدما هدّداها بالقتل، واعتديا عليها جنسياً، ثم سلبها السائق ع. ف. مئة دولار كانت بحوزتها، وصوّرها عارية بواسطة كاميرا هاتف خلوي كان يحمله، وذلك بهدف ابتزازها لاحقاً.

سلب بقوة السلاح

السادسة فجر الأحد الماضي، اعترض أربعة أشخاص مجهولين طريق محمد ن. (50 عاماً) وهو على متن دراجة نارية في حارة حريك، وشهر أحدهم مسدساً حربياً في وجهه، وتولّى مع الآخرين سلبه مبلغ 11 مليون ليرة كان يحملها، ثم فرّوا على متن سيارة «بي أم» إلى جهة مجهولة.

خلاف فتلاسن... فتضارب

وقع خلاف ليل الأحد الماضي في الفنار بين شبان من آل زعيتر من جهة، وبشير غ. وحليم م. من جهة ثانية، تطوّر الأمر من التلاسن إلى التضارب الذي نتجت منه إصابة حليم بجرح في رأسه، كما دخل عدد من المتعاركين إلى مقهى إنترنت في المنطقة وعملوا على ضرب الدركي جاد م. وسلبوه مسدسه الأميري، ولمّا خرج من المحل صدمه أحدهم بسيارة «بي أم»، وقد نُقل الدركي إلى المستشفى.

في الخريبة، وقع خلاف بين علي أ. (22 عاماً) وحسين ص. وقد أقدم علي على إطلاق النار باتجاه حسين دون أن يصيبه، ثم فر إلى جهة مجهولة.

سُجّل خلاف «عائلي» في باب الرمل قرب طرابلس، فقد أقدم علي ط. على ضرب زوج ابنته نديم ش. بآلة حادة على رأسه، فأصيب الأخير بجروح ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

(الأخبار)

سجال

كل ما كان يحصل في زمن الوصاية السورية في لبنان كان نزيهاً. لا سرقة للأموال العامّة ولا اختلاسات ولا صرف نفوذ ولا تجاوزات ولا ارتكابات ولا مخالفات للدستور والقوانين ولا سوء إدارة ولا إساءة أمانة... هذا ما خلص إليه النائب غازي يوسف في مؤتمره الصحافي أمس، الذي ردّ باسم تيار المستقبل على الاتهامات الموجّهة إلى فريقه بالضلوع في الفساد

تمجيد «نزاهة» زمن الوصاية

تيار المستقبل يدحض وقائع «الفساد المالي» منذ عام 1992

محمد زبيب

خرج تيار المستقبل عن طوره، وقرر أن يواجه اتهام أربابه بالضلوع في «الفساد» بمطالعة طويلة عبّرت عن الحنين الشديد إلى زمن «الوصاية السورية»، بوصفه زمناً جميلاً مليئاً بالإنجازات، على عكس كل ما جرى الترويج له منذ اغتيال رفيق الحريري في شباط عام 2005! فالزمن الذي ثارت عليه «جماهير 14 آذار» لم يكن فاسداً بالقدر الذي تحاول «جماعة 8 آذار» تصويره، إذ إن كل ما قيل عن سيطرة النظام الأمني اللبناني السوري المشترك والترويكا وتحالف أمراء الحرب وأثرياء النفط وتبييض الأموال وتجارة البشر والمخدرات والمحاصصة المذهبية والخضوع التام للوصاية الخارجية... كان يقف على باب وزارة المال، التي نجت وحدها، وبجبروت حارس خزينتها فؤاد السنيورة، من كل الموبقات التي طبعت مرحلة كاملة من حياة هذا البلد. هذا ما قاله أمس النائب غازي يوسف، باسم تيار المستقبل، عشية دعوة الناس إلى تجديد «ثورة الأرز» في 13 آذار الجاري.

وللتذكير فقط، فإن النائب غازي يوسف هو نفسه الذي يشغل منصب رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لشركة «ميس» المملوكة من الدولة، خلافاً للقوانين المرعية الإجراء، وهو يتقاضى أكثر من راتبين من الدولة، وتنطبق عليه ممارسات «الزبائنية» التي يشكو منها المواطنين، وهو كان قبل ترقيته إلى «النيابة» يشغل منصب مستشار رئيس الحكومة في زمن الوصاية، ويعمل أميناً عاماً للمجلس الأعلى للخصخصة، الذي أسّس لغرض وحيد هو «نتش» ما بقي في عهدة الدولة من احتكارات وامتيازات وريوع ومهمات ووظائف وأدوار، وتوزيعها على أرباب النظام الطائفي الفاسد وأتباعهم.

فقد عقد يوسف مؤتمراً صحافياً في المجلس النيابي، أمس، للرد على «حملات التجنّي التي تقودها قوى الثامن من آذار، وخصوصاً تكتل التغيير والإصلاح، ضد رموز المرحلة السابقة وقياداتها، استكمالاً لخطّة الانقلاب السياسي... وذلك بقلب الوقائع والحقائق المالية والاقتصادية عبر استعمال أرقام ومعطيات واستنتاجات مغلوطة أو ملفّقة أو مجتزأة وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والموضوعية. وكل هذه الحملات تستهدف النيل من مرحلة سياسية امتدت على مدى السنوات الـ17 الماضية».

بلا خجل، اتهم عضو كتلة المستقبل و«لبنان أولاً» المطالبين بإجراء تحقيقات شفافة في الفساد المالي «المزعوم» في زمن «الوصاية السورية»، الممتد منذ «اتفاق الطائف» حتى «ثورة الأرز»، بأنهم يريدون النيل من تلك المرحلة الذهبية، «التي كانت قواعدها الأساسية العمل على إعادة بناء الدولة ومؤسساتها، وتعزيز الأمن والاستقرار في مختلف وجوههما، وإعادة بناء البنى التحتية الضرورية وتوسيعها، والنهوض بالاقتصاد الوطني، وتعزيز النمو والتنمية المناطقية، وتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية للمواطنين في شتى المناطق».

هكذا يصف يوسف إذاً تلك المرحلة، بل يضيف قائلاً «إن تطبيق هذه القواعد اقتضى جملة كبيرة من الجهود والتضحيات على أكثر من صعيد حكومي ونيابي ووزاري، وفي مقابل تلك الجهود المضنية تأتي هذه المحاولات الانقلابية والكيدية لإطاحة تلك الإنجازات والتعمية عليها».

قد يعتقد يوسف أن الذين يريد حشدهم في ساحة الشهداء هم من طينته نفسها، باتوا يمتلكون حسابات مزدهرة في المصارف ويسكنون منازل الأحلام ويرتادون أسواق «وسط البلد»، ولا يشترون ملابسهم إلا من عند «آيشتي»... لذلك، شعر يوسف بأن تمجيد زمن الوصاية (بعد ذمّه عام 2005) كفيل بتأدية الغرض. فالناس سيزحفون لصدّ «الانقلاب» الذي سيحرمهم الكهرباء المنورة 24/24، والمياه النظيفة المتدفّقة من حنفيات منازلهم، والاتصالات الرخيصة جدّاً والإنترنت الفائق السرعة وخدمات الجيل الثالث والرابع على الهاتف الخلوي... ذلك الانقلاب الذي سيعيد إلى الطرقات الفسيحة ازدحامها الخانق، وسيعطّل شبكات القطار والمترو والترامواي والنقل العام المشترك ووسائل التواصل السهل واليسير بين المناطق، وسيدمّر السدود ومصافي النفط والمصانع ومراكز الأبحاث العلمية والمدينة الإعلامية والقمر الاصطناعي...

«يوم الغضب» في 25 كانون الثاني (محمّد زعتري ـ أب)

لغاية في نفس يعقوب

يصرّ المدافعون عن فساد السنوات الماضية على تقديم كشوف «إعلامية» بالإنفاق العام الحاصل في السنوات الماضية، ويغفلون (عن قصد) أن الحسابات المالية للدولة تنظّمها قوانين محددة، ويرعاها الدستور، وبالتالي ما يصرّحون به لا قيمة له على الإطلاق، إذ يكفي أن وزيرة المال ريا الحسن أقرّت بأن الحسابات تعتريها «شوائب» جمّة منذ عام 1993، أي منذ أن صفّر رفيق الحريري وفؤاد السنيورة الحسابات لغاية في نفس يعقوب. وهذا الإقرار مثبت في محاضر جلسات الاستماع التي عقدتها لجنة المال والموازنة، وكان غازي يوسف (الصورة) أبرز الحاضرين فيها.

15.7

مليار دولار

هو الرقم الذي أعلنه غازي يوسف أمس لحجم الإنفاق بين عامي 2006 و2010، والذي يتجاوز ما تُجيزه القاعدة الاثنا عشرية، مشيراً إلى أن الحكومتين الأخيرتين اللتين شاركت فيهما قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر سلكتا الدرب نفسه لحكومة فؤاد السنيورة الأولى

قطاعات

مؤشرات

مخاطر لبنان في المرتبة 90 عالمياً

حلّ لبنان في المرتبة 90 عالمياً و12 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحسب مؤشّر «مخاطر البلاد» الذي تعدّه مجلة "Euromoney"، وتنشره كلّ 6 أشهر لـ185 بلداً.

ويعكس المؤشّر الأخير، وهو لشهر آذار، وقد انتهى إعداده في 23 شباط الماضي، تذبذب الأوضاع السياسيّة في المنطقة، في ظلّ الحراك الشعبي ضدّ الأنظمة الاستبدادية.

ويستند المسح، الذي تعتمده المجلّة، إلى 6 مؤشّرات ثانويّة تحدّد في مجملها درجة المخاطر العامّة للبلاد. الأوّل هو المخاطر السياسيّة، ويبلغ ثقله 30% من إجمالي المؤشّر، وحلّ لبنان بموجبه عاشراً في المنطقة التي تضمّ 20 بلداً، وفي المرتبة 81 عالمياً. أمّا المؤشّر الثانوي الثاني فهو خاصّ بالأداء الاقتصادي، وله الثقل نفسه، وكانت مرتبة لبنان فيه 13 في المنطقة و97 عالمياً.

ثالثاً، يأتي مؤشّر التقويمات البنيويّة الذي وضع لبنان ثانياً في المنطقة وفي المرتبة 41 عالمياً، بمعدّل يبلغ 61,31 نقطة، ويفوق المعدّلين العالمي والخاص بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

والمؤشّر الثانوي الرابع خاصّ بالدين العام، وجاء بموجبه لبنان في المرتبة 13 في المنطقة و119 عالمياً، فيما وضع المؤشّر الخامس الخاص بتصنيف الديون، لبنان في المرتبة 13 في المنطقة و110 عالمياً. وأخيراً هناك مؤشّر الولوج إلى الأسواق المالية والمصارف، وحلّ فيه لبنان في المرتبة 15 و122 في المنطقة والعالم على التوالي.

وحاز لبنان 43,53 نقطة في المؤشّر الإجمالي، وهو رقم أدنى من المعدّل العالمي البالغ 44,43 نقطة ومن معدّلَي البلدان العربيّة البالغ 46,34.

وفي مجموعة «المداخيل المتوسّطة العليا»، التي تضمّ 36 بلداً، حلّ لبنان في المرتبة 25 متقدّماً مباشرة على فنزويلا ووراء الأرجنتين.

وحلّت قطر أولى في المنطقة بـ75,53 نقطة، وفقاً للمسح الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة لبنك «بيبلوس».

(الأخبار)

بناء

50% من رخص البناء في جبل لبنان

استأثرت محافظة جبل لبنان بنسبة 49,3% من رخص البناء الجديدة التي صدرت في كانون الثاني الماضي، حيث يزيد الطلب في تلك المنطقة هرباً من الأسعار الخيالية التي يفرضها المطوّرون في العاصمة. وجاءت محافظة الجنوب في المرتبة الثانية، بنسبة 18,7% من إجمالي الرخص الممنوحة، تليها محافظة الشمال بنسبة 17%، ثمّ البقاع وبيروت بنسبة 8,9% و6% على التوالي، وفقاً للأرقام التي نشرتها أخيراً نقابتا المهندسين في بيروت وطرابلس.

وسجّل الشهر الأوّل من العام الجاري نمواً في المساحات التي تغطيها الرخص الصادرة، بنسبة 36,9%، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وبلغت 888441 متراً مربّعاً. ويأتي هذا الارتفاع إثر تراجع بنسبة 14,7% مسجّل في كانون الأوّل الماضي، وربّما يعكس هذا التحوّل في النمط استعادة المطوّرين حافز الاستثمار الذي فقده القطاع نسبياً خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي مع تصاعد التوتّرات السياسيّة في البلاد.

يُشار إلى أنّ الشهر الماضي شهد تقلّصاً في نشاط القطاع العقاري من حيث الصفقات المعقودة فيه، فبحسب أرقام مديريّة الشؤون العقاريّة أخيراً، تقلّص عدد تلك الصفقات بنسبة 12,3% مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وبلغ عددها 5452 صفقة.

وعاش القطاع العقاري في لبنان طفرة كبيرة منذ عام 2005، حيث ارتفعت الأسعار بواقع 10 أضعاف، في ظلّ طلب من اللبنانيين غير المقيمين والأجانب. ووصلت الأسعار إلى مستويات لا تتناسب أبداً مع القدرة الشرائيّة للبنانيّين المقيمين، وهو ما يولّد أزمة سكن حقيقيّة في المركز، وخصوصاً في ظلّ غياب سوق حقيقيّة لإيجار المساكن. ويحتاج هذا الوضع إلى صوغ سياسة حكوميّة اقتصاديّة اجتماعيّة مسؤولة تسيطر على التوجّه في السوق لرفع الأسعار إلى مستويات جنونيّة. ومن بين الإجراءات الأساسيّة في قوننة السوق العقاريّة تبرز الضريبة على الأرباح العقاريّة.

(الأخبار)

بلوغ الدين 70 مليار دولار إنجاز يستحق الدفاع عنه في ساحة الشهداء

وأورثهم أعباءً حتى أجيال عدّة مقبلة، وبرر، من خلال هذا العبء الثقيل، كل ممارسات التدمير المنهجي للدولة: ضعف الإمكانيات المالية، ترك البنى التحتية مهترئة بلا تطوير يواكب حاجات التنمية والعدالة والاستقرار والأمن، فتهاوى نصف المقيمين إلى ما دون عتبة الحرمان وفقر الدخل، وهاجر من يملك الكفاءة للعمل في الأسواق الخارجية، وازداد الضغط على القطاع العام لتوظيف من هم دون الكفاءة المطلوبة، وشجّع الرشوة والفساد والاستزلام، وخلق الإدارات الرديفة والنشاطات الهامشية والاحتكارات المدعومة، واحتل الحيّزَ العام «اللصوص» الذين يسمّيهم تيار يوسف «رجال أعمال» أو «قطاعاً خاصاً».

لا يُحرج يوسف من إبداء استغرابه، في خطابه الموجّه إلى فقراء عكار والمنية والضنية وطرابلس والجنوب وإقليم الخروب والبقاع الغربي وبيروت وبعلبك والهرمل... من «أن تطال الحملة المغرضة وزارة شهد المواطنون، وكذلك المؤسسات الدولية، على إنجازاتها»، وهو يقصد بالطبع وزارة المال التي حكمتها مقولة «لا إنفاق من دون ضرائب»، فانتهى الأمر إلى أن بات المقيمون يسدّدون أكثر من 1,2 مليار دولار سنوياً ضرائب على اتصالاتهم الخلوية، وأكثر من 700 مليون دولار سنوياً رسوماً على استهلاكهم البنزين، وأكثر من 3,5 مليارات دولار ضرائب ورسوماً على استهلاكهم الأساسي... وكل ذلك لخدمة دين عام سرقوه واستفادوا من ريوعه لتكوين ثروات هائلة هي للمناسبة معفاة من الضرائب، تماماً كأرباحهم العقارية من سوليدير، إلى آخر فصل من «الفضيحة».

وسيوقف مشاريع الري واستصلاح الأراضي وحماية البيئة وزحف المدن والمضاربات العقارية التي طردت أبناء بيروت إلى عرمون وبشامون والناعمة وجدرا، وحوّلت المدينة إلى مجسّم بشع من الباطون الخاوي إلا في بعض فترات الصيف الماجن!

قال يوسف في مؤتمره الصحافي «إن التشكيك في الحسابات المالية النهائية للدولة ليس إلّا نموذجاً من محاولات الانقلاب هذه، التي يقوم بها مَن يدّعي التزام سياسات الإصلاح والتغيير... وهي تأتي اليوم في سياق حملة مبرمجة تعتمد على بثّ وإشاعة معلومات خاطئة أو مجتزأة تهدف إلى وضع اليد على مؤسسات الدولة، وعلى رأسها وزارة المال».

لم يذكر النائب يوسف، طبعاً، أن تيّاره، عندما وضع يده على مؤسسات الدولة ومنها وزارة المال، أخضع اللبنانيين لمديونية قياسية قاربت الآن مستوى 70 مليار دولار،

متابعة

وزارة الزراعة تتدخّل في سوق الحليب ومشتقّاته

التزام المعايير والمواصفات وإلّا إقفال المصانع المخالفة

محمد وهبة

«مصانع وسيارات نقل الحليب ومشتقاته، التي لا تتقيّد بإجراءات وزارة الزراعة وشروطها، ستقفل أو تمنع من العمل». بهذه الطريقة قرّر وزير الزراعة حسين الحاج حسن مكافحة الاحتكار والغش المسيطرين على قطاع تصنيع الحليب وتعليبه، ولا سيما أن هذه الممارسات أضرّت كثيراً بصغار المنتجين.

فقد دعا الحاج حسن أصحاب مصانع الحليب ومشتقاته، إلى تسوية أوضاعهم قبل 31 آذار 2011، وتقديم طلبات تسجيل لدى المصالح الإقليمية لدوائر الثروة الحيوانية في الوزارة تنفيذاً للقرار 1/822 الذي يُلزمهم جملة معايير ومواصفات حدّدتها الوزارة.

ومن شروط التسجيل، أن تخضع كل المصانع طالبة التسجيل لكشف تقنيّ يؤكد مطابقتها للمواصفات المحدّدة. وبحسب الحاج حسن، فإن كل «مصنع لا يتقدّم بالطلب ضمن المهلة المحددة سيُقفل»، إذ إن هذه التدابير تعدّ ضرورية لمواجهة المشاكل التي تعترض تطوّر قطاع إنتاج الحليب في لبنان.

ومن أبرز المواصفات والشروط المفروضة على منتجي الحليب ومشتقاته في لبنان، وضع بطاقات تعريفية لكل منتج تُظهر مجموعة من المعلومات الضرورية مثل اسم الصانع، تاريخ الإنتاج والصلاحية، نوعية المواد الأولية المستخدمة (بودرة أو حليب طازج)... وقد نبّه الحاج حسن إلى التوقف عن استخدام الجيلاتين والبيكربونات في تصنيع مشتقّات الحليب، مشيراً إلى أنه بات على مستوردي الحليب المجفف تزويد الوزارة بلوائح تبيّن كيفية توزيع المستوردات، لافتاً إلى أن مختبري غرف التجارة والصناعة والزراعة، في كل من زحلة وطرابلس، سيجريان فحص الحليب مجاناً، بالإضافة إلى فحوص أخرى اتُّفق عليها.

وعقد الوزير الحاج حسن اجتماعاً للجنة قطاع الحليب، بحضور عدد من المستوردين والمزارعين والمنتجين وأعضاء اللجنة، وقال إن العاملين في هذا القطاع هم الأفقر والأضعف في لبنان، لكن معالجة مشاكل قطاع الحليب استراتيجياً مرتبطة بأسعار الأعلاف، وقد أدّى ذلك إلى ارتفاع كلفة الإنتاج. فمعدل إنتاج البقرة الواحدة يبلغ 20 ليتراً فيما يجب أن يصل إلى 35 ليتراً إذا كانت التغذية بالعلف المناسب ومكافحة الأمراض وإدارة المزرعة بطريقة جيدة.

وبالإضافة إلى الإجراءات المتعلقة بالمواصفات، أعلن الحاج حسن أن بعض مراكز الحليب «عادت إلى العمل بإدارة عدد من البلديات وإشرافها، أمّا المراكز الباقية التي لم تتقدم أي بلدية بطلب لتشغيلها فستُشغَّل عن طريق مزايدة عمومية للقطاع الخاص». علماً بأن اللجنة التي كانت مختصة بوضع تقويم لمراكز جمع الحليب ومشروع البقر مع وكالة التنمية الأميركية، كانت قد اقترحت خصخصة المشروع وتلزيمه لمؤسسات خاصة.

إلا أن الأغرب هو بقاء سعر الحليب الطازج على حاله رغم ارتفاع أسعار المبيع، فكما هو معروف، يقول الحاج الحسن، إن السبب يعود إلى «علاقات غير سوية بين المصانع والمربّين، بالإضافة إلى عمليات تهريب حليب غير مطابق للمواصفات المطلوبة». لذلك، فإن وزارة الزراعة ستعمل خلال الفترة المقبلة على ضبط إيقاع عمل المصانع من خلال تسوية أوضاعها الصحية والإنتاجية.

وشدّد الحاج حسن على العمل التعاوني لمواجهة ارتفاع كلفة تربية الأبقار، وتطوير القطاع، مؤكداً أن الوزارة عملت على تأسيس نحو 19 تعاونية لجمع الحليب وتبريده ونقله. غير أنّ على جميع مشغّلي سيارات نقل الحليب ومشتقاته التزام تطبيق القرار 1/821 تاريخ 2010/12/3 الذي يحدّد آلية منح إجازات لسيارات نقل الحليب ومشتقاته قبل 31 آذار 2011 أيضاً، وإلا فإن السيارات غير المرخصة ستُمنع.

مال ونقد

ارتفاع الفائدة على شهادات الإيداع لدى مصرف لبنان

ارتفعت قيمة شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان بالليرة اللبنانية، في نهاية عام 2010، إلى 27814 مليار ليرة (18,4 مليار دولار)، مقارنة مع 21456 مليار ليرة (14,2 مليار دولار) في نهاية 2009، أي بزيادة نسبتها 29,3% وقيمتها 6358 مليار ليرة (4,2 مليار دولار).

هذا الأمر يعكس مدى انخراط مصرف لبنان في عمليات تعقيم السيولة الفائضة في القطاع المصرفي. فمن أصل 11,5 مليار دولار دخلت إلى القطاع المصرفي في عام 2010، امتصّ مصرف لبنان بواسطة هذه الشهادات نحو 4,2 مليارات دولار، فيما ازدادت تسليفات المصارف للقطاع الخاص والأسر بقيمة 6,5 مليارات.

وبحسب الإحصاءات التي تصدرها جمعية مصارف لبنان، فإن معدلات الفائدة التي يدفعها مصرف لبنان عاودت ارتفاعها. ففي نهاية عام 2010 بلغت نسبة الفائدة على شهادات إيداع مصرف لبنان بالليرة 9,10%، مقابل 9,08% في تشرين الثاني 2010 و9,63% في نهاية 2009. أما نسبة الفائدة على ودائع المصارف بالليرة لدى مصرف لبنان فقد استقرّت في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2010 على 2,92%، مقارنة مع 3,16% في نهاية 2009.

أما العائد المثقل على سندات الخزينة بالليرة لمختلف الفئات، فقد كان في منحى تراجعي خلال عام 2010، إذ بلغ في نهاية كانون الأول 2010 نحو 7,70% مقارنة مع 7,99% في نهاية تشرين الأول 2010، و8,66% في نهاية 2009. إلا أن الفائدة المثقلة على الودائع لدى المصارف التجارية شبه مستقرّة، إذ بلغت في نهاية 2010 ما نسبته 5,69%، مقارنة مع 5,71% في نهاية تشرين الأول.

وتشير معدلات الفائدة على الدولار إلى الاتجاه نفسه الذي شهدته معدلات الفائدة على الليرة، فمعدل الفائدة على ودائع الدولار لدى مصرف لبنان بلغ في نهاية 2010، نحو 3,35% مقارنة مع 3,48% في نهاية 2009، فيما استقرّت الفائدة المثقلة على ودائع الدولار في الشهرين الأخيرين من عام 2010 على 2,80%، علماً بأنها كانت قد سجّلت 3,10% في نهاية 2009.

ويؤكد عاملون في المصارف أن معدلات الفوائد على الدولار والليرة اللبنانية شهدت ارتفاعاً في الشهرين الأولين من عام 2011، وهو يعود إلى عدد من الأزمات التي عصفت بالقطاع.

(الأخبار)

في إطار التعاون المتواصل، فرنسَبنك والجامعة الأمريكية في بيروت يطلقان قرض جامعي متخصص

ضمن إطار التعاون الوثيق بين فرنسَبنك والجامعة الأميركية في بيروت، وقّع الرئيس التنفيذي لمجموعة فرنسَبنك الأستاذ عادل القصّار، ورئيس الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور بيتر دورمان، إتفاقية جديدة لإطلاق قرض جامعي متخصص لطلاب الجامعة الأميركية في بيروت. تم التوقيع في الرابع من آذار 2011 ضمن حفل أقيم في المركز الرئيسي لفرنسَبنك بحضور ممثلين عن المؤسستين.ويمنح القرض الجامعي الجديد جميع طلاب الجامعة الأميركية في بيروت فرصة لمتابعة وتحقيق دراستهم بميزات وتسهيلات مالية خاصة. فيمكن لأي طالب من الجامعة الأمريكية في بيروت، من أي كلية أو اختصاص، ومؤهل بحسب المعايير المعتمدة من قبل مكتب المساعدات المالية في الجامعة، أن يستفيد من هذا القرض بشروط تفضيلية وإجراءات وضمانات مسهلة. يُمنح القرض بفائدة مخفضة بمعدل 3% ويُعاد دفعه على فترة 10 سنوات، مع فترة سماح تمتد حتى سنة من بعد تخرج الطالب. كما يُعفى كل طالب يستفيد من هذا القرض من رسوم فتح الملف ويَمنح تأمين مجاني على الحياة.

(بيان)

باختصار

◄ إدارة الطيران المدني تواجه مطالب عمال القطاع

فبعد إثارة موضوع تشغيل العمال الأجانب في مطار بيروت الدولي، «عمدت الإدارة إلى السعي لسحب تصريح دخول رئيس النقابة إلى مناطق وجود العمال اللبنانيين»، وفقاً لبيان أصدره رئيس النقابة محيي الدين مجبور، أمس. وأوضح مجبور أنّ «التصريح المذكور جرى الحصول عليه، وفق الأنظمة والقوانين المرعيّة الإجراء ودفع رسمه السنوي»، واضعاً القضيّة بين يدي وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، غازي العريضي. وطلب مجبور من المعنيّين الرسميّين عدم الرضوخ للطلب المقدّم، ودعا الاتحادات العمالية إلى الوقوف في وجه «الهجمة الشرسة التي يقوم بها الفاسدون في وجه الطبقة العمالية في مطار بيروت الدولي، علماً بأن هذه الأمور تحصل في الوقت الضائع لتأليف حكومة جديدة».

◄ على المطابع غير المرخصة تسوية أوضاعها بأسرع وقت

الكلام لنقيب الطباعة جوزف أديب صادر، غداة طلب وزارة الصناعة جدولاً مفصلاً بعدد المطابع الموجودة على الأراضي اللبنانية المرخص منها والعامل بطرق غير شرعية وخلافاً للأنظمة والقانون، على أن تُلاحق المطابع المخالفة.

وأوضح النقيب أنّ المطابع التي تفتقر إلى الترخيص لا يحق لها الاستفادة من البروتوكولات المالية ومشروع كفالات وغيرها من المشاريع الأخرى التي تقدم لدعم القطاعين الصناعي والإنتاجي في لبنان، ولا يمكنها الإفادة من صندوق التعاضد الصحي الذي تعمل النقابة على وضعه موضع التنفيذ قريباً.

كذلك لفت صادر إلى أنّ وزير الصناعة إبراهام دده يان وعد بتقديم العون والدعم اللازمين من أجل تسوية الأوضاع وتسهيل الحصول على رخص الاستثمار اللازمة لتمكين القطاع من النهوض مجدداً، وخصوصاً أنه يمثّل جزءاً رئيسياً من القطاع الصناعي والإنتاجي في لبنان ويشغل قرابة 20% من اليد العاملة.

◄ مشروع لاستقبال الركاب والسياح في مرفأ بيروت

أشار إليه رئيس لجنة الأشغال النيابية النائب محمد قباني، خلال زيارة إلى هذا المرفق العام، من دون أن يوضح تفاصيله.

ويستعدّ المرفأ لاستقبال ست بواخر سياحية كبرى خلال الأشهر المقبلة.

وأعرب قباني عن الأمل «بأن يصبح مرفأ بيروت جزءاً من حركة الملاحة السياحية شرقي المتوسط».

وأوضح قباني أنّ مشروع توسعة الرصيف 16، الذي يقضي بردم حوالى 200 ألف متر مربع من البحر، سيؤمّن المساحات اللازمة لتوسعة نشاطات المرفأ، ورفع القدرة الاستيعابيّة للحاويات إلى 1,5 مليون سفينة سنوياً، مقارنة مع معدّل مليون حاوية نمطيّة مسجّل خلال العامين الأخيرة.

ونصف الحاويات التي يستقبلها المرفأ، أي حوالى 500 ألف حاوية سنوياً، مخصّص للاستهلاك المحلّي، فيما يُخصّص معظم النصف الآخر لحركة المسافنة، أو الترانزيت البحري، حيث تُنقل البضائع إلى حاويات أصغر، وتُرسل إلى بلدان مثل سوريا وقبرص واليونان، بحسب النائب نفسه.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

مسرح

ناجي صوراتي: «تقاسيم» على الهاوية

يطوي المسرحي الشاب صفحة في مسيرته الأكاديميّة، ويتبعه طلابه إلى محترف جديد في «مسرح المدينة». هنا يسلّط الضوء غداً على تجربته ومنهجه، ويكشف عن مشاريعه، وتتضامن معه نضال الأشقر ورفيق علي أحمد ونصري

بيسان طي

يحتضن «مسرح المدينة» غداً نشاطاً يصعب إدراجه تحت مسمى محدد: مؤتمر أم ورشة عمل؟ المشروع مع ناجي صوراتي وعن تجربته، يقترح مدخلاً مثيراً: «مسرح الهاوية أو هوية مسرحي». هذا العنوان يأخذك إلى تأويلات تستعيد معها نظريات كبار المسرحيين، من «الفضاء المسرحي الفارغ» لبيتر بروك... إلى «مسرح القسوة» الذي نظّر له أنطونان أرتو، وتأثّرت به أجيال متلاحقة في المسرح العالمي.

«مسرحي هو مزيج من كل ذلك، ومهنتنا لا يمكن إلا أن تكون مهنة هاوية»، يقول صوراتي. ثم يشير إلى النشاط الذي يبدأ غداً، فيلفت إلى أنّه عبارة عن مؤتمر صحافي للتعريف بالنشاط، تتخلّله كلمات لثلاثة مبدعين: نضال الأشقر، ورفيق علي أحمد، ونصري الصايغ. ويوضح المسرحي اللبناني الشاب أنه عمل مع هؤلاء، ممثلاً أو مخرجاً أو مديراً فنياً. بعد الكلمات، سيُعرض ريبورتاج عن بروفات أعمال مسرحية من توقيعه. هذه البروفات قد تدل المهتم إلى أسلوب صوراتي الذي قد يعدّه بعضهم خطيراً، فيما هو أكثر ميلاً إلى مسرح القسوة أو العنف. وطبعاً، لا يمكن إلا أن نجد هنا بعض أصداء الجدل المفتعل الذي دار بشأن أداء ناجي صوراتي في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت، وأدّى إلى الاستغناء عن خدماته الأكاديميّة (راجع «الأخبار»، أوّل آذار/ مارس 2011).

خلال الورشة، ستُعلَن أيضاً مشاريع ترتبط بمسرح صوراتي، بعضها شارك طلابه في تأسيسها، منها شركة إنتاج فني (متعدد الاهتمامات) هي Kinetic Produtions، ومؤسسة أو إطار لتدريس فنون العرض هي Agonistik for performings Art، إضافةً إلى ورش العمل بالتعاون مع «المركز العربي للتدريب المسرحي» (مركزه عمان في الأردن).

الجانب الأبرز من المشروع، هو إعلان تقديم مسرحية «تقاسيم ما بعد العراك» في «مسرح المدينة»، ابتداءً من 30 آذار (مارس) الجاري، وتستمرّ حتى 13 نيسان (أبريل) المقبل، أي في الذكرى الـ 36 للحرب الأهلية اللبنانية. هذه المسرحية تطوير لعرض آخر من أعمال ناجي صوراتي بعنوان «تقاسيم عراكية» استناداً إلى نصوص لنصري الصايغ. وقد نبش تلامذة صوراتي في «الجامعة اللبنانية الأميركية» ذاكرة الحرب الأهلية التي لم يشهدها معظمهم. هكذا، بحثوا عن أسماء ضحايا وقصصهم، استأذنوا أهلهم وقدّموهم على المسرح. العمل لم يكن قائماً أساساً على نبش ذاكرة الحرب. إنها جزء من أسلوب صوراتي. يعيدنا الحديث عن «التقاسيم» إلى مسرح القسوة، وما عاشه هذا الفنان والأستاذ أخيراً من تجربة «مؤلمة» في LAU، حيث كان واحداً من أهم مدرسي المسرح فيها.

يذكر صوراتي أنّ المسرح الذي يشتغله يتضمّن خطورةً، انطلاقاً أحياناً من الديكورات، لكن العروض لا تقدّم إلا بعد تدريبات مكثفة للمشاركين. المتابع لمسيرة صوراتي يدرك أنّ ما يشتغله في الجامعة نوع من المختبر المسرحي الجامعي. يشرح أن «الهدف مد الطلاب بخبرة شبه احترافية»، ثم يذهب في شرح هوية مسرحه أو أسلوبه. العنف المقصود فيه ليس عنفاً جسدياً، بل معنوي «عنف عبر الكلمة». يسترسل ويكرر أن مهنة الفنان تضعه دوماً على شفير الهاوية، وتضع المشاهد في لعبة مرايا أو تأثير التطهّر.

> يواصل التجربة مع طلابه في LAU من خلال مسرحية «تقاسيم ما بعد العراك»

يحاول صوراتي النأي عن المشكلة التي واجهها في LAU «التي أفتخر بأنني كنت من تلامذتها وكنت أدرّس فيها». واليوم، يريد أن يطوي الصفحة، لكن المهتمين بالمسرح سيجدون عشرات الأسئلة التي هي أشبه باتهام للجامعة: كيف يمكن مهاجمة أستاذ على خلفية لغته المسرحية؟ كيف لم تفهم إدارة الجامعة أنّه ينتمي إلى مدرسة تأثرت بأرتو وبمسرحيين عالميين كبار؟

«مسرح الهاوية أو هوية مسرحي» ـ 6:30 مساء غد الخميس ــ «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/753010

(مروان طحطح)

رد LAU

بعد البلبلة التي أثيرت عن إعفاء ناجي صوراتي من عمله في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، أصدرت إدارة LAU بياناً رأت فيه أنّ عدم تجديد العقد مع المسرحي اللبناني من صلب صلاحياتها، «إلا أنّها ترى نفسها ملزمة إزاء تكرار الانتقادات بالرد، مؤكّدة أنها مؤتمنة على طلابها نفسياً وجسدياً، وهي بالتالي لن تتأخر في اتخاذ أي خطوة لصون هذه الأمانة». وأضافت إنّ عدم تجديد العقد جاء نتيجة «طبيعية» لتطبيق قوانين الجامعة «بعدما ثبت عدم مواءمة أساليبه التعليمية مبادئ الجامعة التربوية». وأضافت إنّها لم تنشر أسباب قرارها «حرصاً منها على شخصه (صوراتي) وعدم الرغبة في التسبب له بأي ضرر اجتماعي وأخلاقي».

حكواتي

«مهرجان الحكاية الشفهية» يعيد العربية إلى المسرح

زينب مرعي

يردّد جهاد درويش قول الشاعر الفارسي سعدي الشيرازي: «صحّي الحكاية بتصحّيك». ويشير الحكواتي اللبناني المقيم في فرنسا إلى أهميّة الحكاية الشعبيّة على المستوى التربوي، لكونها تحمل خلاصة قيم المجتمع الذي تنبع منه. منذ عام 2000، يدأب «مسرح مونو» على إحياء التراث الشفهي والحكاية الشعبيّة. يصرّ المسرح على إعادة الاعتبار إلى فنّ الحكواتي، من خلال تنظيمه «المهرجان الدولي للحكاية الشفهيّة والمونودراما».

ينضوي المهرجان تحت لواء «مدرسة الحكايات» (منذ 2004)، وقد انطلقت نسخته الثانية عشرة أمس في قبو «كنيسة القديس يوسف» (مونو) على أن تستمرّ حتى 13 آذار (مارس) الحالي، كما عوّدنا في كلّ عام، يجمع المهرجان خمسة رواة سيخبرون القصص باللّغة الفرنسية.

هذا العام، يشهد المهرجان عودة اللّغة العربية إلى المسرح، مع الحكواتيَّين اللبنانيّين سارة قصير وأحمد طيّ. في اختياره للرواة المشاركين، يحاول المدير الفني للمهرجان جهاد درويش المزج بين رواة محترفين، وآخرين حديثي العهد في المهنة. «أحد أهداف المهرجان خلق فسحة للّقاء بين الرواة من مختلف أنحاء العالم والتجارب، نظراً إلى قلّة محترفي هذا الفن في مجتمعاتنا الحديثة». يشارك في «المهرجان الدولي للحكاية الشفهيّة والمونودراما» هذا العام، الفرنسيان لوران ديكار، وكاترين كايو، والجزائري المقيم في فرنسا سعيد رمضان، واللبنانيّان سارة قصير وأحمد طيّ، إضافة إلى درويش.

بعض المشاركين تدرّبوا على يدي درويش مثل سارة قصير وأحمد طيّ، أو تأثروا بمدرسته مثل كاترين كايو. على مدى خمسة أيام، سيخبر الرواة قصصهم للصغار والكبار على حدّ سواء في قبو الكنيسة الدافئ، إذ يتميّز

> فسحة لقاء بين الرواة القادمين من مختلف أنحاء العالم

فنّ الحكواتي بكونه مسرحاً لكلّ الأعمار، بحسب المسؤول الإعلامي في «مسرح مونو» الممثل نصري الصايغ: «إنّه يعتمد على عمليّة الارتجال التي تصبح أكثر إثارة بتفاعل الجمهور معها». ويرى الصايغ أنّ مسرح الحكواتي يشبه السهرات الحيّة.

وكما درجت العادة كلّ عام، سيجتمع الرواة جميعاً في اليوم السادس والأخير من المهرجان، وسيشاركون في «مسابقة الكاذبين».

تشهد الدورة الحالية غياباً لورش العمل التي كانت تقام عادةً على هامش المهرجان، بسبب ارتباطات الرواة الخارجيّة، إلّا أنّ الحكواتيين لن يفوّتوا الفرصة في توسيع مروحة لقاءاتهم. هكذا، سيخصّصون الفترة الصباحيّة لجولات على بعض المدارس ليفرغوا فيها... جعبتهم من الحكايا.

حتى 13 آذار (مارس) ـ «قبو كنيسة القديس يوسف» (مونو ـ الأشرفيّة). للاستعلام: 01/202422

مشاهدات

الإنسان المعاصر مثل بطل غوته، كلاهما يواجه المأزق نفسه: على هذه الفرضيّة بنى جوهان دوسبورخ قراءته الإخراجيّة الخاصة للنصّ الشهير... رحلة البحث عن مفيستو القابع فينا

المسرح الوطني الهولندي **فاوست معاصرنا**

أمستردام ــ **محمد الأمين**

بعد حوالى ربع قرن على عرضها في هولندا بمبادرة من فرقة «آبل»، ما هي الإضافة التي حقّقتها «فرقة المسرح الوطني الهولندي» في تقديم مسرحية «فاوست»؟ وما سرّ الاهتمام الكبير الذي جعل البطاقات تنفد منذ اليوم الأوّل؟

المسرحية الذي تستمرّ عروضها حتى 24 نيسان (أبريل) في أفخم مسارح أمستردام ولاهاي وروتردام، تمثّل هذه الأيام الحدث الأول على الساحة الثقافية في هولندا. مخرجها جوهان دوسبورخ سعى إلى التركيز على المشترك بين فاوست والإنسان المعاصر من هموم وهواجس. يقول: «مسرحية «فاوست» تتناول الصراع من أجل الأفضل، تتمحور حول سؤال: هل أنت راض عن نفسك؟ وهي أيضاً عن الصراع الذي نخوضه ضد الشيطان فينا. وهو صراع مظلم تارة، ومضحك طوراً».

في هذه القراءة لرائعة غوته، يقف فاوست بعيداً عن التساؤلات المصيرية حول المعرفة وإخفاقها في الكشف عن الجوهري في الوجود الإنساني. لا يتعلّق الأمر بتحقيق الذات ولا بالسعي إلى الكمال، بقدر ما يتعلّق بالسعي إلى بلوغ أعلى مستويات الشهوة. من هذا المنظور، نقرأ الارتباك الواضح في سلوك بطلنا الذي يعكس جشعه وشهوته. لا المعرفة ولا العقد الذي وقّعه فاوست مع (الشيطان) مفيستو، سيخلّصانه من القلق، علماً بأنّ الممثل الهولندي جاب سبيجكرز كان بارعاً في تجسيد شخصية قلقة تحاول الاحتفظ بمقدار من القيم، فيما تسعى إلى الانخراط في الأفعال الشريرة... فالشر لا ضمير له حسب مفيستو. كثيرون هم النقاد الذين رأوا أنّ غوته عكس في رائعته جانباً من المآسي الضرورية لدخول عصر الحداثة. وبذلك، برروا الظلم الذي تعرضت له البشرية، باعتباره ضرورياً للانتقال الى عصر جديد. وهذا الرأي النقدي في «فاوست» يقطع الطريق أمام أي حداثة إنسانية. لكن النسخة الحاليّة لم تتوقّف عند هذه النقطة، بل ركّزت على العنصر الفردي لشخصية فاوست، بعيداً عن التأويلات التي تقرأ غوته في ضوء عصرَي التنوير، والحداثة. هذا الخيار الإخراجي جنّب العرض تقديم مرافعة عن المشروع الحداثي.

من العرض

قراءة معاصرة

بعد 26 عاماً على آخر عرض شاهده الهولنديون لمسرحية «فاوست» من تقديم فرقة Appeltheater، ارتأت «فرقة المسرح الوطني الهولندي» اعتماد ترجمة خاصة بالعمل، الى اللغة الهولندية. في النسخة الجديدة، لم تأت الشخصيات كلاسيكية في لغتها ولا في الأشياء التي تحملها.

لم يعد فاوست أسير الصورة النمطيّة الرائجة التي تقدّمه بالضرورة على فرسه، بل بات هنا شخصية عصرية، ما سهّل عملية ارتباطه بالجمهور. وفي هذه النقطة تحديداً، يرى المخرج جوهان دوسبورخ أنّ هناك تفاصيل عدّة ميّزت النسخة الجديدة من «فاوست»، مقارنة بالقراءات الإخراجيّة المختلفة لهذا النصّ الذي يعدّ أحد أصعب النصوص تجسيداً في تاريخ المسرح الحديث نظراً إلى التحديات الكثيرة التي يفرضها.

خيار إخراجي جنّب العرض تقديم مرافعة عن المشروع الحداثي

الترجمة والديكور

تمثّل الترجمة العصرية أحد عوامل نجاح النسخة الهولندية الجديدة من «فاوست». «في هذه النسخة، نحن إزاء فاوست عصري بلغة عصرية، يقول مصمم الديكور توم سخينك. وقد جاء ديكور العرض مختلفاً. المكان على هيئة ممرّ طويل يتوزع جزء من الجمهور على يمينه ويساره، فيما هناك صناديق حديدية مزوّدة بمرايا متحركة تعين مفيستو في ظهوره المباغت. وفي الخلفية، نرى منصة خشبية من ثلاث طبقات تسع لأكثر من 100 متفرج مزودة بشاشات تقدم للجمهور أكثر من زاوية للعرض. وقد كان المشهد الذي يتعقب فيه مفيستو العاشقة مارغريت في أشد لحظاتها تعاسة، من أروع مشاهد المسرحية بالنسبة إلى الجمهور في خلفية الصالة. إذ تسنّى له مشاهدة الإيقاع الذي يوحّد الخطوات البطيئة لمفيستو ومارغريت من زاوية أمامية عبر الشاشات ومن زاوية خلفية عبر الرؤية المباشرة.

ستاند آب كوميدي **الكونت بودربالة**

باريس ــ **سعيد خطيبي**

لم يتنكّر الكونت بودربالة لأصوله الجزائرية. يواصل السّخرية من الحياة اليومية في فرنسا، ومن نفسه أيضاً. تلقى عروضه صدى واسعاً بين أوساط المهاجرين، لكنّه يكتفي في تفسير الشعبية التي يحظى بها بالقول: «إنها المصادفة». ولا بد اليوم من الاعتراف بأن أعمال هذا الكوميدي تسهم إلى حدّ بعيد في تغيير الصورة النمطية السائدة عن المهاجرين في فرنسا. يتواصل عرض الكونت بودربالة في «مسرح الجيمناز» الباريسي حتى حزيران (يونيو) المقبل. عرضه كناية عن «ستاند آب كوميدي» يعود من خلاله إلى سنوات الطفولة في ضاحية «سان دونيه» ذات الغالبية المغاربية. هنا، يقدّم بعض مظاهر الخيبة من الحياة في فرنسا لكن ضمن قالب هزلي.

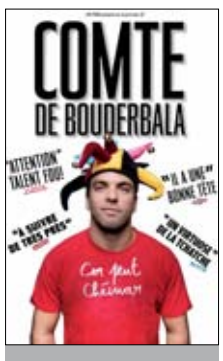

على خلاف الكوميديين المغاربة أمثال الجزائريين محمد فلاق أو عبد القادر سيكتور، يستخدم سامي أمزيان (اسمه الحقيقي - مواليد 1979) الفرنسية في كل عروضه من دون المزاوجة بينها وبين اللهجات العربية المحلية. وهو لا يكف عن تمرير رسائل تحث على التمرد، وتدعو إلى احترام الحق في الاختلاف. نراه يعلق على مفهوم «الاندماج» وفق منظور الأحزاب اليمينية: «ما معنى الاندماج؟ أن أخضع لقوانين الآخر كي يرضى عنّي؟ كلا! أرفض هذا المنطق». وحدها المصادفة، قادت أمزيان إلى خشبة المسرح. انخرط في تجربة احترافية في كرة السلة قادته إلى الولايات المتحدة. بعدها، فاز ببطولة العرب في صفوف المنتخب الجزائري في جدة عام 2005... قبل أن يتعرض لإصابة في الكتف ويضطر للعودة إلى الضاحية الباريسية، حيث التقى نجم موسيقى السلام الفرنسي Grand Corps Malade الذي رافقه في بداياته. يقول: «كنت مع بعض مغنّي الـ Slam وفكرت معهم في اسم فني. وقع الاختيار على الكونت بودربالة لأنه اسم يجمع بين الأرستقراطية والطبقة الكادحة». كلمة «بودربالة» تعني في العامية الجزائرية، الرجل ذا الملابس الرثة. وتوظّف للإشارة إلى شخص فقير». ويضيف: «اسمي أمزيان. يعني الطفل الصغير بالأمازيغية، لكنّني أحاول - عبر خيار الفن - أن أصير كبيراً»، يعلق الكوميدي الذي التحق في أيلول (سبتمبر) الماضي بإذاعة France Inter حيث يقدّم كل اثنين وخميس حلقة ساخرة، يعلّق فيها على آخر التطورات السياسية في العالم.

سامي امزيان كونت الفقراء والمهاجرين، رياضته المفضلة هي السخرية من عنصرية الفرنسيين

حتى 11 حزيران (يونيو) المقبل ـ مسرح Gymnase، باريس
www.theatredugymnase.com
www.lecomtedebouderbala.com

فلاش

■ «**جائزة الشارقة للثقافة والفنون**» التي تمنح للمرّة التاسعة، بالتنسيق مع «المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم» (الأونيسكو)، تقاسمها هذه السنة المسرحي السوري/ الفرنسي **شريف الخزندار** (الصورة)، وزميله السوداني **علي مهدي نوري**. أدّى الأخير دوراً مهمّاً في توظيف فنّ المسرح داخل بيئات مأزومة تعاني من مشاكل التخلّف والقهر والحروب، وركّز في عمله على الأطفال والشباب. أما شريف الخزندار، فمعروف عربياً وأوروبياً من خلال الدور الذي قام به لتقديم ثقافات العالم في الغرب، عبر المسرح والتقاليد الشفاهيّة والبصريّة وموسيقى العالم... وصولاً إلى الدفاع عن التراث غير المادي. يتسلّم الفائزان الجائزة (60.000 دولار) من حاكم الشارقة، خلال احتفال تستضيفه الإمارة يوم 15 نيسان (أبريل) المقبل.

■ في مخفر الدرك، تدور أحداث مسرحيّة «اعترافات» **فاليري كاشار** (1979). الكاتبة اللبنانية الشابة فازت أمس، بـ«**جائزة إيتل عدنان للكاتبات المسرحيات**» في دورتها الأولى لعام 2010. وخلال مؤتمر صحافي عقدته في «مسرح المدينة» (الحمراء - بيروت)، أعلنت المسرحيّة اللبنانية نضال الأشقر اسم الفائزة بالجائزة التي يمنحها «مسرح المدينة»، بالتعاون مع «المسرح الأسوجي الوطني الجوّال» في استوكهولم.
ودعت الأشقر المخرجين الراغبين في إخراج العمل إلى قراءة نصّ كاشار، كما أعلنت بدء استقبال النصوص المسرحيّة من كل أنحاء العالم العربي للّواتي يرغبن في الاشتراك بالمسابقة لعام 2011.
eteladnanawards@gmail.com

■ تقديراً لجهوده في تجديد الصورة التوثيقية، منحت «**مؤسسة هاسلبلاد**» السويدية المرموقة جائزتها هذا العام للمصور والفنان البصري اللبناني **وليد رعد**. صاحب «طالعين عَ الجنوب» تسلّم جائزته أمس في مقرّ إقامته في مدينة نيويورك، على أن يستضيف «متحف غوتنبرغ للفن» في السويد معرضاً لمجموعة من أعماله الفوتوغرافية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. تمنح جائزة هاسلبلاد سنوياً لمصوّر فوتوغرافي، تيمناً بالرائد السويدي فكتور هاسلبلاد (1906 ـ 1978) مخترع الكاميرا الشهيرة التي تحمل اسمه.
www.hasselbladfoundation.org.

■ بعد نشره سلسلة مقالات سياسية عام 2008 تحت عنوان «عظة الاثنين»، يعود **ناصيف قزّي** في كتاب جديد بعنوان «**على هامش النصّ**». أستاذ الفكر الفلسفي العربي الحديث والمعاصر في الجامعة اللبنانية، عضو «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» يضمّن كتابه مجموعة محاضرات ودراسات، يجمعها في قسمين «في السياسة والقضايا الوطنيّة»، و«قراءة في اتجاهات وفلسفات». وسيوقّع قزّي كتابه عند الخامسة من مساء الجمعة 11 آذار (مارس) الجاري ضمن فعاليات «**المهرجان اللبناني للكتاب**» في «دير مار الياس» (أنطلياس ـ المتن). للاستعلام: 04/404510
www.mcaleb.org

■ يحلّ **أحمد معلّا** (1958) ضيفاً على بيروت قريباً. أحد الرواد المجددين في المشهد التشكيلي السوري سيكون حاضراً خلال حفلة افتتاح معرضه «**نصّ شعري**» في صالة «**غاليري مارك هاشم**» (ميناء الحصن ـ بيروت) عند السادسة من مساء 15 آذار (مارس) الجاري. معلّا يقدّم هنا سلسلة أعمال تجمع بين هاجسه الحروفي وشغله على اللون، على أن يستمرّ المعرض حتى 5 نيسان (أبريل) المقبل. للاستعلام: 01/999313

على النت

«يوتيوب»: المواطن المغربي الذي خاطب الملك

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

بنظارته الطبيّة، وملامحه اللطيفة، وطريقة كلام يغلب عليها الصدق، بات محمد عليوين بطل الإنترنت المغربي. بعد الانفلات الأمني الذي شهدته العديد من المدن المغربية، إثر موجة الاحتجاجات التي شهدها الشارع الشهر الماضي، والقمع الذي تعرّض له متظاهرون في مدن صغيرة، خرج محمد عليوين عن طوره. الشاب المغربي المقيم في الولايات المتحدة الأميركية لم تعجبه الطريقة التي عومل بها المحتجّون. جلس أمام حاسوبه ليسجل للمرة الأولى رسالة بـ«الوجه المكشوف» يتوجّه فيها مباشرة إلى الملك. في بداية التسجيل (مدّته سبع دقائق)، أخرج عليوين جواز سفره وهويته ليثبت أنّه مغربي. ثم بدأ حديثاً صريحاً وجّهه إلى العاهل المغربي، انتقد فيه نظام المملكة والسياسات العامة، وسيطرة بعض اللوبيات العائلية المنحدرة من فاس (العاصمة التاريخية للمغرب) على مقدرات السلطة والاقتصاد. وحالما صار الفيديو متوافراً على «يوتيوب»، انتشر كالنار في الهشيم. وحتى الآن، شاهد التسجيل أكثر من نصف مليون شخص في أقل من أسبوع، مما دفع شباباً آخرين إلى خطوات مشابهة، ليتحوّل «يوتيوب» خلال الأيام الماضية إلى ما يشبه الـ«هايد بارك» المغربي. لكن يبدو أن هذه الخطوة أزعجت بعض المقرّبين من الملك، فهبّوا للدفاع عنه، وانتقاد «الوقح الذي تجرّأ على الملك» حسب أحد التعليقات التي نشرت على الإنترنت. كذلك كال له بعضهم الشتائم، وبعضهم الآخر وصل إلى حد تهديد سلامته الجسدية، ووصف ما فعله بـ«الإلحاد»، و«العمالة» لأجهزة استخبارية و«المثلية»! ونُشرت عشرات التسجيلات للرد عليه، آخرها لطفل يبلغ على الأكثر 14 سنة، إلى جانب آلاف التعليقات التي هاجمته على النت.

الأجهزة الأمنية هي الأخرى لم تنتظر طويلاً، فحقّقت مع أفراد من عائلته التي لا تزال تقيم في مدينة اليوسفية (وسط المغرب). وهذه الخطوات لم تزد عليوين إلا عزيمة، إذ نشر تسجيلاً يندّد فيه بما حصل مع عائلته، قبل أن يحتجّ عاري الصدر لمدة تناهز الساعة أمام إحدى القنصليات المغربية استنكاراً لهذه المضايقات. «الحرب» على عليوين لم تقف عند هذا الحد، فقُرصنت حساباته على كل من «تويتر»، و«فايسبوك»، و«يوتيوب»، وأهانه كثيرون في جزء من التسجيلات التي ردّت عليه. هكذا وصفه بعضهم بـ«المهاجر المرتاح في أميركا، فيده ليست في النار». ردّ عليوين لم يتأخر، إذ نشر على الإنترنت ردوداً على عدد من منتقديه، كان أكثرها «قوة» وربما مرارة أيضاً، آخر تسجيلاته التي حكى فيها قصة حياته: من أحد أفقر الأحياء في العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء حيث ولد، إلى دور الصفيح في مدينة اليوسفية، ثم دراسة الأدب الإنكليزي في الجامعة التي فتحت أمامه أبواب العطالة الواسعة. عطالة تجرّع مرارتها سنوات، إلى جانب عنف رجال الأمن الذين كانوا يقمعون احتجاجات جمعيات المجازين العاطلين من العمل التي انخرط فيها، ثم انتقاله إلى أميركا، بعد الزواج بمواطنة أميركية تعرّف إليها على الإنترنت. وهنا أكد أنه لا يحبّ حياته في الولايات المتحدة. لكن الحق يقال، فإن آلاف المغاربة ساندوا هذا الشاب الثائر، وحيّوا شجاعته ومجاهرته بما عجزوا طويلاً عن قوله أو حتى الهمس به. وقد تأسّست صفحتان على موقع «فايسبوك» للتضامن مع نجم «الويب» المغربي والتنديد بالهجوم الذي يتعرّض له. وقد وصل عدد المنضمّين إلى هاتين المجموعتين إلى أكثر من ثلاثة آلاف شخص. وتضامن معه صحافيون وإعلاميون، أبرزهم الصحافي علي المرابط، المعروف بأنه أحد أكثر الإعلاميين انتقاداً للدولة، وهو ممنوع من مزاولة الصحافة في المغرب بقرار قضائي.

> تحول «يوتيوب» بعد شريط عليوين إلى ما يشبه الـ«هايد بارك» المغربي

عدوى تسجيل عليوين انتقلت إلى مواطنين آخرين خرج بعضهم بوجه مكشوف على «يوتيوب» للحديث عن الأوضاع العامة المغربية وانتقاد طريقة إدارة البلاد. مواطن لم يكشف عن هويته تحدث عن «تهمة سبّ المقدسات» التي يعاقب القانون الجنائي المغربي من خلالها أي شخص «يشتم» الملك، وقد استغلها رجال الأمن كثيراً في السنوات الأخيرة لتلفيق تهم لمواطنين عاديين، بعضهم مصاب بأمراض نفسية. منتقد «المقدسات» رأى أنّ الملك الراحل الحسن الثاني خان الحركة الوطنية، والمقاومة المسلحة المغربية التي حاربت الاستعمارَين الفرنسي والإسباني، وحملت اسم «جيش التحرير». وقد شاهد تسجيله نحو 45 ألف شخص. كذلك نشر ناشط آخر حديثاً انتقد فيه «المجلس الاقتصادي» المعيّن أخيراً، وطابع «قدسية الملكية» الذي تفرضه نصوص قانونية ودستورية، فيما تحدث آخرون عن ضعف التعليم الجامعي والرشوة ومواضيع أخرى.

لمشاهدة التسجيلات، زوروا موقعنا
www.al-akhbar.com

محمد عليوين خلال إحتجاجه أمام إحدى القنصليات المغربية في أميركا

الـ«بوليساريو» على الخط

«الشعب المغربي يساند محمد عليوين ضد العصابة الملكية... كلّنا محمد عليوين» هذا هو عنوان إحدى المجموعات التي أسستها مجموعة من الناشطين الإلكترونيين المغربيين لمساندة بطلهم الجديد. لكن كما هي العادة دوماً، تدخّل بعض مناصري النظام، ليحاولوا تصوير عليوين على أحد المتواطئين مع الجزائر و«البوليساريو» (الصورة) في الصحراء الغربية «لإضعاف المغرب». ووجّه كاتب هذا التعليق رسالة إلى كل المواطنين المغربيين: «لنوجّه كل طاقاتنا ضد العدو (أي البوليساريو). هذا نداء لكل الحركات لتوحيد الصف، فوطننا واحد وعدوّنا واحد... معاً لنصرة الوطن والوحدة الترابية».

ريموت كونترول

ألان وسامي والبطرك ثالثهما
otv ■ 20:40

في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور»، يستقبل جان عزيز النائبَين سامي الجميّل وألان عون (الصورة) للحديث عن آخر التطورات السياسية في لبنان، كما تتناول الحلقة موضوع اختيار بطريرك جديد للموارنة، وتأثير ذلك في مسيحيّي الشرق.

وداوني بـ... سمّ العقارب
lbc ■ 21:30

يفتح مالك مكتبي في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض» موضوع الطب البديل وانتشاره في العالم العربي.
ويستقبل أشخاصاً لجأوا إلى هذا النوع من العلاج، ومعالجين استعملوا الأعشاب وحتى سمّ العقارب لشفاء مرضاهم.

عودة الابن الضال
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد طول غياب عن شاشة «المستقبل»، يعود النائب السابق مصباح الأحدب (الصورة) ويطل في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق».
وتتناول الحلقة الشعارات التي ترفعها قوى «14 آذار» بعد انتقالها إلى صفوف المعارضة، وخصوصاً شعار «إسقاط السلاح».

غازي العريضي بين ليبيا ولبنان
nbn ■ 20:30

يستقبل سعيد غريب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي (الصورة)، للحديث عن تداعيات الثورات العربية، وخصوصاً في ليبيا على المنطقة.
وفي المحور الثاني تتطرق الحلقة إلى الملف اللبناني، والآفاق المفتوحة للحل.

عشوائيات «حين ميسرة»
«ميلودي أفلام» ■ 20:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة شريط «حين ميسرة» للمخرج خالد يوسف، وبطولة سمية الخشّاب (الصورة)، وعمرو سعد، ووفاء عامر... ويضيء هذا العمل، الذي أثار جدلاً عند عرضه عام 2007، على حياة المهمّشين في العشوائيات المصرية، من خلال قصة شابة تدعى ناهد.

وجهان لعملة واحدة؟
arte ■ 21:40

ما كانت طبيعة العلاقة التي جمعت أدولف هتلر وبينيتو موسوليني؟ وما هي القواسم المشتركة بين النازيّة والفاشيّة؟ وهل كان الرجلان صديقين أم عدوّين؟ هذه الأسئلة وغيرها يحاول وثائقي «هتلر وموسوليني»، للمخرجين هانس فون بريشيوس، وأولريك كاستن، الإجابة عنها الليلة.

رصد

«أخبار المستقبل»... إعلام الخديعة؟

عرضت المحطة الإخبارية أخيراً كليباً يصوّر عائلة بيروتيّة تختبئ من رصاص «حزب الله» في أحداث 7 أيار. لكن الحقيقة أنّ العائلة كانت تهرب من قناصة «تيار المستقبل»!

ليال حداد

لم ييأس تلفزيون «أخبار المستقبل» من لعبة التحريض. هذه المرة، بدت حملاته الإعلانية الداعية إلى المشاركة الكثيفة في «مهرجان 13 آذار» أكثر وضوحاً من كل الكليبات التي عرضها في السنوات السابقة: تصويب واضح على «حزب الله»، وتحريض على مناصريه وسلاحه.

هكذا شاهدنا في الأيام القليلة الماضية مجموعة أشرطة ترويجية أعدّتها المحطة بهدف شحذ همة جمهورها للنزول إلى ساحة الشهداء يوم الأحد المقبل: من صورة مناصر لـ«حزب الله» وهو يرمي العلم اللبناني ليرفع مكانه العلم الأصفر، وصولاً إلى صورة العائلة البيروتية المختبئة خلف أحد الجدران خوفاً من الرصاص «الذي استهدف المدنيين العزّل» في أحداث 7 أيار (مايو) 2008...

لكن لحظة، يبدو أن القناة التي برعت في المراحل السياسية الماضية، في ابتكار الحملات الإعلانية المخوّنة تارة، والمحرّضة طوراً، سقطت هذه المرة في فخّ لم تتوقّعه حتماً. إذ كشفت قناة «المنار» في نشرتها الإخبارية مساء

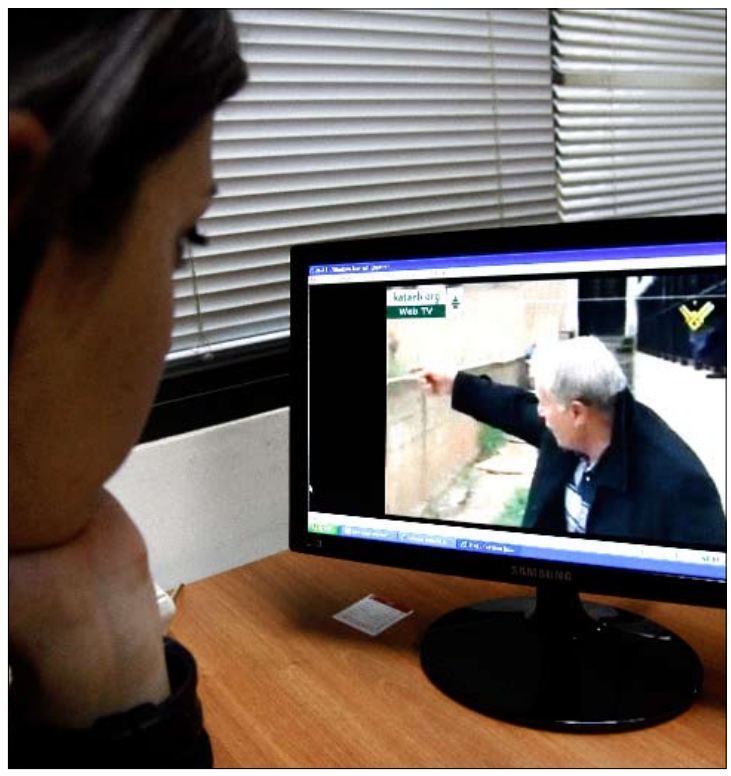

أعربت العائلة عن غضبها من استخدام صورتها للتحريض على «حزب الله» (مروان بو حيدر)

الأحد الماضي أنّ الكليب الذي صوّر العائلة المختبئة من رصاص «حزب الله»، كانت في الحقيقة تهرب من قناصة «تيار المستقبل» في منطقة رأس النبع (بيروت)! كما أن أفراد العائلة هم من أنصار الحزب، ولا يمتّون لـ«المستقبل» بأي علاقة. إذاً ذهبت مراسلة «المنار» منى طحيني إلى العائلة وقابلت أفرادها: علي ديب (6 سنوات)، ووالدته عبير حريري، وجدّه علي حريري. «الصورة لا تمتّ للحقيقة بصلة» تقول عبير التي لم تتردّد في التعبير عن غضبها من استخدام صورة عائلتها للتحريض ضد «حزب الله». أما والدها علي حريري فكان أكثر وضوحاً في حديثه، شارحاً تفاصيل الصورة ـ الحدث: «كنت أحاول تهريب ابنتي وحفيدي من هنا، فالتقطوا الصورة وصنعوا حولها قصة طويلة». يشير الرجل بيده إلى المبنى الذي كان قناصة «تيار المستقبل» يطلقون منه الرصاص. ثم ينتهي التقرير والطفل علي ديب يصف الأشخاص الذين كانوا يطلقون النار بـ«البشعين (قبيحين)».

> انكشاف الحقيقة لم يمنع القناة من استكمال عرض الشريط على شاشتها

لكن يبدو أن كشف هذه الحقيقة لم يمنع «أخبار المستقبل» من استكمال عرضه يومياً على شاشتها. وقد رفض المسؤولون في القناة التعليق على الأمر، مؤكدين أنّ لا صلاحية لهم بذلك. من جهتها، تقول منى طحيني لـ«الأخبار» إن الهدف من تقريرها كان تصويب الحقيقة، لا التحريض ضدّ أي طرف، «لقد اتصل بنا شخص، وأخبرنا بأن العائلة التي ظهرت في شريط «المستقبل» متضايقة مما يعرض، فذهبنا إليها وقابلنا أفرادها». وتضيف إنه لا خلفيات سياسية لما عرض على الشاشة، وإنه لا يأتي في إطار الصراع اللبناني الداخلي، ولا سيّما بين «المستقبل»، و«حزب الله»: «بل العائلة نفسها هي التي رفضت أن تشوّه صورة المقاومة من خلالها».

أيام قليلة تفصلنا عن «مهرجان 13 آذار» الذي يرفع الداعون إليه شعار «الشعب يريد إسقاط السلاح». شعار يقوم أولاً وأخيراً على «أبلسة» الآخر، وتصويره بمظهر الخارج عن القانون، وعن منطق الدولة. كيف لا، وهو يصوّب رصاصه على أهالي بيروت العزّل؟ لكن عذراً «أخبار المستقبل»، أدوات التحريض كانت هذه المرة مغشوشة و... مشوّهة.

◄ يتردّد في الكواليس الإعلامية في بيروت أنّ **راشد الفايد** يقدّم نفسه بصفته المرشّح الأقوى لتسلّم إدارة تلفزيون «المستقبل» بعد عملية دمجه مع «أخبار المستقبل». ويردّ خصوم الفايد في الكواليس أيضاً، عبر محاولة تسريب معلومات إلى الإعلام، تضرب هذا الترشّح غير الرسمي في مهده. وتفيد الشائعات التي لم نتأكّد منها على الإطلاق، أنّ سعد ونازك (الحريري) لن يقبلا راشد الفايد، بسبب مآخذ خطيرة عليه في قضايا تتعلّق بـ «سوليدير».

◄ جاء في «وكالة أنباء الشرق الأوسط» أن مجلس إدارة «**مدينة الإنتاج الإعلامي**» قبل أمس الثلاثاء استقالة أربعة من كبار المسؤولين. والمستقيلون هم: العضوة المنتدبة لـ«مدينة الإنتاج الإعلامي» سوزان حسن، ورئيسة قطاع الإنتاج البرامجي تهاني حلاوة، ومستشار المدينة لشؤون الإنتاج يوسف عثمان، ورئيس قطاع الخدمات الفنية محمد إبراهيم.

◄ رغم وضعها الصحي، تصرّ الفنانة **صباح** على استكمال مسيرتها. إذ قرّرت أخيراً العودة إلى ساحة الأغنيّة، فأطلقت أغنيتين جديدتين عبر أثير الإذاعات اللبنانية، هما «انبسط بعمرك» كلمات ميشال جحا وألحان جوزيف جحا، و«بدي رضاك» كلمات وألحان إيلي شويري. وسجلت «الشحرورة» الأغنيتين قبل أيام من دخولها المستشفى لاجراء بعض الفحوصات الروتينية. كما تواكب قدر الإمكان مسلسل «الشحرورة» الذي يروي سيرتها، وتحيي جهود صنّاعه، وتكشف بأن كلودا عقل (ابنة أختها)، هي التي تابعت أدق تفاصيله وطلبت التعديل في السيناريو.

يذكر أن صباح أطلت أمس في برنامج «اليوم» مع منى خوري عبر قناة «الحرة»، على أن يعرض الجزء الثاني من المقابلة اليوم (19:45).

الجزيرة «تسرق» الثورة من الفايسبوك

مهى زراقط*

بعد ساعات قليلة على إعلان مغادرة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى السعودية، كان روّاد الإنترنت يشاهدون عبر موقعَيْ «يوتيوب» و«فايسبوك»، شريط فيديو مؤثراً لمواطن تونسي يهتف في شارع الحبيب بورقيبة: «المجد للشعب... بن علي هرب... بن علي هرب». ما هي إلا أيام، حتى تحوّل الفيديو إلى مادّة ترويجية للثورة التونسية، على قناة «الجزيرة الفضائية».

لم يكن هذا الفيديو أولى المواد التي تنتقل من العالم الإلكتروني إلى الشاشة الصغيرة، إذ اعتمدت التغطية الإخبارية للثورات المتلاحقة في دول الوطن العربي، في جزء أساسي منها، على الأفلام التي التقطها مستخدمو الإنترنت. وقد تكون «الجزيرة» أكثر المحطات الفضائية استخداماً لهذه التسجيلات، في ظلّ غياب ملحوظ لمراسليها الميدانيين، الذين حوّلتهم الحروب السابقة إلى نجوم.

النقاش حول دور الإنترنت في هذه الثورات لا يزال في بداياته. ولا أحد يستطيع الادّعاء أنّه بات يملك إجابات شافية عن حجم هذا الدور، مدى تأثيره وفاعليته. فلا يمكن دراسة تحرّك شعبي جماهيري بهذا الحجم، من خلال عامل واحد، هو طرق التواصل التي اعتمدها، وشكّل من خلالها فضاء عاماً، يسمح بولادة وعي ويؤسّس لحراك. هناك عوامل عدّة يجب أخذها في الحسبان، منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. لذلك، لا تعدّ محاولة قراءة التغطية الإعلامية لهذه الثورات، من قناة «الجزيرة» تحديداً، وتعاونها مع شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، إلا مقاربة لواحد من العوامل المؤثرة في التحرّكات الجماهيرية القائمة.

ويعود اختيار «الجزيرة» دون غيرها لأسباب عدّة، أهمّها أنها واحدة من القنوات الأكثر متابعة من الشعوب العربية، وقد رفع شعارها في عدد كبير من التظاهرات وفي أكثر من دولة. كذلك كوّنت مادة عدد من المقالات والدراسات في صحف ومجلات أجنبية، تحت عنوان «ثورة الجزيرة». وقد يكون هذا ما جعل المشاهدين الأميركيين يطلبون من الشركات الموزّعة للمحطات، الحصول على خدمة القناة الإنكليزية. مضمون معظم هذه المقالات يؤكد الدور الكبير الذي أدّته هذه القناة لمصلحة معظم الثورات التي تشهدها الدول العربية. يكتب مارك لينش، المحاضر في جامعة جورج واشنطن والمتخصّص في وسائل الإعلام العربية: «قد لا تكون الجزيرة سبب هذه الأحداث، لكن من المستحيل الاعتقاد أنّ كلّ ما حصل كان يمكنه أن يتحقق من دونها».

هي «الثورة متلفزة» إذاً، بخلاف ما تقوله كلمات الأغنية الأميركية الشهيرة «الثورة لن تعرض على التلفزيون» (the revolution will not be televised). أغنية الأميركي الأسود، جيل سكوت هيرون، قدّمت عام 1970، نقداً قاسياً للتلفزيون والتسليع الذي تنتهجه وسائل الإعلام الجماهيرية. لكنها انتهت بعبارة «الثورة لن يعاد بثّها يا رفاق، الثورة ستكون مباشرة».

بعد نحو عشرين عاماً، وفي خضّم الثورات الحاصلة في دول أوروبا الشرقية، نقل التلفزيون فعلاً ثورة على الهواء، من دون أن يقصد، ومن دون أن يتخلّى عن وظيفته في تغليب الإثارة على الحقيقة. ففي 21 كانون الثاني 1989، دعا الرئيس الروماني نيكولا تشاوشيسكو إلى مهرجان جماهيري، وأعدّ خطاباً ليدحض ما تناقلته وسائل الإعلام عن مجازر ارتكبت بحق المعترضين على حكمه في مدينة «تيموشوارا»، قبل أسبوع. بعد ثماني دقائق على بدء إلقائه الخطاب، هتفت

«الجزيرة» في ميدان التحرير (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

الجماهير العريضة «تيموشوارا»، واستمع مشاهدو التلفزيون إلى تشاوشيسكو يصرخ بالجماهير «آلو... آلو... كلّ إلى مكانه...»، قبل أن يُقطع البثّ. في اليوم التالي، نجح الثوّار في السيطرة على مبنى التلفزيون، وصار نقل «الثورة» تلفزيونياً مقصوداً من الثوار، الذين بثّوا عملية إعدام تشاوشيسكو وزوجته في 25 كانون الثاني، وأعدّوا زيارة لمدينة «تيموشوارا»، لكشف المجزرة التي قيل إنّ تشاوشيسكو ارتكبها هناك. وكان لافتاً تنافس وسائل الإعلام الفرنسية على نقل الأحداث مباشرة أيضاً، ما أوقعها ضحية التضليل الذي مورس من الثوار. ذلك أنّ الجثث التي عُرضت على أنّها لـ«ضحايا دراكولا» (كما سُمّي تشاوشيسكو في الصحافة الفرنسية) وقيل إنّ عددها تجاوز عشرات الآلاف، ثم حدّد بـ4630 جثة، كانت قد سُحبت من مقابر المدينة.

هذه التغطية التلفزيونية للثورة الرومانية، تعدّ أبرز الأمثلة على حجم التضليل الذي يمكن أن يمارسه التلفزيون ووسائل الإعلام، خصوصاً أنّ إطاحة تشاوشيسكو تزامنت مع إطاحة القوات الأميركية الرئيس البنمي مانويل نورييغا، في عملية وصفت يومها بالنزهة، وتبيّن لاحقاً أنّها أودت بحياة ألفي شخص، لم يأتِ الإعلام على ذكرهم.

استعادة هذه الحادثة لا يعني أنّ القنوات الفضائية تمارس في تغطيتها للثورات العربية التضليل ذاته. لكنّه أيضاً لا يعفيها من تهمة المبالغة في نقل الأحداث لمصلحة طرف دون آخر، يساعدها على ذلك أنّ ممارسات الزعماء الذين يتهاوون، تسمح بتصديق كلّ ما يقال عنهم وعن ارتكاباتهم. تماماً كما كانت عليه حالة تشاوشيسكو. وإن كانت المحطات تستطيع الدفاع عن نفسها، والقول إنّها ممنوعة من الوصول إلى مكان الحدث. لكن من يجبرها، مثلاً، على استضافة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ يوسف القرضاوي، للإفتاء بأمر سياسي (كهدر دم الزعيم الليبي معمّر القذافي)، وإقامة جلسات دعاء مباشرة على الهواء (حتى وإن كانت تحاكي فعلاً الضمير العربي العام؟).

هذا جانب من نقاش مهني، يمكن بحثه والاستفاضة فيه. إلا أنّنا نكتفي منه بالإشارة إلى اتهامات التسييس التي تطلق ضد «الجزيرة»، المتعاطفة مع الثورات كما يبدو واضحاً، والدولة التي تحتضنها. رؤساء الأنظمة المهدّدون بفقدان عروشهم، هاجموا القناة قبل مهاجمتهم الثوّار. بدءاً بتونس،

> رؤساء الأنظمة المهددون بفقدان عروشهم هاجموا القناة قبل مهاجمتهم الثوار

مروراً بمصر واليمن، وصولاً إلى ليبيا. أما في البحرين، فالوضع مختلف، وهو اختلاف لا يُفترض بنا تجاهله في معرض تحليل الدور الذي تؤديه القناة، والذي اضطلعت به منذ انطلاقتها قبل 15 عاماً.

يعترف أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في مقابلة أجرتها «فاينانشال تايمز» معه في 24 تشرين الأول 2010، بأنّ القناة تمثّل فعلاً مشكلة كبيرة له «في السابق توقف عدد من رؤساء الدول العربية عن الكلام معي». وهم عندما عادوا إلى الكلام معه، كانت «الجزيرة» محور الكلام، طالبين ألا تتابع حدثاً معيّناً، أو أن تغضّ النظر عن قضية معينة. حتى إنّ إعلان زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لقطر، عشية الانتخابات المصرية الأخيرة، فُسّر على أنّه لطلب عدم تدخّل «الجزيرة» في الانتخابات. والجميع يتذكّر الزيارة المفاجئة التي قام بها آل ثاني، مع ضيفه مبارك قبل عشرة أعوام للقناة، وكانت لا تزال في مقرّها القديم، حيث أطلق وصفه الشهير لها بـ«علبة الكبريت». هذه المواقف لم تدفع أمير قطر إلى اتخاذ قرار إقفالها، إلا أننا كنا نلاحظ تغيّراً في سياسة القناة تجاه قضية معيّنة (البحرين مثلاً راهناً)، هو الذي يعيد سبب إنشائها إلى رغبته في أن يفهم «الشعب في الشرق الأوسط ما يدور حوله وأن يناقشه بحرية».

وسواء كانت هذه النية صادقة أو لا، فقد نجحت «الجزيرة» فعلاً في هذه المهمة. واستطاعت أن تخلق مساحة جديدة للحوار والنقاش، أو «فضاءً عاماً» (espace public)، وفق تعريف الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس لهذا الفضاء على أنه «المساحة أو الحيّز الذي يتيح للمجتمع الأهلي أن يناقش السلطة ـ الدولة، وينتقدها». وقد أعار هابرماس أهمية كبيرة للصحافة في تكوين هذا الفضاء، ونقله من الصالونات المغلقة إلى جمهور أوسع. لكن مع تغيّر وظائف الصحافة، وتحوّلها إلى صناعة تبغي الربح، ومع ولادة التلفزيون القائم على الترفيه والتسلية والإعلانات التجارية، تعدّدت «الفضاءات العامة» أو «تشظّت». ساهم الإنترنت أيضاً في ولادة «فضاء عام» جديد، كان الباحثون يكتبون أنّه لا يزال في طور التحقق، وأنّ معالمه لم تتبلور بعد، وإن تحدّثوا عن «ديموقراطية إلكترونية» تؤسس لتطوّر سياسي. تماماً كما كان يقال إثر ولادة كلّ تقنية إعلامية.

في الدول العربية، يمكن الاستفاضة في شرح تشظيات «الفضاء العام»، منذ انطلاق الصحافة المكتوبة، مروراً بالإذاعات فمحطّات التلفزيون والفضائيات، وصولاً إلى الإنترنت. تشظيات مرتبطة أيضاً بالتغيرات السياسية، والتحوّلات التي شهدتها هذه الدول، ولكلّ منها خصوصيته.

في هذا الإطار، من المفيد الإشارة إلى توقيت ولادة «الجزيرة» في وضع عربي مأزوم، أهم ميزاته افتقار كل زعمائه إلى شرعية شعبية. في ظلّ أزمة التمثيل السياسي هذه، وانهيار الأحلام الكبرى التي أجّجت حماسة شباب الستينيات والسبعينيات، انطلقت «الجزيرة» لتنتج «فضاءً عاماً» جديداً كان يفتقر إليه المواطن العربي. وهنا نشير إلى جملة قالها أمير قطر في مقابلته الأخيرة، وهي أنّ القناة تستخدم العربية الكلاسيكية في خطابها، لا اللهجة المحلية. لأنّها بالفعل إشارة غير بديهية، حتى إن كانت معظم الفضائيات العربية تستخدم في بعض برامجها العربية الكلاسيكية أيضاً. القناة تتوجّه إلى «شارع عربي»، بكلّ ما تحمله هذ العبارة من معان غير مرئية. هذا الشارع الذي لم يخذل أبناؤه بعضهم بعضاً. قليلة هي الأحداث التي أصابت أبناء قطر ما، ولم تتفاعل معها باقي الأقطار. هذا «الشارع العربي» وجد له فضاءً عاماً جديداً من خلال «الجزيرة». ولا بأس هنا في استعادة محطات رئيسية في عمل هذه القناة، لكي نفهم كيف تطوّر هذا الفضاء، ونقدّر حجم التأثير الذي تمارسه، لا سيما في تغطيتها الحالية للثورات الجارية.

تألّفت محطة «الجزيرة» في تشرين الأول 1996، من فريق العمل الذي كانت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» تعدّه لإطلاق قناة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ثورة الشباب الفلسطيني: على من؟

محمد المدهون*

أسقطت الثورات الشعبية العربية القضية الفلسطينية من شريط الأخبار. تبوّأ الفلسطينيون مقعداً قلّما جلسوا عليه من قبل. أصبحت الأضواء مركزةً حواليهم، لا عليهم. صار لزاماً على الفلسطيني أن يحدّد موقفه من فعل المؤازرة للشعوب العربية، وهو الذي كان دائماً في موقع انتظار هذا الفعل، لا القيام به. إزاء ذلك تذكّر الفلسطينيون، سلطتين وشعباً، الثمن الباهظ الذي دفعته قضيتهم، بسبب دعم ياسر عرفات للرئيس العراقي السابق صدام حسين في غزوه الكويت. فرَضَ الدرس التاريخي القاسي عليهم أن يحافظوا على التوازن في علاقاتهم مع الأنظمة والشعوب العربية، رغم التقاطعات، بل والتطابقات أحياناً، بينها.

عندما بدأت الاحتجاجات التونسية، تحلّت السلطتان في رام الله وغزة بـ«فضيلة» الصمت. لكنّ السقوط المفاجئ لـ«زين العرب» (كما كان يحلو لعرفات تسميته) أنطق السلطتين. تحدّثت حركتا فتح وحماس بعد طول صمت، مباركتين انتصار الثورة التونسية، لكنّهما دعتا إلى «فلسطنة» هذه الثورة، إذ حرّضت كلّ منهما أنصارها على ثورة مشابهة على الحركة الخصم. الحركتان فاجرتان في الخصومة. والفجور في الخصومة صفة من صفات المنافقين. لذلك، لم يكن مستغرباً أن تقدم الأطر الطلابية والتكتلات النقابية، التابعة لحركة حماس، على إحراق صور الزعيم الليبي معمر القذافي، ورميه بأقذع النعوت، وهو الذي كانت صوره تملأ جدران الشوارع الرئيسية، في قطاع غزة، قبل 6 أشهر فقط. صور علّقتها لجان كسر الحصار، المقربة أيضاً من حماس، عندما كانت تنتظر وصول سفينة مساعدات، أرسلتها «مؤسسة القذافي للتنمية» التي يرأسها سيف الإسلام القذافي.

وجه آخر من وجوه النفاق كان قد لاح، في الأيام الأولى للثورة المصرية. باغتت الأجهزة الأمنية الحمساوية عدداً من الناشطين الحقوقيين والصحافيين، أثناء تجمعهم لدعم الثورة، لتعتقلهم وتصادر متعلقاتهم، قبل أن تفرج عنهم وقد أجبرتهم على التوقيع على تعهد بعدم تكرار فعلة كهذه. وكذلك فعلت سلطة رام الله مع من خرجوا لدعم المصريين في أكناف حكمها. كلّ ذلك اختلف بعدما طاح الجمل. سنّت حماس سكاكينها، وتصدّرت المرحّبين بسقوط مبارك، وبدأت تتحدث عن سوء صنيعه معها.

> حماس تتعامل بمنطق أمني مع كل من تتوفر فيه شبهة معارضتها، ففي غزة مخبر لكل مواطن

بدأ موسم قطاف البندورة في غزة (إياد بابا ــ أ ب)

ومع انتقال انفلونزا الثورة هذه من محيط عربي إلى آخر، تحسس الشباب الفلسطيني أحواله ليجدها أدعى للثورة وأكثر نضجاً لإشعال فتيلها. لكن المشكلة تكمن في هدف الثورة، لا في الثائرين. فإذا كان الهدف، وهو رأس النظام، واضحاً، في ليبيا، ومن قبلها مصر وتونس، فهو مبهم غير معلوم بالنسبة إلى الفلسطينيين الذين يحارون على من يبدأون ثورتهم، وبمن ينتهون. الاحتلال أولاً، ومن بعده سلطتا فتح وحماس، أم العكس هو الأوجب والأصوب؟ بعضهم رفع شعار «الشعب يريد إنهاء الانقسام لإنهاء الاحتلال»، لكن إنهاء الانقسام هذا، مرموز فارغ وحمّال أوجه، تندرج تحته مآرب وأهداف أخرى، ستجعل من وأده أمراً سهلاً بالنسبة إلى السلطة الحاكمة. تحت هذا الشعار مثلاً، دعت حركة فتح إلى ثورة سمّتها «الكرامة»، في قطاع غزة. وقالت مصادر غير رسمية إنّ فتح رصدت 600 ألف دولار لترتيب هذه الثورة. ملأت الدعوات صفحات الفايسبوك، وظهرت إعلانات مدفوعة الثمن على الموقع ذاته، تدعو إليها. لكنّها فشلت، لأنّها حملت عوامل فشلها في ذاتها؛ وليس لأنّ حماس التي اعتقلت، عشيّتها، مئات الفتحاويين أفشلتها.

حماس تتعامل بمنطق أمنيّ مع كلّ من تتوفر فيه شبهة معارضتها. في غزة مخبر على كل مواطن. ثمة ثورة في طور الانبعاث، يرتّب لها شبان غير مؤطّرين، في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، ويفترض أن تتبلور فعلاً على الأرض في الخامس عشر من آذار (مارس). شبان هذه الثورة، في قطاع غزة، استبقوا التهمة المنتظرة بـ«التخابر مع رام الله»، الكفيلة باعتقالهم ومحاكمتهم، بالتنسيق مع قيادات حركة حماس ونوّابها. لكن ذلك لم يكن كافياً. أرسل جهاز الأمن الداخلي استدعاءات لعدد كبير منهم، وفتّش حواسيبهم وهواتفهم. وعندما فشل في العثور على قرينة تدينهم، حمّلهم مسؤولية أيّ أحداث عنف قد تصحب خروجهم المنتظر، منتصف الشهر الجاري.

بيد أنّ إنهاء الانقسام أصبح أبعد منالاً من أي وقت مضى. الثورة المصرية أسقطت، من بين ما أسقطته، ورقة المصالحة. مالت كفّة ميزان القوى لمصلحة حركة حماس التي تمنّعت عن التوقيع على الورقة، طوال الفترة الماضية. تجهّمت فتح، ولم تعد قادرة على ترداد أسطوانتها بأنّ حماس هي من تعطّل المصالحة «لأنّنا وقّعنا وهي لم توقّع»؛ فالورقة برمّتها ذابت. تروّج فتح لما يحدث في الدول العربية على أنه التطبيق العملي لنظرية الفوضى الخلاقة. وتحاول أن تقنع عناصرها بأنّ الاحتجاجات الشعبية تُدار من قوى خارجية، للخلوص إلى هدف «فرض هيمنتها على المنطقة وشعوبها، ونشر القلاقل والفوضى من أجل تقسيمها، وخلق قضايا تبعد القضية الفلسطينية عن رأس الأولويات وتفتح باباً لهروب العديد من الأطراف من تنفيذ الالتزامات المترتبة عليها تجاه حل قضية الشرق الأوسط». ثم جاء الفيتو الأميركي على مشروع القرار المدين للاستيطان في مجلس الأمن، لتقول فتح «هذه أولى البشائر، ألم نقل لكم؟»، وكأنّ ما حدث كان بدعاً لا سوابق له. أما حماس، فهي تنظر لما يحدث على أنّه امتداد لمشروعها الإسلامي الكبير، وبداية الانفراج لفشل نموذجها في قطاع غزة. «المستقبل للإسلاميين»، كانت تقولها حماس أمس خافتة، وأصبحت اليوم صراخاً.

لقد أصبحت الدعوة إلى إنهاء الانقسام فارغةً ممجوجة. تشعبت الأزمة الوطنية منذ رُفع هذا الشعار. على الشباب أن يحدّدوا مرادهم، بعيداً عن العناوين البراقة والعاطفية. عليهم أن يثوروا على أنفسهم قبل، ومن ثم على كلا النهجين البائسين، لا على كونهما منفصلين، لأجل تحقيق محاصصة تعيد لحمتهما. ثمّة سلطتان فاشلتان: الأولى في الضفة الغربية، تؤدي مهمة وظيفية لمصلحة الاحتلال، وتمعن في قمع الحريات بمبرر عدم السماح بتكرار ما حدث في غزة. والثانية في غزة، تراوح مكانها من دون تحقيق تقدم يذكر في أي مجال، وتتظلل بشعار المقاومة لأسلمة الوطني، وفرض مفاهيم ثقافية أحاديّة على مجتمع متنوع ومتعدّد التوجهات. إنها الثورة الأكثر تعقيداً واشتباكاً على الإطلاق.

* صحافي فلسطيني

تلفزيونية باللغة العربية، بالشراكة مع السعودية، إلا أنّها لم تكمل المشروع بسبب خلافات على إدارة المحطة وحجم تدخلها في سياستها. ومنذ ولادتها في قطر، بعد أكثر من عام على تولّي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إمارة قطر، أثارت «الجزيرة» سجالات واسعة بدأت عربية، (خصوصاً أنّها القناة الأولى التي استضافت إسرائيليين في برامجها) ثم غربية. إذ لم يطل احتفاء أميركا بها مع بدء تقديمها مقاربة مختلفة للأحداث، بدءاً بتغطية عملية «ثعلب الصحراء» في يناير ـ كانون الثاني 1998، التي قصفت خلالها أميركا مرافق حيوية عراقية على مدى أربعة أيام، بحجة عدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كانت هذه المرة الأولى التي يكسر فيها احتكار محطة «سي إن إن» الأميركية لتغطية الحروب، ويرى المشاهد العربي الأحداث بعين عربية.

في أيلول ـ سبتمبر من عام 2000، اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية. وبعدها اجتاحت القوّات الإسرائيلية مدن الضفة الغربية في فلسطين. قناة الجزيرة كانت حاضرة ونقلت الأحداث مباشرة. يومها تعرّفنا إلى مراسليها: وليد العمري، شيرين أبو عاقلة، جيفارا البديري. ويومها رسّخت القناة موقعها في الشارع العربي، إذا سلّمنا بأنّ فلسطين هي بوصلة هذا الشارع كما تبيّن مجدّداً في تظاهرات مصر التي تلت تنحّي الرئيس مبارك، حيث سمعنا هتاف «ع القدس رايحين، شهداء بالملايين».

بعد أحداث أيلول 2001، اتسعت شهرة القناة دولياً، من خلال تغطيتها المختلفة للحرب الأميركية على أفغانستان وتحقيقها اختراقات نوعية، من خلال بثّ مقابلات خاصة مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وعرض صور خاصة من كابول. هذه التغطية وضعت القناة في مصاف «الإرهابيين» وقد اتهم مراسلها تيسير علوني بالتهمة عينها (وسجن لاحقاً بهذه التهمة). وفي عام 2003، شنّت أميركا حربها على العراق، ممهّدة لاحتلاله. الجزيرة كانت حاضرة عبر مراسليها، وشهيدها طارق أيوب الذي تعرّض مع فريق القناة لقصف أميركي «مباشر ومقصود»، كما يقال.

لبنانياً، كانت القناة حاضرة، بدءاً من عام 1998 حين زارها برنامج «نقطة ساخنة» مقدماً شريطاً تسجيلياً عن حزب الله، مروراً بتحرير الجنوب عام 2000، اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، وما تلاه من أحداث وتحركات جماهيرية، وصولاً إلى عدوان تموز 2006.

في كلّ هذه المحطّات، كانت «الجزيرة» تُتهم سياسياً في مكان، وتلقى احتضاناً شعبياً في مكان آخر. وهذا ما أظهرته القناة نفسها، في المواد الترويجية التي تقدّمها خلال الأحداث الساخنة. فلنتذكر تغطيتها للحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، حيث أعدّت مقطعاً ترويجياً يقدّم مواقف الزعماء العرب، ومقطعاً آخر ينقل آراء المواطنين العرب في أكثر من دولة، ومقطعاً ترويجياً ثالثاً، لا يخلو من دلالة، هو الذي يقدّم «الرأي الآخر» الإسرائيلي، فنستمع إلى المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي إفيخاي أدرعي يقول: «لماذا لا تنقلون صور الشيوخ والرجال والنساء في إسرائيل؟ هناك معاناة متبادلة. إنّ اسرائيل تضطر للدفاع عن نفسها». يلي ذلك رصد بالأرقام لما حصل في آخر خمسة أيام من عام 2008: 4 قتلى إسرائيليين، 35 جريحاً، 250 قذيفة محليّة الصنع. في الجانب الفلسطيني، غارات حربية بطائرات إف ـ 16، وزوارق حربية، 390 شهيداً فلسطينياً، 2000 جريح فلسطيني.

كان طبيعياً أن يطال نبض الشارع العربي الذي التقطته القناة الفضاء العام الافتراضي أيضاً. في المساحات الحرّة التي أتاحت نقاشاً مفتوحاً وكسراً للمحرّمات، وحوّلت الوعي الفردي إلى وعي عام جمعي، أمكن الشباب أن يستفيدوا من تقنيات التواصل، لينقلوا هموم الشارع إلى الشبكة العنكبوتية من دون خوف... وأن يعيدوه مجدداً إلى الشارع.

نجحوا في الخطوة الأولى، إلا أنّهم لم يكونوا ليحققوا النجاح ذاته لو لم «تتلقّفهم» الجزيرة وتنقل صوتهم وصورهم. يكفي لنصدّق ذلك أن نتخيّل المشهد الإعلامي العربي من دون «الجزيرة». أن نستحضر كلّ آلات الإعلام السلطوي الموجودة، التي هشمت الفضاء العام على مدى عقود.

* من أسرة «الأخبار»

قضية

ثعلب إيران

«الثورة حيّة ما دام رفسنجاني حيّاً». «الثورة بخير ما دام رفسنجاني بخير». عبارتان صدرتا عن الإمام الخميني يوم تعرّض أقرب تلاميذه إليه هاشمي رفسنجاني لمحاولة اغتيال في عام 1980. يوم أمس كان واضحاً أنّ الأخير ليس بخير، بعد خروجه من رئاسة مجلس الخبراء، فهل ينعكس ذلك على مستقبل الثورة؟

رفسنجاني متحدثاً خلال اجتماع مجلس الخبراء أمس (عطا كيناري ـ أ ف ب)

> يبدو واضحاً أن الحراك داخل النظام يتجه نحو إعداد آية الله شهرودي لخلافة خامنئي
>
> التجربة أثبتت أن خامنئي هو الذي حمى رفسنجاني في أكثر من مناسبة وليس العكس

طهران ـ **إيلي شلهوب**

لا شك في أن تاريخ الثامن من آذار قد انضمّ إلى التواريخ المفصليّة الخاصة بالجمهورية الإسلامية في إيران. ويُرجّح، إذا صدقت توقّعات البعض، أن يتحوّل هذا اليوم إلى نقطة تأريخ لما قبله وما بعده. ما حصل، ببساطة، هو الإعلان الرسمي لطلاق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، مع نظام المرشد آية الله علي خامنئي. صديقا العمر والنضال افترقا أخيراً. سحب كلّ منهما يده من يد الآخر. يدان رأى الإمام الخميني أنهما ما دامتا متّحدتين فلن يُخشى أبداً على مستقبل الثورة.

عبارات صادمة استخدمها رفسنجاني وهو يعلن استقالته من رئاسة مجلس الخبراء يوم أمس، مرفقة بعدم نيّته الترشح. قالها بوضوح: «حان الوقت لكتابة مذكراتي»، وذلك بعدما جدّد تأكيد التزامه ولاية الفقيه، موضحاً أنه ملتزم الثورة «ما دام فيّ عرق ينبض». قال إن «القائد هو بحسب موقعه والد للجميع، أما البعض فيحبّون أن يضعوه في تيّار معيّن». وأضاف إن «القائد ملك للجميع، وإذا كان هناك أحد يمكنه أن يوحّد الصفوف فهو القائد، ونحن بإمكاننا أن نساعده لكنه هو الذي يجب أن يفعل»، مشدّداً على أنّ «القائد عمود الخيمة. إذا أصيبت أي ناحية من الخيمة يمكن ترقيعها، لكن إذا سقط العمود تنهار الخيمة».

وتعهّد رفسنجاني عدم تولّي أي منصب رسمي، ترشحاً كما انتخاباً، وإن دعا المواطنين إلى المشاركة الكثيفة في كل انتخابات. وشدّد على أنه لا يريد فتنة داخل مجلس الخبراء، وهو لذلك لم يترشح لرئاسته، مؤكداً أن «النظام الإسلامي يجب ألّا يستخدم العنف ضد مواطنيه، بل علينا أن نحافظ على الأصول الحقيقية للإسلام كي نحافظ على ثقة الناس ودعمهم للثورة». وقال إن «إصلاح المجتمع غير ممكن عبر القوة والتهديد. يجب أن يكون هناك ترويج للقيم لأن الإسلام دين التربية وليس دين العقوبات فقط»، مضيفاً إن «إحدى مشاكلنا هي أن الأشخاص وأركان الحكم يستغلّون موضوع القيادة. يقومون بأعمال على حساب القيادة ويدفعونها الثمن، وإذا حصل خلاف أو تقصير، فمن أجل تعويض قصورهم، يصرفون من رصيد القائد».

ومع إنهاء رفسنجاني كلمته، انتخب مجلس الخبراء آية الله مهدوي كني

إسرائيل

نتنياهو يقترح «خطّة مارشال» لوقف الثورات... وباراك يطلب مساعدة أميركيّة

اقترح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «خطة مارشال» للشرق الأوسط، تستند إلى التجربة الأميركية التي هدفت إلى إعادة بناء رأس المال في أوروبا لإيقاف المدّ الثوري التحرّري. وكشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن خطة نتناهو تهدف إلى «تشجيع خطوات ديموقراطية وتؤدّي إلى نموّ اقتصادي كبير في الدول العربية، بهدف منع منظمات وأحزاب إسلامية متطرفة من الحكم في تلك الدول».

وأشارت «معاريف» إلى أن أحد مستشاري نتنياهو، وهو نائب رئيس مجلس الأمن القومي عيران ليرمان، طرح الخطة بنحو مكثّف خلال لقاءات عقدها في واشنطن أخيراً مع أعضاء في الكونغرس، فيما اقترحها نتنياهو خلال لقاءاته مع أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي الأسبوع الماضي، بينهم عضوا مجلس الشيوخ الجمهوريان جون ماكاين وليمار ألكسندر، وتحدث عن «الحاجة إلى خطة مارشال خاصة بالشرق الأوسط». وشرح أن أموال الصندوق الذي يقترح إقامته «يجب أن تكون تبرّعات من جهات خاصة».

وتابعت الصحيفة أن خطة نتنياهو تنطلق من «تخوّفه الشديد من تأثير إيراني على الدول العربية، وهو يعتقد أن على المجتمع الدولي أن يتجند لمساعدة تلك الدول على استقرار حكم ديموقراطي فيها». ودعا إلى استثمار موارد مالية كبيرة لخلق ظروف نموّ اقتصادي، وإنشاء طبقة وسطى، واستثمار أموال وجهود في بناء مؤسسات ومضامين ديموقراطية في الدول العربية التي شهدت ثورات شعبية في الشهور الماضية.

كذلك، طرح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون فكرة مشابهة. لكنه رأى أن الأموال لدعم مشروع كهذا يجب أن تصل من الدول العربية الغنية مثل السعودية وإمارات النفط.

وتوازياً مع «خطة مارشال»، تستعدّ الحكومة الإسرائيلية لمطالبة وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بزيادة المساعدات العسكرية المخصصة لها، بدعوى حماية إسرائيل من التهديدات المحتملة في ضوء الانتفاضات الشعبية في المنطقة العربية. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» إن «مسألة المساعدات العسكرية النوعية لإسرائيل أصبحت أساسية أكثر بالنسبة إلينا، وأعتقد أنها أصبحت أساسية أكثر لكم»، مضيفاً «قد يكون من الحكمة استثمار 20 مليار دولار إضافية لتعزيز أمن إسرائيل للجيل التالي أو غيره».

وفي السياق، أعرب باراك عن مخاوف إسرائيلية من احتمال «تخلّي القيادة المصرية الجديدة عن الاتفاقات المبرمة في معاهدة السلام»، قائلاً إن «إيران وسوريا قد لا يستسلمان إلى عوامل الاعتدال في العالم العربي»، لافتاً إلى أنه «يجب ألّا تخاف إسرائيل من المتغيرات الإقليمية الراهنة أو المخاطرة بفرصة تقديم تنازلات جريئة إلى الفلسطينيين من أجل السلام».

وتابع باراك أنه «على المدى القصير، تقلق إسرائيل من أن خصومها في سوريا وإيران قد يكونون آخر من يشعر بحرارة

ينازع البقاء: رفسنجاني بلا الرفسنجانيّة

رئيساً له بغالبية 64 صوتاً لمدة سنتين، هي الفترة الباقية من عمر المجلس (ولايته 6 سنوات). كذلك انتخب آية الله محمد يزدي وآية الله سيّد محمود هاشمي شهرودي نائبين للرئيس، وآية الله محمد جنتي وآية الله درّي نجف أبادي أمينين للسر.

هي النتيجة الأولى لصراع تدور رحاه خلف الكواليس منذ نحو سنتين. نيران تستعر تحت الرماد منذ انتخابات الرئاسة لعام 2009، بدأت ألسنتها تلاعب الهواء. نقطة الانطلاق لم تكن في الموقع الخطأ الذي وقف فيه رفسنجاني في تلك الانتخابات، بل في الخطيئة التي ارتكبها في أعقابها. وقتها، أقدم أكبر هاشمي رفسنجاني على خطوة لا يزال يدفع ثمنها حتى يومنا هذا: عقد جتماعاً لمجلس الخبراء (86 عضواً) حضره أكثر من 40 منهم، ألقى فيهم كلمة فُهم منها أنها رسالة إلى المرشد علي خامنئي أشبه بتلويح بقدرة هذا المجلس على عزله. ومعروف أن جميع من حضر الجلسة، عدا سبعة محسوبين على رفسنجاني، خرجوا من بعدها ليقولوا إنهم خُدعوا، وإنهم أحضروا من دون إبلاغهم بجدول الأعمال وما إلى ذلك. ومنذ ذلك الوقت، طُلب من رفسنجاني موقف واضح يحسم فيه خياره إلى جانب الوليّ الفقيه، والتوقف عن وضع رجل داخل النظام وأخرى مع المعارضة، على ما فعل منذ ذلك الوقت حتى اليوم.

صحيح أنه أدلى خلال الفترة الماضية بمجموعة من التصاريح التي تصب في هذا الإطار، مثل تلك التي حرّم فيها التظاهر خلافاً للقانون وأدان في أخرى تحركات المعارضة. لكنها مواقف، على ما أفادت شخصية بارزة في مجلس الخبراء، «أراد من خلالها الاحتفاظ بموقعه في رئاسة المجلس».

وصدرت خلال الفترة الماضية مجموعة من الإشارات، التي أريد من خلالها التوضيح لرفسنجاني أن هذه هي الفرصة الأخيرة له ليحسم مواقفه وإلا فهو مهدّد بإخراجه من النظام. الإشارة الأولى جاءت على لسان رفسنجاني نفسه الذي نُقل عنه قوله إنه «لما توجه إلى المرشد، كعادته، ليسأله رأيه في ترشّحه لإعادة تولّي هذا المنصب، جاءه الجواب لا مع ولا ضد، خلافاً للعادة، حيث كان يشجعه دائماً على خطوات من هذا النوع».

أما الرسالة الثانية فكانت مطالبة نحو 60 عضواً من مجلس الخبراء آية الله محمد رضا مهدوي كني للترشح لرئاسته. والعبرة هنا في الشخصية التي اختيرت: رئيس جمعية العلماء المناضلين (روحانيات) التي تضمّ رجال الدين المنتمين لجميع التيارات والأطياف المحافظة. بمعنى أنه زعيم الحزب الحاكم في إيران. وهو الأرفع بين أقرانه في المرتبة الدينية، وحتى في السن، وهو ما جعله المرجع لحل أي خلاف داخل النظام، حتى خلافات المرشد مع رفسنجاني. ورغم موقعه هذا فإنه شخصية مقبولة لدى الجميع ولا تستفزّ حتى غلاة الإصلاحيين، وهو يرأس جامعة الإمام الصادق التي تخرّج فيها معظم مسؤولي الدولة.

وكان معلوماً منذ البداية، منذ أن اختير مهدوي كني لهذه المهمة، أن الغاية منها القضاء على رفسنجاني لكون هذا الأخير يكنّ كثير الاحترام له، ويدرك في الوقت نفسه أن من المستحيل أن يفوز عليه، وبالتالي فإنه سيفضّل عدم الترشح وفوز مهدوي كني بالتزكية.

وتقول مصادر قريبة من هذا الملفّ، عشية اجتماعات مجلس الخبراء، إن «المرشد لا يزال عند رأيه بالحفاظ على شعرة معاوية مع رفسنجاني، وخصوصاً أنه لا يزال يعبّر عن رغبته بالعودة إلى النظام وأدائه فروض الطاعة للوليّ الفقيه. لكن المشكلة أن القاعدة، من حرس وباسيج وأحزاب محافظة كفّرت برفسنجاني وتعمل على إسقاطه، بل بلغ بها الأمر المناداة بإعدامه علناً، للمرة الأولى من نوعها على قاعدة أنه شخصية ما عاد من الممكن الوثوق بها بعد كل الذي فعله». ولعل في لوائح الاتهام ضد مهدي هاشمي، الذي لا يزال هارباً في لندن، واستقالة شقيقه محسن من رئاسة مشروع مترو الأنفاق، والتضييق المتواصل على شقيقتهما فائزة، التي لا تزال تمارس هوايتها المفضلة في قيادة تظاهرات المعارضة وتحريضها ضد النظام.. ما يشير إلى ما سلف.

ومع ذلك، فإن هناك من داخل هذا الفريق من بقي يحذّر حتى اللحظة الأخيرة من أن «إسقاط رفسنجاني ليس بالخطوة البسيطة، بل هي عملياً تدفعه كلياً للارتماء بكل ثقله في صفوف المعارضة، وبالتالي إذا كان الخيار بين تذبذبه الحالي والعداوة المطلقة، فالأفضل أن يبقى الوضع على ما هو عليه». وتضيف «بالحد الأدنى، سيتحول رفسنجاني إلى ضحية، وشعبنا، مثل كل الشعوب، يتعاطف مع الضحايا».

في المقابل، لا تزال النظرية المستمرة منذ بداية الثورة لها أتباع، وهي أن خامنئي ورفسنجاني مثل «البازل»، «لا تستقيم الصورة إلا إذا جُمعا معاً»، وأن «إقصاءه عن النظام سيترك المرشد وحيداً وعرضة لأي مؤامرة يمكن أن تستهدفه». بل تذهب هذه النظرية أبعد من ذلك، إلى أن «رفسنجاني ظُلم، وأنه مخلص للإمام الخميني والنظام والثورة، لكنّ لديه بعض وجهات النظر المختلفة» وأن «المشكلة كل المشكلة في بطانته من عائلة ومحيطين مارسوا معه لعبة التبخير فاعتقد أن كل شيء على ما يرام». وتضيف أن «رفسنجاني أصبح هرماً ومريضاً، هذا الزعيم الخلّاق المليء بالمفاجآت لم يُبدع أي فكرة منذ 2005، باستثناء اتفاقه مع ملك السعودية عبد الله على التخلص من احمدي نجاد»، وأنه «لا يجوز أن ينتهي إلى هذه الحال».

الذين يدّعون الحياد في هذه المعادلة يقولون إن «التجربة أثبتت أنّ القائد (خامنئي) هو الذي حمى رفسنجاني في أكثر من مناسبة وليس العكس». ويضيفون «ليس من تقاليد الإيرانيين التصرف على هذا النحو مع شخص أعطى الكثير للثورة. كان من أقرب المقربين إلى الإمام، وأدى دوراً مركزياً في الحرب مع العراق، وله يعود الفضل في إعادة الأعمار. أصلا كل المشاريع التي افتتحها نجاد بدأها رفسنجاني. وهو من استأنف البرنامج النووي الإيراني».

بناءً عليه، يقول بعض العارفين بشؤون إيران وشجونها إن «السبب الرئيس لهذا التضييق على المعارضة ليس الخوف منها بقدر المرحلة الحساسة التي يمرّ بها النظام في الداخل، إضافة إلى الضغوط الخارجية والعقوبات، وبالتالي فإن الوضع لا يتحمل أي أخطاء في الحسابات».

وتضيف أن رفسنجاني، في هذه الحالة، «سيخسر خلال الأشهر المقبلة أيضاً رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام لمصلحة آية الله شهرودي»، الذي يبدو واضحاً أن الحراك داخل النظام يتجه نحو إعداده لخلافة خامنئي. ولم يكن واضحاً ما إذا كان خطاب رفسنجاني يوم أمس قد استبطن استقالة تلقائية من رئاسة المجمع، بعد كلامه عن عدم نيته تولي أي منصب رسمي.

وبخسارة رفسنجاني لرئاسة مجلس الخبراء، تكون نواة النظام قد خطت الخطوة الأولى نحو تكريس هزيمة الرفسنجانية، وتفتيت أتباعها في كل الدوائر بفعل الحملة التي شنّها الرئيس محمود أحمدي نجاد منذ اليوم الأول لوصوله إلى الحكم. وتؤكد المصادر السالفة الذكر أن «ما يجري يعني نهاية الرفسنجانية، لا نهاية رفسنجاني الذي لا يزال يحتفظ باسمه، بما يمثّله من زعامة عمرها عشرات السنين، فضلاً عن نهج، في السياسة والاقتصاد والاجتماع، لا يزال يحظى بتأييد الكثير من البنى الاجتماعية في إيران».

وكانت الشخصية البارزة في مجلس الخبراء قد أفادت بأن «مجلس الخبراء يتنازعه تياران: الأول خبروي بمعنى مؤيد للحفاظ على المجلس بما هو جهاز مؤلف من خبراء مهمّتهم مراقبة عمل المرشد والتأكد أنه يستوفي المعايير المطلوبة بالولي الفقيه، وآخر يسعى إلى تسييس هذا المجلس، بمعنى إدخاله في الصراعات الفئوية الضيّقة أو إدخال هذه الصراعات إليه». وتختم بالقول إن «انتخابات مجلس الخبراء تأتي هذه المرة في آخر الشتاء. ومعروف أن وراء كل شتاء ربيعاً، والربيع آت لا محالة».

رسالة من نجاد للأسد

تلقّى الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، رسالة خطّية من نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد لم يُكشف النقاب عن محتواها. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن مساعد أحمدي نجاد لشؤون التنمية والموارد البشرية، لطف الله فروزنده، سلّم الرسالة الى رئيس الوزراء محمد ناجي عطري الذي استقبله في دمشق. ولم تكشف الوكالة عن مضمون الرسالة.

وأضافت الوكالة أن عطري وفروزنده بحثا في «علاقات التعاون بين سوريا وإيران وآفاق تطويرها».

(يو بي آي)

الاضطرابات الإقليمية، وأنّ الضغط الشعبي قد يدفع بقادة مصر الجدد إلى التخلّي عن اتفاقية السلام». إلّا أنه عاد وأشار إلى أنه «لا يزال من المبكر الحكم بما إذا كانت إيران تستغل الاضطرابات الإقليمية لمصلحتها»، مشيراً إلى أنه يعتقد أن مصر ستحترم اتفاقية السلام.

وأشار باراك إلى أنه اتصل برئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر، المشير حسين طنطاوي، علماً بأنهما كانا قد تواجها في حرب عام 1973 في سيناء، وقال له: «تترتب علينا مسؤولية بألّا يتقاتل شبابنا مجدداً». وأضاف أن مسؤولاً مصرياً «لم يكشف عن اسمه حذّره من أن مصر قد تتّخذ موقفاً مغايراً من إسرائيل إذا لم تتقدم باتجاه تحقيق السلام مع الفلسطينيين»، مؤكداً في هذا السياق أن المسؤولين الإسرائيليين يدرسون «مبادرة سلام» تتضمن دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة قبل حلّ المسائل الجوهرية في مفاوضات المرحلة النهائية. ولمّح إلى أن إسرائيل لن تحصل على مساعدات من دون تقدم في عملية السلام.

إلى ذلك، تعهد نتنياهو، خلال جولة في غور الأردن، بأن تبقى سيطرة الجيش الإسرائيلي على الغور في أي تسوية مع الفلسطينيين في المستقبل. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله إنه «إذا كان هذا أمراً صائباً قبل الهزة التي تضرب المنطقة، فإنه أصبح أكثر صواباً اليوم».

وأضاف نتنياهو «نحن في عالم يمرّ بهزة كبيرة للغاية، لذا علينا أن نضمن لدينا أسساً أمنية صلبة، وحدود الأمن هنا وخط الدفاع يبدأ من هنا». وقال «إذا كان هذا الخط مخترقاً فهذا يعني أنه بالإمكان تهريب صواريخ وقذائف صاروخية والوصول بها إلى أي مكان، إلى تل أبيب والقدس، ولا بديل من خط الدفاع الذي يوفره الجيش الإسرائيلي».

(الأخبار، أ ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

البشير في القاهرة

بدأ الرئيس السوداني، عمر البشير أمس، زيارة رسمية للقاهرة التقى خلالها رئيس المجلس الأعلى للقوّات المسلحة، المشير حسين طنطاوي.

وأكد البشير أهميّة تخطّي مصر للأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة واستعادة دورها العربي والإقليمي.

(الأخبار)

51 قتيلاً في جنوب السودان

قتل 51 شخصاً على الأقل في تجدّد المواجهات بين جيش جنوب السودان، وعناصر موالية للزعيم العسكري المنشقّ عن الحركة الشعبية لتحرير السودان، جورج أتور.

وقال مسؤول دولي إن 35 عنصراً من قوّات أتور قتلوا، مقابل 16 جندياً في الجيش الجنوبي، فيما أكد أتور انسحاب قواته من قاعدتها في قرية قورواي في ولاية جونقلي الجنوبية، أول من أمس، بعدما نفدت ذخيرتها.

(أ ب)

السلطات السوريّة تطلق هيثم المالح

أفرجت السلطات السورية أمس عن المحامي هيثم المالح (الصورة)، وذلك غداة صدور مرسوم العفو العام عن الرئيس السوري بشار الأسد. وطالب

المالح، بعد وصوله الى منزله، السلطات السورية بإغلاق «ملف الاعتقال السياسي إلى الأبد لأن المساجين هم أصحاب رأي وليست لديهم طروحات تدعو إلى العنف». وأوضح أن سجناء الرأي في سجن عدرا بدأوا إضراباً عن الطعام منذ أول من أمس، ورفعوا عريضة إلى مدير السجن تطالب «بطيّ ملفّ الاعتقال السياسي نهائياً ورفع المظالم وردّ الحقوق التي سُلبت من الحياة المدنية والسياسية».

(يو بي آي)

اجتماع وزراء الخارجيّة العرب السبت

أعلنت الجامعة العربية أمس أن وزراء خارجية الدول الأعضاء سيجتمعون يوم السبت المقبل بدلاً من الجمعة في مقرّ الجامعة في القاهرة لبحث الأزمة الليبية. وأكد رئيس مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية، هشام يوسف، أن الاجتماع سيكون مخصصاً لمناقشة الخطوات الواجب اتخاذها عربياً لحماية الشعب الليبي.

(رويترز)

الديكتاتوريات العرب

اليمن: «القاعدة» تعود من الإجازة المفتوحة

دخل الحراك الشعبي اليمني شهره الثاني، واحتل الشارع في كبرى المدن من صنعاء الى تعز وعدن والمكلا، رافعاً شعار «الشعب يريد إسقاط النظام». واللافت في هذا المشهد هو غياب تنظيم «القاعدة» في صورة نهائية، إلا أنه حين تعقّد الأمر على الرئيس علي عبد الله صالح عاد التنظيم إلى عملياته العسكرية

بشير البكر

تسرّبت أنباء خلال الحرب اليمنيّة السادسة ضد الجماعة الحوثيّة في صعدة تقول إن «تنظيم القاعدة يشارك في القتال الى جانب قوات الجيش الرسمي». وأكد زعماء قبليون أن السعودية تطوعت لتمويل العملية. ونقل هؤلاء الزعماء عن أوساط رسمية قولها إن صنعاء والرياض و«القاعدة» التقت عند هدف واحد هو القضاء على الحوثيين الشيعة.

مرت هذه التسريبات على حين غفلة ولم يتنبّه لها أحد في غمرة الحرب، التي دامت طيلة النصف الثاني من سنة 2009، وانتهت بخسارة عسكرية وسياسية لليمن والسعودية، فيما ثبتت الجماعة الحوثية أقدامها ميدانياً ووسّعت من رقعة انتشارها الجغرافي، وخرجت من المواجهة أكثر قوة من الناحيتين السياسية والعسكرية.

واللافت أنه في الوقت الذي قررت فيه الرياض وصنعاء وقف العمليات العسكرية، استمرت «القاعدة» في حربها ضد الحوثيين، وتبنّت في نهاية العام الماضي عمليتين انتحاريتين استهدفتا تجمعات شعبية للاحتفال بمناسبة شيعية (يوم الغدير)، وأشاعت بأنها تمكّنت في إحدى هاتين العمليتين من قتل المرجع الأعلى للحوثيّين الشيخ بدر الدين الحوثي، الذي أعلن نجله عبد الملك رحيله في صورة وفاة طبيعية بسبب عامل التقدم في السن، وذلك في نهاية تشرين الثاني الماضي.

ما كادت المدافع تصمت على جبهة صعدة حتى كان النظام اليمني في نهاية سنة 2009 يحشد عسكرياً في الجنوب لمواجهة وضع لا يقل خطورة، بعدما تنامت قوة الحراك الجنوبي الوطني السلمي المطالب بفك الارتباط والعودة الى دولتي الشمال والجنوب قبل قيام الوحدة سنة 1990. وفي هذا الوقت بالذات عاد الحديث عن دور «القاعدة» مجدداً، لكن على نحو مختلف، إذ برر النظام تركيزه في الجنوب من منطلق أنه آخذ في التحول إلى بؤرة جديدة للقاعدة، من شأنها أن تهدد الأمن العالمي.

تزامنت مع ذلك مواجهات في مأرب مع «القاعدة» على خلفية الحملة التي شنها النظام في نهاية سنة 2009 وبداية سنة 2010 ضد هذا التنظيم. وجاءت تلك الحملة بعد المحاولة الفاشلة التي قام بها الشاب النيجيري عمر الفاروق لتفجير طائرة ركاب مدنية أميركية متوجهة من أمستردام الى ديترويت صباح ليلة عيد الميلاد. وتبيّن من التحقيقات أنه تدرّب في اليمن، وتلقى تعليماته من الشيخ الأميركي ـ اليمني أنور العولقي المتحصن في حمى قبيلته (العوالق) في محافظة شبوة الجنوبية.

حملة النظام اليمني على الجنوب في هذه الفترة كانت ذات شقين، إعلامية وأمنية. وركزت صنعاء في الإعلام على أنها شريك في الحرب الدولية لمواجهة «القاعدة»، التي تحدثت الأجهزة الغربية عن أنها شرعت في نقل ثقلها من باكستان الى اليمن، وتصرفت الإدارة الأميركية على أساس قطع الطريق على تحويل جنوب اليمن إلى موطن جديد لـ«القاعدة»، وسارعت الى نجدة النظام اليمني بالوسائل العسكرية والاقتصادية، ومن ذلك تزويد صنعاء بخبرات وتقنيات أمنية

> صالح تمكن من الاحتفاظ بالسلطة، لكنه عمل القليل جداً من أجل الحفاظ على البلد وسلامته

جديدة، وتنظيم مؤتمر في لندن في كانون الثاني من السنة الماضية لدعم اليمن اقتصادياً، لكي يقف على قدميه في مواجهة «القاعدة». وضغط الأميركيون على صالح في هذه الفترة لوقف الحرب في صعدة، والتفرغ لمواجهة التنظيم الجهادي.

ورغم أن واشنطن أهّلت قوة يمنية خاصة بقيادة نجل الرئيس اليمني ووريثه، أحمد، لمحاربة «القاعدة» في اليمن، إلا أن العمليات العسكرية الكبيرة قامت بها القوات الأميركية، وهذا ما كشفته إحدى برقيات ويكيليكس، التي جاء في إحداها أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قال لنائب مستشار الأمن القومي الأميركي جان برينان «منحتكم باباً مفتوحاً في شأن الإرهاب، ومن ثم لست مسؤولاً». وفي برقية ثانية، يؤكد صالح للجنرال ديفيد بترايوس، قائد القيادة المركزية الأميركية، «سنواصل القول إن هذه القنابل قنابلنا وليست قنابلكم». وبذلك اعترف صالح بتضليل شعبه عندما قال إن الهجمات الصاروخية الأميركية، في كانون الأول 2009، كانت من فعل القوات اليمنية.

ورغم التعاون بين الطرفين الأميركي واليمني، فإن النتائج الميدانية كانت متواضعة، ولم تؤدّ الضربات العسكرية الى تصفية أحد من زعماء «القاعدة»، التي أعلنت في هذه الفترة دمج فرعيها اليمني والسعودي تحت إمرة الحارس السابق لأسامة بن لادن اليمني، ناصر الوحيشي.

وطرح أكثر من سؤال عن فشل العمليات في تصفية المطلوب الرقم واحد، الشيخ العولقي، الذي حاز لقب «بن لادن الإنترنت». وظلت الإجابة الرئيسية تدور حول استفادة «القاعدة» من علاقته مع الجهاز اليمني الرسمي، وخصوصاً أمن الرئاسة، الذي أدار العلاقة معه خلال العقد الأخير على أساس تعايش الطرفين على أرضية أن التنظيم «لن يستهدف النظام، مقابل أن يغضّ الطرف عن أعماله ضد المصالح الأجنبية».

والأمر المهم هنا هو التقاطع الكبير بين أمن الرئاسة و«القاعدة»، فقد تولى مسؤوليات قيادية فيها العديد من ضباط الحرس الرئاسي، مثل أبو علي الحارثي، الذي يعدّ المدبر الأساسي لتفجير المدمرة الأميركية «يو اس اس كول» في ميناء عدن في تشرين الأول سنة 2000، وفواز الربيعي المدبر لتفجير ناقلة النفط الفرنسية «ليمبورغ» في ميناء المكلا في تشرين الأول سنة 2002.

في السنة الماضية، بدت المعادلة بين النظام اليمني و«القاعدة» أنها آخذة في التغيّر، وأن الرئيس صالح رضخ كلياً للضغوط الأميركية. وكان الأميركيون ينتظرون نتائج ملموسة في الحرب ضد «القاعدة»، أقلها الحصول على رأس العولقي، الذي اضطر الرئيس باراك أوباما إلى أن يتجاوز الدستور الأميركي ويصدر أمراً بتصفيته جسدياً، وهو الأمر الذي لقي معارضة لكون العولقي يحمل الجنسية الأميركية. إلا أن واشنطن خرجت من الحملة كلها من دون أن تحرز نصراً، حتى ولو على المستوى الرمزي، والسبب هو أن «القاعدة» لا تزال جزءاً من نسيج نظام الحكم اليمني المعقد والمتشابك.

عنصر يشتبه بانتمائه إلى القاعدة خلال محاكمته الشهر الماضي في صنعاء (هاني محمد ـ أ ب)

كانت دورة خليجي عشرين الرياضية في تشرين الثاني الماضي اختباراً لتأثير «القاعدة» في الجنوب. وراقب الأميركيون الأمر جيداً، ولكن حين مرت الألعاب الرياضية من دون عمليات تخريب من طرف «القاعدة» طرحوا على أنفسهم السؤال، ووجدوا الإجابة في أن «القاعدة» كانت في إجازة من جانب الرئيس صالح شخصياً، فأخذوا يغيّرون موقفهم منه، إلى حد تحريض المعارضة عليه في صورة صريحة، وتجلّى ذلك في الاجتماعات التي عقدتها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون مع أطراف من المعارضة في السفارة الأميركية في صنعاء في الثاني عشر من كانون الثاني الماضي، وبحثت خلالها مرحلة ما بعد علي عبد الله صالح.

عودة «القاعدة» الى العمل من جديد

في الأيام الأخيرة ضد ضباط الأمن في مأرب وأبين وحضرموت، هي عبارة عن محاولة من جانب صالح لإشعار واشنطن بأن الخطر الإرهابي على الأبواب، وعليها أن تهب لنجدته من الحصار الشعبي، لكن المؤشرت الأميركية توحي بأن الإدارة باتت تعرف أن «القاعدة» كانت في إجازة وعادت إلى العمل.

ورقة «القاعدة» لا تبدو ذات قيمة استثنائيّة في هذه الفترة، وذلك لأكثر من سبب. الأول هو أن الموقف العام تطور في اتجاه جعل من عمليات «القاعدة» تبدو نشازاً، وخارجة عن سياق الحراك السياسي العام الذي يرفع شعار إسقاط النظام. والثاني أن واشنطن بدأت تدرك أن صالح ليس الشخص الذي يعوّل عليه لمحاربة التنظيم الدولي، وصدرت مقالات في الصحافة الأميركية تتحدث عن عبثية الاستمرار في النهج الأميركي القائم على دعم صالح لدوره في محاربة الإرهاب. وسخرت الكاتبة الأميركية آلن نكماير في العدد الأخير من مجلة «فورين بوليسي» من الدور المسند لصالح، ورأت أنه المسؤول عن وصول اليمن الى الوضع المزري الذي هو عليه. وقالت إن المراقبين الغربيين يخلطون بين مفهومين: الحكم والبقاء في السلطة، مشيرة الى أن صالح تمكن من الاحتفاظ بالسلطة، لكنه عمل القليل جداً من أجل الحفاظ على البلد وسلامته، فهو بلد ينهار اليوم أكثر من أي وقت مضى. والسبب الثالث هو أن الاوساط الغربية التي صدقت لزمن طويل أن بديل الرئيسين التونسي والمصري زين العابدين بن علي وحسني ومبارك سيكون قوى إسلامية متطرفة، بدأت تراجع موقفها وهي ترى أن دور «القاعدة» والقوى الأصولية داخل الحراك الشعبي اليمني ليس بذي أهمية، وأن انهيار نظام صالح لن يترتّب عليه فلتان تنظيم «القاعدة»، بل على العكس، إذ إن «القاعدة» لن تجد لها مساحة تلعب عليها مثلما كان الأمر في السابق.

بداية النهاية

... وللمرأة اليمنيّة نصيب من الثورة

جاء يوم الثامن من آذار هذا العام بطعم مختلف ولون مغاير، مصبوغاً بـ «ثورة الشباب»، التي دفعت فئات مختلفة في المجتمع اليمني إلى المشاركة فيها كلّ بحسب قدرته، فاختارت المرأة اليمنية الاحتفال بعيدها في «ساحة التغيير»، للمشاركة في تغيير النظام

صنعاء ـ **جمال جبران**

«كل عام والمرأة في اليمن أقوى»، كتبت إلهام على صفحتها في «الفايسبوك» مهنئةً صديقاتها بيوم المرأة العالمي. عبارة تأتي في سياق متابعتها لما يجري في «ساحة التغيير» في صنعاء، هي التي شغفت بثورة الشباب من أيامها الأولى، وانعكس ذلك على مواكبتها اليومية للثورة، والتكفل بنقل أهم أخبارها أولاً بأول.

ومثلما تُشغل إلهام بـ «الثورة»، يأتي اهتمام نساء كثيرات تحوّل أمر ذهابهن إلى تلك الساحة طقساً يومياً بصحبة أطفالهن وأفراد آخرين من الأسرة. حال لا يمكن فصلها عن أمل بدأ يتنامى تدريجاً لدى نساء اليمن بجدوى هذه الثورة الشابة. وقد يبدو هذا الأمل مضاعفاً لدى النساء، إذ لعلّ هذه الثورة تعمل على نقلهن إلى مربع آخر ومستوى متقدم عن وضعهن الحالي، الذي لا ينفصل بالضرورة عن حياة عامة اليمنيين، الذين يرزحون تحت كابوس علي عبد الله صالح.

لذلك لم يكن مستغرباً أن يكون مستوى حضور المرأة في «ساحة التغيير»، على قدر يعكس صورة رمزية للرغبة العامة في صنع ذلك التغيير، والعمل على إزاحة ذلك الرجل الذي بقي 32 عاماً في الحكم، لم يفعل خلالها سوى تكريس صورته وحدها، حتى بات العالم لا يرى من اليمن غيرها.

وفي السياق، تقول فاطمة أحمد، أستاذة التاريخ في إحدى مدارس البنات في صنعاء، «المشكلة أن العالم يعتقد أن كل اليمنيين صورة طبق الأصل من علي عبد الله صالح، وهذا أكبر ظلم لليمني»، قبل أن تضيف «إن هذه النقطة وحدها تكفي لمحاكمته». ورغم نبرة الدعابة الموجودة في حديثها، تعكس شكوى فاطمة جانباً من حقيقة اعتقاد عدد كبير من غير اليمنيين، بأن «اليمنية السعيدة» تتكلم بنفس لهجة رئيسها وطريقة خطابه العبثي.

لذلك لا غرابة في أن نسمع أحدهم يسأل نفسه: إذا كانت حال خطاب رئيس اليمن بائسة هكذا، فكيف الحال بمواطنيه. وقد يكون نفس هذا الخطاب دافعاً للكثيرين إلى عدم تصديق أن الأمين العام المساعد للأمم المتحدة، المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، هو سيدة يمنية تدعى أمة العليم السوسوة، التي تبوّأت المنصب بمجهود شخصي بحت، من دون أن ينفي ذلك حقيقة تعرض المرأة اليمنية لحياة بائسة، إذ تقع بلادها في قائمة الدول الأعلى نسبةً في وفيات المواليد أثناء فترة الرضاعة، أو وفاة النساء أثناء الولادة بسبب الزواج المبكر. ماس لا تلغي صورة أخرى جيدة عن المرأة. يمكننا بسهولة العثور على تلك الصورة المغايرة في «ساحة التغيير» في صنعاء، كما نجدها في «ساحة الحرية» في مدينة تعز (جنوب صنعاء)، وعدن وغيرها من المدن اليمنية، حيث تحضر ربة المنزل إلى جوار الصحافية والأستاذة الجامعية والباحثة في العلوم الاجتماعية والموروث الشعبي، كما الشاعرة والفنانة التشكيلية.

نجد الجميع مساهماً بطريقة أو بأخرى في سياق هذا الاعتصام بالحضور المجرد، أو بالمشاركة الفعلية في قلب البرنامج اليومي. فهناك مشاركة فاعلة لأروى عثمان، الباحثة في الموروث الشعبي، وصاحبة أهم مركز في اليمن يعمل على حفظ وتوثيق التراث الشعبي، وهي أديبة لها أكثر من مجموعة قصصية.

تحمل أروى كاميرتها الفوتوغرافية مساء كل يوم مصطحبةً بناتها الثلاث لتسجل حضورها في ساحة الاعتصام، وحريصة على إتاحة الفرصة لعدستها لالتقاط عشرات الصور من هنا وهناك، لنجد على صفحتها الشخصية في «الفايسبوك» ملخصاً مصوراً لما حدث في ذلك اليوم. أروى لا تنسى، في كل مرة تقابل فيها شخصاً تعرفه في الساحة أن تقول له، بلهجة قروية جميلة «سلمية، سلمية»، في تأكيد مستمر منها على روح هذه الثورة الشابة.

أمّا نادية الكوكباني، الأديبة وأستاذة العمارة في جامعة صنعاء، فلا تتكاسل عن الحضور يومياً إلى الساحة مساهمة بطريقتها في إثراء الاعتصام، من خلال تنظيم ندوات علمية تقام في إحدى الخيام المنصوبة، إضافة إلى استضافة أدباء وشعراء محليين لإلقاء بعض من جديد نتاجهم الأدبي.

ولا غرابة في أن نجد عدداً كبيراً من ناشطات المجتمع اليمني مسجّلات حضوراً لافتاً في الساحة. حضور يتماشى مع طبيعة عملهن والأهداف التي يناضلن من أجلها، ويأتي هدف هذا الاعتصام في صلبها. فحضور أمل الباشا، رئيسة منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، والناشطة في مجالات عدة، من أهمها الوقوف ضد ظاهرة الزواج المبكر والاعتداء الجنسي والعنف الأسري، يتجاوز حدود الساحة ليصل إلى خارجها عبر التعبئة الإيجابية التي تقوم بها من خلال اتصالاتها بطرق شتى لحشد مزيد من الدعم المعنوي والمادي للموجودين في الساحة، وكذلك تنظيم مسيرات نسائية منتظمة خارجها للمطالبة بدعم هذا الاعتصام والوقوف إلى جانبه، حتى يتمكن من الحصول على الهدف الذي أقيم من أجله.

وعن انطباعاتها، تقول أمل «الطريقة السلمية التي اختارها هؤلاء الشباب وسيلة للتغيير تجعلنا نرفع لهم القبعات احتراماً وتقديراً، ولذلك لا ينبغي أن نخذلهم».

ولا يقتصر الدعم النسوي الهادف إلى إعطاء هذه الثورة الشبابية استمراريتها على الوجود الفعلي في الساحات فقط، بل يتمثل أيضاً في حالات الدعم من خارجه وعلى مستويات عدة، لعل أبرزها ما قدمته أم الصبي هائل وليد هلال (15سنة)، وهو أصغر ضحية سقطت في يوم الجمعة الدامي في منطقة المعلا في مدينة عدن، حيث رفضت والدته تسلّم مبلغ عشرة ملايين ريال وراتب شهري، مقابل التنازل عن قضية رفعتها لمحاكمة من أمر بإطلاق النار على ابنها، ما مثل دفعة معنوية كبيرة لرفاقه لمواصلة خروجهم الاحتجاجي السلمي حتى وصولهم إلى هدفهم.

لا يمكن أيضاً إغفال دور ربات البيوت ومشاركتهن في دعم الثورة. ففي الأسبوع الماضي، أرسلت قرابة المئة ألف كعكة إلى الشباب المعتصم، مصنوعة منزلياً في منطقة الحدا ذمار (جنوب صنعاء)، وهي واحدة من أكثر المناطق القبلية التي يُعرف أبناؤها بحدة الطباع والشراسة.

ويرتبط هذا «الكعك»، بأكثر من دلالة في الوعي اليمني، أولاها ارتباطه بهدايا الأمهات إلى أبنائهن المضطرين إلى السفر لغايات مختلفة. أمّا على مستوى الوعي السياسي، فقد ارتبط «الكعك» بحرب صيف 1994 بين القوات الجنوبية والقوات الشمالية التي انتهت بانتصار الشمال، وتمكين الرئيس صالح من الاستيلاء على أرض الجنوب كلها. وكانت النساء في الشمال يصنعن الكعك ويعمدن إلى الكتابة عليه بالعجين قبل وضعه في النار عبارات حماسية تدفع بالجنود إلى إتمام المعركة و«تثبيت الوحدة الغالية». لكن الأمر هذه المرة اختلف، إذ عمدت النسوة إلى كتابة عبارة واحدة على كعكهن، ومختصرة بكلمة واحدة هي «ارحل»، في محاولة على ما يبدو من نساء الشمال للتكفير عن خطيئة دعمهن جيش صالح بالكعك في تلك الحرب، والمساهمة هذه المرة في عملية إزاحته عن كرسي الحكم.

فخورة بهم

أستاذة الأدب الإنكليزي وفاء مقبل تروي شهادتها عن اعتصام ساحة التغيير بالقول «صحوت على صوت رعد ومطر فجراً، أنا التي تسكن بالقرب من مكان اعتصام شباب التغيير. ذهب بي تفكيري إلى تلك الساحة متسائلة: لماذا يصر هؤلاء الشباب منذ ما يقرب من الشهر على الإقامة في خيام متهالكة لا تقي شمساً ولا مطراً؟ لماذا لا يركنون إلى حياة الراحة السهلة؟ فهم يمكنهم أن يوقفوا الآن اعتصامهم هذا، ويقبلوا مفاوضة من يهمه إنهاءه مقابل حصولهم على ماديات غُرف الحاكم بموهبة صرفها وتوزيعها؟ كما سيمنحهم فض الاعتصام إنهاء حالة خطر تهدد أرواحهم في كل لحظة؟ كيف يستطيعون مواجهة كل هذا بصدور عارية، وهل هناك أغلى من الحياة. أسئلة عرفت إجاباتها عندما نزلت بينهم، ورأيت الإيمان الذي يتسلحون به، وعدالة الفكرة التي يناضلون من أجلها. لقد أعاد إلينا هؤلاء الشباب شعورنا بكرامة كانت مفقودة، وأعطونا أملاً بأن غد اليمنيين سيكون أجمل. لذلك أنا فخورة بهم».

الكعك الممهور بكلمة ارحل يرافق المحتجين في تظاهراتهم (عمّار عوض ـ رويترز)

البحرين: المعارضة المتشدّدة نحو المطالبة بجمهورية

بعد المراوحة بين خياري «إسقاط الملكية» أو «الملكية الدستورية»، انتهت الحركات المعارضة المتشدّدة الى تأطير حركتها في «التحالف من أجل الجمهورية» والرسو على خيار ثالث هو «الجمهورية»

قرّرت ثلاث جماعات معارضة متشدّدة في البحرين هي «حق» و«أحرار البحرين» و«الوفاء» تأليف حركة جديدة للمطالبة بإلغاء النظام الملكي وتحويل البلاد الى جمهورية، وذلك عقب إعلان الأمين العام لـ«حق» حسن مشيمع تأليف «التحالف من أجل الجمهورية».

وقالت الجماعات الثلاث في بيان إن هذا التحالف الثلاثي يتبنّى اختيار إنهاء النظام القائم في البحرين وإقامة نظام ديموقراطي جمهوري.

وكان مشيمع قد أعلن مساء أول من أمس، أمام جماهير دوار اللؤلؤة، تأليف هذا التحالف الجديد الذي أطلقوا عليه «التحالف من أجل الجمهورية».

يأتي هذا الإعلان بعد يوم على زيارة قام بها رئيس «تجمع الوحدة الوطنية» الشيخ عبداللطيف المحمود لمقرّ جمعية «الوفاق»، للقاء الجمعيات السياسية المعارضة، وتأكيده أن التجمع يرفض استقالة الحكومة ويتمسك بدستور 2002.

واستمر اللقاء لثلاث ساعات متواصلة، قال المحمود بعده «في هذا الاجتماع الثاني أزلنا حالة العتب بين الطرفين»، قبل مناقشة الرؤية السياسية التي طرحها الطرفان للمشاركة في الحوار الوطني، على أن تجتمع هذه القوى السياسية يوم الأحد المقبل لمناقشة التفصيلات.

في هذه الأثناء، واصل مجلس النواب اجتماعاته بحضور 22 نائباً من أصل 40، بسبب تغيب نواب كتلة «الوفاق» التي أعلنت استقالة جماعية من المجلس بسبب قمع احتجاجات ثورة «14 شباط».

وفي نهاية جلسته الاعتيادية العاشرة، قرر المجلس الانعقاد سرّاً لمناقشة استقالة نواب «الوفاق»، قبل أن يعلن تأجيل بت طلب الاستقالة لمدة شهرين. وكانت الكتلة قد تقدمت بهذا الطلب منذ أسبوعين.

ميدانياً، أحيا المتظاهرون اليوم العالمي للمرأة على طريقتهم في دوار اللؤلؤة وسط العاصمة، ونظمت مسيرة انطلقت من أمام المرفأ المالي الى الدوار، حيث عُرض برنامج خاص للمناسبة تضمّن معرض رسم وصوراً، وإلقاء شعر وبيانات للجمعيات السياسية وخطابات عن تاريخ المرأة البحرينية ونضالاتها، إضافة الى تكريم عائلات شهداء ثورة 14 شباط.

(الأخبار)

مصر

أيدت محكمة جنوب القاهرة النظر في قرار التحفظ على أموال الرئيس المخلوع حسني مبارك وممتلكاته، وسط تكاثر الأسئلة عن حجم هذه الثروة، فيما تظاهر الأقباط لليوم الثالث على التوالي، بعدما سئموا الوعود

القضاء يتحفظ على أموال مبارك

القاهرة ـ **الأخبار**

احتشد المئات أمام محكمة جنوب القاهرة أمس، خلال أولى جلسات النظر في قرار التحفّظ على أموال الرئيس المخلوع حسني مبارك وأسرته وممتلكاتهم. وجاء قرار المحكمة مؤيداً لقرار النائب العام بالتحفّظ على الأموال السائلة والعقارات ومنع الرئيس السابق وأفراد عائلته من السفر. وفيما لم يحضر أي ممثل قانوني عن الرئيس السابق وعائلته، قال رئيس المحكمة مكرم محمد عواد، إن المحكمة غير ملزمة بالتأجيل لحضور المحامين لأن أمر التحفظ يحتاج إلى النظر بسرعة.

السؤال الذي شغل الجميع هو: ما حجم هذه الثروة، وما هي العقارات التي أشار إليها قرار النائب العام وأيّدته المحكمة؟ ويأتي التساؤل عن ظهور ملامح لثروة عائلة مبارك وتحديداً جمال وعلاء، وذلك أثناء التحقيق في تجاوزات بعض الوزراء ورجال الأعمال المتهمين بالتربّح واستغلال النفوذ، إذ كشفت التحقيقات أن المتهمين قدموا رشى لنجلَي الرئيس السابق من أجل تخصيص عدد من الأراضي التابعة لأملاك الدولة أو البناء على أراض يحظر القانون البناء عليها. ليس هذا فقط، فقد أعلن مدير مكتبة الإسكندرية، إسماعيل سراج الدين، عدم علمه برصيد سوزان ثابت، زوجة الرئيس السابق، من المكتبة، الذي كشف عنه النائب السابق مصطفى بكري في بلاغ تقدّم به إلى النائب العام، وقال إن الحساب الذي كان مودعاً فيه نحو 450 مليون دولار كان تحت تصرف سوزان، ولا يعلم عنه أحد شيئاً. اكتشاف يؤكد أن ثروة عائلة الرئيس السابق لا تزال مجهولة.

الأقباط يتظاهرون لليوم الثالث على التوالي ويشتبكون مع مسلمين في القاهرة

في هذا الوقت، ولليوم الثالث على التوالي، تظاهر الأقباط أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون احتجاجاً على إحراق كنيسة قرية «صول» في أطفيح، التابعة لمحافظة حلوان غرب القاهرة. الأقباط صعّدوا من مطالبهم؛ فبعد نزول رئيس الوزراء إليهم، وتأكيده أن ما يطلبونه مشروع، واصلوا التظاهر والهتافات المطالبة باستعادة حقوقهم، وفي مقدمتها السماح ببناء الكنائس من دون الرجوع إلى أجهزة الدولة على غرار المساجد. كذلك طالب الأقباط بإقالة عدد من المحافظين، بينهم محافظ المنيا أحمد ضياء الدين، لتعنته ضد المسيحيين، بحسب جرجس فؤاد. ما يحدث ليس صدفة. فالأزمة أكبر من مجرد وعود لأن الفئة التي ظلت محرومة من حقوقها، وعانت تعنّت الدولة طوال ثلاثين عاماً، لن ترضى بمخدّر موضعي. ومساءً، كشفت فضائية «الجزيرة» عن اشتباكات جرت بين الأقباط المتظاهرين، ومواطنين مسلمين في ساحة ناصر بالعاصمة.

واشنطن تدعم التظاهرات في السعوديّة

بعد مرور ثلاثة أيام على حظر التظاهرات في السعودية، دعت وزارة الخارجية الأميركية إلى احترام الحقّ في التجمّع السلمي وحرية التعبير في كلّ مكان في العالم، بما في ذلك السعودية، التي شهدت احتجاجات تركّزت في المنطقة الشرقية ذات الغالبية الشيعية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيليب كراولي، إن «الولايات المتحدة تدعم مجموعة من الحقوق العالمية بما فيها الحق بالتجمع السلمي وحرية التعبير، ويجب احترام هذه الحقوق في كل مكان بما فيها السعودية». وقال إن موقف السعودية المتعلق بحظر التظاهرات ليس جديداً، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة أبلغت السعوديين بموقفها».

وفي الأردن، دعا حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، وأبرز أحزاب المعارضة، إلى حل مجلس النواب وإجراء انتخابات نيابية مبكرة في البلاد، موضحاً أن المجلس الحالي «لا يصلح لإقرار تعديلات قانونية أو دستورية».

وقال الأمين العام للحزب، حمزة منصور، في مذكّرة بعث بها إلى رئيس مجلس الأعيان رئيس لجنة الحوار الوطني طاهر المصري، «إنكم تعلمون حقيقة مجلس النواب من حيث القانون الذي انتُخب وفقه، والإجراءات التي أجريت بموجبه، والتزوير الذي خيّم على العملية. في ضوء ذلك، فإنه لا يصلح لإقرار تعديلات قانونية أو دستورية».

وأضاف منصور إن «حل مجلس النواب وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، أمران في غاية الأهمية»، مشيراً إلى أنه «بغير ذلك، فإن تشكيل اللجان والحديث عن الإصلاح يبقيان محاولات للالتفاف على مطالب الشعب». ورأى أن «التوافق الوطني على قانون انتخاب ديموقراطي يُمكّن من إفراز الممثلين الحقيقيين للشعب الأردني، ويؤسّس لمجلس نيابي مؤتمن على دوره الدستوري، ويعزّز الحياة الحزبية ويمثّل بداية لحكومة برلمانية، هو نقطة الابتداء».

أما المعارضة السودانية، فرفضت الدخول في مفاوضات مع الحزب الحاكم الداعي إلى تأليف حكومة ائتلافية بعد انفصال جنوب السودان في تموز المقبل، موضحة أن تغيير النظام هو الحل الوحيد.

وقال المتحدث باسم تحالف أحزاب المعارضة فاروق أبو عيسى، خلال تجمّع في الخرطوم، إن «قوى الإجماع الوطني قرّرت وقف أي مفاوضات مع الحكومة»، مؤكداً «لن نواصل هذه المفاوضات تحت أيّ ذريعة».

وأضاف إن «الطريقة الوحيدة للتقدم هي الخروج إلى الشوارع والمطالبة بتغيير النظام».

من جهة أخرى، ورغم أن المغرب شهد تظاهرات متواضعة بالمقارنة مع تونس والجزائر، قال بعض المحللين إن الفشل في معالجة بواعث القلق السياسي أو المشاكل الاجتماعية والاقتصادية قد يسبب مشكلات للملك محمد السادس.

وقالت ليز ستورم، المحاضرة في شعبة سياسات الشرق الأوسط في جامعة اكستير، إن «الملك أمامه عدة خيارات مثل إقالة الحكومة، وهو ما سيحسّن صورته ويزيد شعبيته ويظهر للأحزاب السياسية من الذي يتحكم في دفّة الأمور».

وأوضحت أن «غالبية أفراد الشعب في المغرب، ومنهم المعارضون، لا يتصورون المغرب من دون ملك. هم يرون الملكية بمثابة شبكة أمان».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

ينعى معالي وزير الداخليّة والبلديّات وأهل الفقيد المدير العام السابق للأمن العام

اللواء الركن وفيق إبراهيم جزّيني

تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدته كفرحتى أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء الواقع فيه 6 و7 و8 و9 آذار 2011، وفي بيروت يومي الخميس والجمعة الواقع فيه 10 و11 آذار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي (قرب مبنى مديرية أمن الدولة) وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

الآسفون: آل جزيني ونصار والدهيني وعموم أهالي بلدته كفرحتى.

والدتها: لودي عبدو راضي
زوج الفقيدة: أنطوان إدمون كرم وعائلته
ابنتاها: زينة
رنا
شقيقاها: جورج وعائلته
مرسيل وعائلته
شقيقتاها: سامية
نوال زوجة بيار صليبا وعائلتها
أسلافها: وليد وعائلته
غسان وعائلته
فادي وعائلته
عصام وعائلته
ابنة حميها: رندا زوجة بطرس صهيون وعائلتها
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المأسوف على صباها المرحومة:

غيتا الياس إيليا

المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأحد 2011/3/6 متمّمة واجباتها الدينية.

تقبل التعازي اليوم الأربعاء 9 الجاري في قاعة كنيسة سيدة الوردية من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 13 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

الحاجة إنعام علي خفاجة

(أم عدنان)

زوجة الحاج حسين حجازي
أولادها: عدنان، محمد، علي، فؤاد وبسام
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها كفرفيلا الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في بيروت يومي الأربعاء والخميس في 9 و10 آذار 2011 من الساعة الرابعة لغاية السادسة في منزل الحاج حسين حجازي (أبو عدنان) الكائن في تلة الخياط ـ متفرع من شارع الماما ـ بناية الوفاء ـ الطابق الخامس.

تصادف نهار الجمعة 11 آذار ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محسن علي ذبد

«أبو غازي»

أولاده: الدكتور غازي ويوسف والدكتور إبراهيم وعمران والصيدلاني علي
أشقاؤه: الحاج حسين والحاج حسن والحاج خليل وعبد الله وناصر
أصهرته: علي حسين ذبد والأستاذ محسن عبود والأستاذ مصطفى دياب والسيد إبراهيم حويلا
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء الساعة الثالثة والنصف عصراً في حسينية بلدته المنصوري.
الآسفون: آل ذبد وخشاب وحيدر وعموم بلدتي المنصوري وعيناتا.

مبوب

◄ مبوب ►

مطلوب

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية شاب محاسب مجاز لا تقل خبرته عن 5 سنوات الإقامة مؤمنة ارسال email:
egtcbeirut@yahoo.com

مطلوب آنسة للعمل بشركة بترول في منطقة الصفرا ــ كسروان ذات خبرة في المحاسبة ـ لإرسال CV على الرقم 09/855033

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال 71/505958
CANTAB.NET@FD261

مفقود

فُقد جواز سفر باسم، ريما أسعد ترحيني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/764524

فُقد جواز سفر باسم، Meron Arego Abyo إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/755738

فُقد جواز سفر باسم، ريم محمد الغندور، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/168700

فُقد جواز سفر باسم، محمد حمد سعادة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/426828

فُقد جواز سفر باسم، مريم عدنان درويش لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/587111

غادر ولم يعد

غادرت العاملة Meseret deres chekol من الجنسية الإثيوبية، منزل مستخدميها الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم 03/506568

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء سيارات لفحص كابلات التوتر العالي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/4/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/3/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 334

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1808 (الرئيسة جدايل)
طالب التنفيذ: جورج جوزف شكيبان وكيله المحامي هدى زياده
المنفذ عليهم: بقية ورثة جرجس الياس انطون وفهد جرجس انطون ما عدا جوزفين ابو انطون. أبلغوا بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع عن العقار 2575 حمانا ـ اساس 2009/493
العقار المطروح للبيع: 2400 سهم في العقار رقم 2575 منطقة حمانا ـ قطعة أرض مشجرة حور غير مبنية ولدى الكشف تبين أنها أرض سليخ ـ اعتراض على قراري حصر ارث مقدم لجانب محكمة بداية جبل لبنان رقم 99/99 من المعترضين سليم نجيب خليل وصونيا خليل ضد جوزفين سليم أبو انطون ضد انطون شفيق انطون راجع بملف 399 حمانا. استحضار دعوى رقم 99/390 ضد جوزفين أبو انطون راجع بملف 1322 حمانا دعوى رقم 2009/493 جهة الدعوى إزالة شيوع تاريخ 2009/11/5 المدعي جورج شكيبان ضد بقية ورثة جرجس الياس جرجس انطون وفهد جرجس انطون ما عدا جوزفين ابو انطون.
مساحته: 270 م2 تقريباً.
التخمين: 27000د.أ. ـ الطرح: 27000 د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/3/30 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 2007/2291
طالب التنفيذ: اتحاد طابق تفليسة خليل عبد الرحمن حسون وكيله المحامي جان عيد
السند التنفيذي: الترخيص لوكيل الاتحاد بتصفية عقارات المفلس مع قرار باعلان افلاس خليل حسون.
تاريخ محضر الوصف: 2008/3/12
تاريخ تسجيله: 2008/4/7
التخمين: 119,700د.أ. والطرح: 119,700د.أ.
العقارات المطروحة للبيع:
2400 سهم من العقار 1344/11 حارة حريك مكتب طابق علوي حق مختلف ولدى الكشف تبين ان مدخله ضمن صالة كبيرة وبداخله درج الى غرفة ومطبخ وخلاء مساحته 133 متر مربع.
العقار 1344/11 حارة حريك يشترك في ملكية القسم واحد يوجد على هذا العقار براح استملاك بالمرسوم 0946/5149 تصديق تخطيط بالمرسوم 971/719 ان هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق قيد احتياطي اشارة لمدة عشرة ايام احتياطية بيع كامل القسم لمصلحة محمد حسين حامد وعلي فقيه بالاستدعاء المسجل لدى كاتب عدل حارة حريك دكاش رقم 96/1369 اشارة استحضار دعوى مقدم لمحكمة بداية جبل لبنان رقم 96/1132 المدعين محمد حسين حامد وعلي كمال فقيه المدعى عليه خليل عبد الرحمن حسون الموضوع الزام المدعى عليه تسجيل القسم بملفه افلاس صادر عن المحكمة الابتدائية في جبل لبنان تحت الرقم 96/2 راجع العقار A 11/609 تحويطة الغدير نفس الافلاس عدد (2) اعلاه استحضار مقدم لمحكمة ابتدائية الثانية في جبل لبنان الغرفة الافلاسية تفليسة خليل حسون وكيلها الاستاذ جان عيد المدعى عليهما محمد حسين حامد وعلى فقيه نفس محضر الوصف اعلاه.
موعد المزايدة ومكانها: تجري امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/5 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة له واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال الثلاثة ايام التي تلي الاحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فاذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه في خلال العشرين يوماً التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان بيع عقاري

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/343
طالب التنفيذ: وكيل اتحاد تفليسة شركة بسول العقارية.
المنفذ عليها: عقارات شركة بسول العقارية ش.م.م.
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2007/2308 لمتابعة التنفيذ على العقار رقم 547 حبوب.
العقار المطروح للبيع رقم 547 حبوب:
مساحته: 820 م2.
مشتملاته: قطعة ارض بعل قسم منها حرج وقسم مهمل.
حدوده: غرباً 548 شرقاً 546 شمالاً 550 جنوباً طريق برقم 559.
تاريخ محضر الوصف: 2008/2/15 وسجل في 2008/3/6
قيمة التخمين: /98400/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /98400/ دولار أميركي.
مكان وزمان البيع: يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/4/6 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً في قاعدة المحكمة.
تطرح هذه الدائرة العقار رقم 547 حبوب الموصوف اعلاه للبيع بالمزاد العلني.
على الراغب في الشراء الحضور الى قلم الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل أو تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ جميع الإجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.
مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1107.
المنفذ: وليد عبد اللطيف المنيّر ـ وكيله المحامي عصام فارس.
المنفذ عليها: نجلا يوسف فارس ـ مجهولة الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/774 تاريخ 2011/2/8 والمتضمنة انفاذ مضمون الحكم الصادر عن محكمة الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 135 تاريخ 2010/9/8 والقاضي بازالة الشيوع في العقار رقم 372/ الشيخ محمد عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام العموم.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار رقم 372/ الشيخ محمد عبارة عن أرض بعل سليخ تصل اليه مشياً على الأقدام ويبعد حوالي 200 متر عن الطريق العام.
مساحته: 269 م2.
يحده شمالاً وغرباً: مجرى ماء عام.
شرقاً: العقار رقم 371/ومجرى ماء
جنوباً: العقار رقم 373/ ومجرى ماء
تاريخ قرار الحجز: 2010/10/25.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2011/1/5.
التخمين والطرح: خمسة آلاف وثلاثماية وثمانون دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/4/14 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
على من يرغب الدخول بالمزايدة ان يدفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وان يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان

بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت في المعاملة التنفيذية 2006/1765
المنفذ: الحارس القضائي أحمد الديماسي
المنفذ عليه: ايهاب الحلاق
السند التنفيذي: اتعاب حراسة قضائية
تطرح هذه الدائرة للبيع للمرة الاولى بالمزاد العلني الموجودات المحجوزة التالية:
قمصان رجالي ماركة (Tubence) عدد 135 السعر 270$
كبابيت رجالي مختلفة المقاسات والالوان عدد 143 السعر 429$
كنزات متنوعة ماركة (Emporobai) عدد 47 السعر 94$
بلوزات مختلفة (خفيفة) عدد 146 السعر 146$
جاكيت نوع (Rosenn) متنوعة عدد 132 السعر 528$
بنطلونات رجالي (مختلف) متنوعة عدد 331 السعر 662
كبوت نوع ثانٍ (متنوع) عدد 45 السعر 315
جاكيت رجال (متنوعة) المقاسات عدد 98 السعر 294$
وذلك على اساس 60% من قيمة التخمين
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مكان البيع الكائن في رأس النبع شارع محمد الحوت بناية النخيل الطابق الثامن مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة البالغ 5% وذلك يوم الثلاثاء الواقع في 2011/3/22 الساعة الثالثة بعد الظهر.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان

دعوى صادرة عن محكمة صور المدنية/ عقارية
رقم الدعوى 2011/428
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
المدعي: محمد ابراهيم علي السيد حسين/وكيله المحامي أحمد نعمة
المدعى عليهم: بوليت سليم فرح ـ بيروت
الفرد عبد الله زلحف
البير عبد الله زلحف
ليلى عبد الله زلحف
سيلفي عبد الله زلحف
لوسي عبد الله زلحف
ماري سلمان بلدي/ صور
بتاريخ 2011/2/26 قرر رئيس محكمة صور المدنية/ الناظرة بالدعاوى العقارية إبلاغ المدعى عليهم بوليت فرح وماري بلدي ولوسي وليلى والفرد وألبير وسيلفي زلحف مجهولي محل الإقامة والعنوان، استحضار الدعوى ومربوطاته، بمادة إثبات ملكية وإلزام بالتسجيل، بالطرق الاستثنائية، بالنشر.
لذلك
تدعوكم هذه المحكمة للحضور الى قلمها للاطلاع واستلام استحضار الدعوى ومربوطاته بالدعوى المدنية المذكورة أعلاه، وعليكم اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة إن لم تكونوا ممثلين بوكيل أو محام وإلا اعتبر كل تبليغ لكم في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

كرة السلة

الرياضي يشرّف لبنان ويتأهّل إلى نهائي غرب آسيا

فعلها الرياضي وأثبت أنه من أقوى الفرق الآسيوية بعد تأهله أمس إلى نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة بفوزه على ضيفه مهرام الإيراني 83 ــ 73 بعد عرض خيالي أمام جمهور حاشد أفسد بعضه الأجواء بهتافاته السياسية والطائفية

خيبة لاعب مهرام سامبا أمام احتفالات جمهور الرياضي (بلال جاويش)

عبد القادر سعد

عاش جمهور كرة السلة في لبنان أمسية سلويّة بامتياز، مع تقديم الرياضي ومهرام مباراة رفيعة المستوى فنياً أعادت إلى الأذهان ذكريات الزمن السلّوي الجميل، وفاز فيها الرياضي 83 - 73 (16 - 19، 41 - 38، 59 - 50) على ملعب المنارة لينهي سلسلة نصف نهائي غرب آسيا لمصلحته 2 - 0. وسيلعب الرياضي في النهائي مع الفائز من سلسلة مباريات الجلاء السوري وذوب آهن الإيراني المتعادلين 1 - 1.

ولا يمكن إسناد دور البطولة إلى أحد لاعبي الرياضي واعتباره صاحب الفضل في الفوز أمس، لكن يمكن منح المدرب فؤاد أبو شقرا لقب بطل المباراة بعد قراءته الصحيحة قبل اللقاء وخلاله.

وقبل الدخول في الجانب الفني، يجب الوقوف عند الحضور الجماهيري الكبير الذي أضفى أجواءً رائعة على اللقاء رغم بعض "الفلتات" السياسية؛ إذ إن هتافات قسم من الجمهور شجّعت أطرافاً عدة من ليبيا إلى القذافي إلى USA، إلى صدام حسين إلى "الشعب يريد إسقاط خوش أمديد"، ولم يغب عن تشجيع بعض الجمهور سوى شاه إيران السابق... ولبنان الذي لم يرد اسمه على لسان الحاضرين!!

وكاد الحضور الجماهيري "يطير" بعد قرار من السلطات العليا في قوى الأمن الداخلي بعدم السماح بالدخول، لكن إرادة الجمهور لحضور المباراة حطمت أبواب الملعب ليدخل المشجعون من دون أن يُترك مجال للقوى الأمنية لتحرّك ساكناً منعاً "للمجزرة".

وعلى الصعيد الفني، شهدت المباراة جميع فنون كرة السلة هجوماً ودفاعاً، وتميّز الرياضي باللعب الجماعي بعيداً عن نجومية الأفراد مع تألّق العملاق لورين وودز صاحب "الدوبل دوبل" (16 نقطة و16 كرة مرتدة) ونايت جونسون بـ18 نقطة (منها 4 ثلاثيات)، لكن ارتكابه لثلاثة أخطاء في منتصف الربع الثاني قيّد حركته، فيما أدى علي محمود، كعادته، دور الممول بـ9 نقاط و5 تمريرات حاسمة.

أما في الجانب الإيراني، فقد كان الحضور القوي للعملاق الثاني في اللقاء "الشيخ سامبا" دور في المنافسة الإيرانية مع تسجيله "دوبل دوبل" (28 نقطة و13 كرة مرتدة) كما سجل كريستوفر ويليامس 17 نقطة و6 كرات مرتدة و4 تمريرات حاسمة. أما نجم التمويل فكان مهدي كامراني مع تسجيله 8 كرات. وجاءت أرقام الفريقين متقاربة مع تفوّق مهرام دفاعياً بتسجيله 39 كرة مرتدة مقابل 33 للرياضي.

لقطات

■ استاء مسؤول رفيع في الرياضي من هتافات بعض الجمهور، ورأى أن البعض قد حضر لإطلاق مثل تلك الهتافات السياسية.

■ ببادرة من جمهور الرياضي، دخل لاعبوه أرض الملعب وهم يحملون علماً لبنانياً عملاقاً طوله 10 أمتار.

■ أدى قرار منع الجمهور لفترة معينة إلى إفشال جهود إدارة الرياضي التنظيمية، وخصوصاً على صعيد الدعوات الرسمية.

■ للمرة الثانية يحضر رئيس الاتحاد اللبناني السابق ببار كاخيا في مباراة سلّوية، واللافت أنه صافح عضواً اتحادياً واستثنى عضواً رفيعاً آخر (لكن مع احتمال أن لا يكون قد رآه).

■ تبيّن أن نائب رئيس الاتحاد جودت شاكر مقاطع لجلسات الاتحاد؛ إذ إنه لم يشارك منذ أربعة أشهر!

■ سيعرف الرياضي هوية خصمه في النهائي يوم الاثنين المقبل حين يتقابل الجلاء وذوب آهن في مباراة فاصلة في حلب.

فوز جليدي للحكمة

حقق الحكمة، بقيادة مدربه طوماس بالدوين (الصورة) فوزاً "جليدياً" على مضيفه أنيبال زحلة 70 – 60 في أجواء باردة في افتتاح إياب مرحلة "الفاينال 8". وصعد الحكمة الى المركز الثالث مؤقتاً برصيد 54 نقطة. وتستكمل المرحلة اليوم بلقاءي المتحد مع ضيفه هوبس في طرابلس، والشانفيل مع ضيفه بيبلوس في ديك المحدي عند الساعة 19,00.

كرة القدم

هل تكون الزيارة السرية فتيل انفجار جديد في جلسة الاتحاد؟

ستكون جلسة اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم حامية اليوم، مع تراكم المواضيع الخلافية من محضر "الدويهي"، مروراً بتمرّد الموظفة الاتحادية، إلى الزيارة السرية لزيوريخ

سمعان الدويهي

يرى البعض أن يوم الأربعاء "نحس"، فهل يكون كذلك على الاتحاد اللبناني لكرة القدم إذا تفجّر الخلاف نتيجة الغليان الذي تعيشه اللجنة العليا بعد تراكم الخلافات بين أعضاء عدة من جهة وعضو آخر من جهة أخرى؟

وسيكون موضوع محضر الجلسة السابقة التي تقررت فيها تسمية العضو سمعان الدويهي أميناً عاماً طوال فترة غياب الأمين العام الأصيل (رهيف علامة) والوكيل (جهاد الشحف) قبل أن يحصرها علامة لاحقاً بفترة 22 شباط إلى 5 آذار.

أما الموضوع الثاني فهو اعتراض بعض الأعضاء على تصرّف إحدى موظفات الاتحاد ورفضها تنفيذ تعليمات الدويهي بتوزيع المحضر الأصلي على الأعضاء.

أما الموضوع الجديد فهو الزيارة السرية التي قام بها الأمين العام رهيف علامة لزيوريخ (سويسرا) ولقاؤه رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر؛ إذ سيسأل الأعضاء عن أسباب عدم إعلام اللجنة بالزيارة ومن كلّف علامة السفر للقاء بلاتر ومناقشة مواضيع تهم الكرة اللبنانية، وخصوصاً على الصعيد المادي؟

وأكد عدد من أعضاء اللجنة العليا للاتحاد أن الكلام على انسحاب عدد من الأعضاء إذا لم يقدم المحضر الأصلي للتصديق عليه من مبدأ "من هو منزعج أو معترض فليرحل والمسألة يمكن طرحها على التصويت"، فيما مصادر أخرى تعتقد أن علامة لن يكمل الجلسة، وخصوصاً أن معلومات أشارت إلى أنه سيستقيل إذا لم يُعتمَد محضره، علماً بأن البعض رأى هذا التهديد من باب التهويل لا أكثر ولا أقل.

بناءً على ذلك، فإن جلسة اليوم قد تكون نارية نتيجة وجود أكثر من فتيل انفجار، مع إمكان أن تمر الأمور على الطريقة اللبنانية عبر تسويات اللحظة الأخيرة منعاً لسقوط الاتحاد.

ع. س.

الكرة الطائرة

الخلافات تقوّض دعائم الزهراء وفوز البوشرية

حقق القلمون فوزه الثاني في دور الستة في بطولة الكرة الطائرة على حساب مضيفه الزهراء طرابلس 3-0 (25-16، 25-21، 25-23) على ملعب حامات، في افتتاح المرحلة الثانية. وتأثر الفريق الشمالي بغياب اللاعبين مازن حكم ومحمد الحاج لخلافهما مع المدرب. فاز الشبيبة البوشرية على ضيفه الرياضي قيتولي 3-0 (25-23، 25-20، 25-19) في مجمع الرئيس لحود. وتتابع المرحلة اليوم بمباراة الأنوار مع الشبيبة بلاط في مجمع المر (الساعة 19:30). وتفتتح اليوم أيضاً المرحلة الثانية من ترتيب المراكز 7-12، بمباراتين، فيلعب الإنعاش قنات مع المعني صيدا في مجمع نورث هافن (20:30)، والجيش مع الرياضي حبوب في مجمع الرئيس لحود (19:00).

مقررات الاتحاد

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد جلسة عادية برئاسة الرئيس جان همّام، وفي أبرز المقررات: الاطلاع على كتاب الاتحاد الدولي الى الحكم الدولي غسان قزيحة لبلوغه سن التقاعد مرفقاً بشهادة وميدالية تقديريتين، إقرار وتوزيع البرنامج المبدئي لمباريات نصف النهائي لبطولة الدرجة الأولى بدءاً من 23 الجاري والنهائي بدءاً من 9 نيسان المقبل، ترفيع الرسالة الصرفند الى مصاف أندية الدرجة الاولى، الإشادة بالمستوى الذي ظهر فيه نادي الأنوار بطل لبنان واحتلاله المركز الرابع في بطولة النوادي العربية، الاعتراض بشدة لدى الاتحاد العربي على التحيّز التحكيمي الفاضح خلال مباراتي نادي الانوار مع الفرق السعودية وعدم الاستعانة بحكام محايدين.

صدّ البوشرية أمام «كبسة» قيتولي (بروفوتو)

نشاط

ندوة عن النوادي الشعبيّة لـ CCPA

أقامت جمعية CCPA الدنماركية ــ فرع لبنان ندوة عن النوادي الشعبية في قاعة المؤتمرات في المدينة الرياضية الأحد الماضي بمشاركة 89 مشاركاً يمثلون أندية شعبية من مختلف المناطق اللبنانية، وامتدت فعالياته على مدى يوم كامل.

واستهلّ رئيس الجمعية في لبنان المهندس مازن رمضان الندوة بكلمة ترحيبية شارحاً نشاطات الجمعية وبرنامج عملها لسنة 2011، وشدّد على أهمية الدور الذي يقوم به كل فرد من افراد الجمعية في خدمة بلدته ومجتمعه.

وتكلمت لينا العلي عن موضوع حل النزاعات شارحة الآليات التي يمكن اعتمادها من أجل ايجاد الحلول للخلافات التي تواجه المجتمع، وتلت ذلك كلمات لمنسقي المناطق في جمعية CCPA أشادوا فيها بأهمية النشاطات التي تقوم بها الجمعية وتأثيرها الإيجابي على الأولاد بدنياً وصحياً وذهنياً.

وحاضر طوني خليل في مجال التسويق وتمويل الأندية وشرح الأساليب والطرق المتاحة لتأمين الموارد المالية لها. شارك في هذه الندوة ممثّل الجمعية الدنماركي يانس بيترسن.

يشار الى أن جمعية CCPA تواصل إقامة محاضرات دورية على مدار السنة للأندية الشعبية من أجل تحسين المستوى الإداري والفني للكوادر الإدارية والفنية داخل الأندية وتطوير أدائها، وهي سوف تفسح المجال لرفع عدد الأندية التي تدعمها الجمعية من 80 الى 110 أندية حتى نهاية 2011.

> ستفسح الجمعية المجال لرفع عدد الأندية الى 110 مع نهاية 2011

وأشار رمضان لـ«الأخبار» إلى أن البرنامج الذي تدعمه الجمعية يسعى الى توفير احتياجات النوادي حالياً، لكن هناك مشروع مستقبلي لتلقينها كيفية الاعتماد على ذاتها في توفير احتياجاتها. وأردف أنه ستقام دورات تدريبية للمدربين والإداريين تتناول التسويق والتعاطي مع الإعلام والمجتمع، وكيفية إدارة الأندية وانفتاحها على المجتمع وألّا تكون محصورة بمجموعة أو طائفة والانصهار مع المحيط.

الرياضة العربية

تشجيع لندني للإمارات لاستضافة الأولمبياد وورشة كروية عربية

أبدى عضو اللجنة العليا المنظمة لاولمبياد لندن 2012، ستيف ريدغرايف، تشجيعه لدولة الإمارات على تقديم ترشيحها لاستضافة الألعاب الأولمبية، معتبراً ان عامل الطقس لن يكون عائقاً أمامها. وأشار سفير الألعاب الى أن هذه الخطوة في حدّ ذاتها تحقق فوائد كثيرة من التغطية الإعلامية وتجهيز المنشآت الرياضية وإعداد اللاعبين والرفع من مستوياتهم في التظاهرات الرياضية المقبلة. وأضاف «عامل الطقس مهم، فالأولمبياد يضم قرابة 26 لعبة، وكلّ منها يحتاج الى ظروف مناخية معينة، وأعتقد بأنه لو تقدمت الامارات للاستضافة، فإن تقديم موعد إقامة الدورة الى الشتاء يكون أفضل، لأن الجو هنا يكون جميلاً في هذا الوقت، وفي هذه الحالة هناك إمكان لكي تنظم الإمارات الدورة». وكان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم دبي، قد أعلن في منتصف عام 2009 أن دبي ستدرس إمكان استضافة دورة الالعاب الأولمبية عام 2020. يذكر أن العاصمة القطرية الدوحة كانت قد دخلت في السباق لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2016، لكنها خرجت من التصفية الاولية. ولم يسبق لأي دولة عربية أن استضافت دورة الالعاب الأولمبية.

نواف رئيساً بالتزكية

أعلنت الجمعية العمومية الطارئة للاتحاد العربي لكرة القدم تزكية الأمير نواف بن فيصل رئيساً للاتحاد في جدة. وقال نواف «قررت الجمعية إلغاء منصب النائب التنفيذي لرئيس الاتحاد وإضافة كلمة استثمار إلى اللجنة المالية، ليصبح مسمّاها اللجنة المالية والتسويق التجاري والاستثمار. كذلك قررت تفويض رئيس الاتحاد واللجنة التنفيذية زيادة أعضاء اللجان المعاونة شخصين، حداً أقصى، عند الضرورة، بناءً على طلب رئيس كل لجنة». وأضاف «عرضت الجمعية خطة العمل المقبلة والميزانية المقترحة للاتحاد للموسم المقبل والتي تضمنت أبرز النشاطات والبطولات والمسابقات في الموسم الحالي»، محدداً مهلة ثلاثة أسابيع لإعلان أسماء الرعاة لنشاطات الاتحاد وبرامجه»، لافتاً إلى أن «هناك جهات متعددة تقدمت، بمبالغ مالية كبيرة، لرعاية الاتحاد وبرامجه ونشاطاته».

أخبار رياضية

فوز رابع للسدّ

تابع السد، حامل اللقب وبطل آسيا، انتصاراته الى أربعة متتالية، بفوزه على ضيفه الشباب حارة صيدا 34 – 19 (الشوط الأول 13 - 7) في قاعة نادي السد، في افتتاح المرحلة الرابعة لبطولة كرة اليد. وكان أفضل مسجل للسد أحمد شاهين 8 إصابات، وللشباب حارة صيدا السوري محمد الحسن 6 إصابات. قاد المباراة الحكمان القاريان السوريان عبد الله الخطيب ومصعب قضيماتي. وأُجّلت مباراة المشعل بدنايل وضيفه الجيش، بسبب الأحوال الجوية، الى موعد يحدد لاحقاً.

ذوو الاحتياجات: لمشاركة مثالية

أعلنت لجنة ذوي الاحتياجات الخاصة في جمعية بيروت ماراثون جملة قرارات أبرزها تحديد السباقات والمسافات المناسبة لقدرات المعوقين في مختلف الفئات، واعتماد شعار خاص بذوي الاحتياجات الخاصة مثل: I know I can \ we run we win، وكذلك اختيار حكام ومراقبين للسباقات من لجنة المعوقين، ومتابعة الاستعدادات لحفل تسليم الكراسي المتحركة الخاصة بالسباقات، وكيفية توزيعها على مستحقيها ومتابعة الحفاظ عليها وصيانتها.

شباب الحوش بطل طاولة البقاع

تأهل نادي الشباب حوش الأمراء (زحلة) إلى التصفيات النهائية بعد إحرازه لقب بطولة محافظة البقاع لأندية الدرجة الثانية للرجال في كرة الطاولة التي نظمتها لجنة المحافظة بإشراف رئيسها سمير أبي زيد، في قاعة الحريري كامد اللوز. وفي النهائي، فاز الشباب زحلة على كامد اللوز 3-0، ففاز كل من محمد اليمن (زحلة) على أحمد عجرم. كامد اللوز (3-0) وطوني روفايل. زحلة على أحمد صالح ساطي. كامد اللوز (3-0) وريشار بو ناضر. زحلة على طارق أبو علي. كامد اللوز (3-0). وحلّ ثالثاً نادي الغزال. دير الغزال ورابعاً نادي الإخاء لالا.

البلمند إلى ربع نهائي الجامعات

في كأس لبنان للجامعات، تحت اسم الحكم الراحل نذير السعودي، التي تنظمها جامعة الجنان على ملاعبها بالتعاون مع جامعة LIU وبإشراف الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات، تفوقت جامعة البلمند على جامعة القديس يوسف 72-48. وتألق لاعب البلمند جاد كبارة بتسجيل 26 نقطة ونجم اللعبة يحيى رعد لاعب المتحد بتسجيل 17 نقطة و10 تمريرات حاسمة ليساعد فريقه في التأهل إلى ربع النهائي لملاقاة جامعة LIU مساء السبت.

الحاج في «لقاءات رياضية»

يستضيف برنامج «لقاءات رياضية» في إذاعة صوت الشعب، قائد منتخب لبنان السابق لكرة السلة ياسر الحاج، حيث يتناول الحوار شؤون كرة السلة اللبنانية والانتخابات التكميلية للاتحاد، وهو مرشح لها. يبث البرنامج، اليوم (الساعة الرابعة والنصف)، على الموجتين 103,7 و104 أف أم، ويمكن متابعته عبر الموقع الإلكتروني للمحطة www.sawtashaab.com.

دوري أبطال أوروبا

برشلونة ينجو من «فخ» أرسنال وشاختار يُخرج روما

عزف برشلونة الإسباني لوحة فنية رائعة على ملعب «كامب نو»، واستطاع أن يبلغ الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا بتغلبه على أرسنال الإنكليزي 3-1، في الوقت الذي خرج فيه روما الإيطالي على يد شاختار دونيتسك الأوكراني (0ـ3)

ميسي يتلقى تهنئة زملائه بعد تسجيله هدفه الثاني (ألبرت جيا ـ رويترز)

نجح برشلونة الإسباني في العبور إلى الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد تغلّبه على ضيفه أرسنال الإنكليزي 3-1 (2-1 ذهاباً).

ودخل برشلونة مهاجماً منذ اللحظة الأولى وكان الطرف الأفضل طوال فترات الشوط الأول حيث شنّ هجمات عدة على مرمى أرسنال الذي اعتمد على التكتل الدفاعي والمراقبة اللصيقة لمفاتيح اللعب في النادي الكاتالوني، وخصوصاً الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وحصل بيدرو على الفرصة الأولى، إلا أن الفرنسي لوران كوسييلني تدخل على تسديدته في الوقت المناسب (1). ردّ أرسنال بفرصته الوحيدة في هذا الشوط عندما مرر التشيكي توماس روزيسكي، إلا أن الهولندي روبن فان بيرسي وصل متأخراً (5).

ثم انفرد ميسي، إلا أن كوسييلني أبعد كرته (13).

وسدد داني ألفيش من ركلة حرة، غير أن الحارس البولوني فوجياك سيزني كان لها بالمرصاد (16)، ليخرج بعدها الأخير مصاباً ويعوّضه الإسباني مانويل ألمونيا.

وفي الدقيقة 27 سدد بيدرو خارج الخشبات الثلاث (27).

وتلاعب ميسي بالدفاع، غير أن السويسري يوهان دجورو تدخل على كرته في الوقت المناسب (30).

وأعاد ميسي الكرّة في الدقيقة 45، غير أن تسديدته تصدى لها ألمونيا (45)، ليأتي الفرج بعدها عن طريق ميسي الذي تلقى تمريرة رائعة من أندريس اينييستا وتخطى ألمونيا ببراعة فائقة وأسكن الكرة في الشباك (45).

وحاول برشلونة منذ انطلاق الشوط الثاني إضافة هدف ثان، غير أن أرسنال استطاع إدراك النتيجة عبر سيرجيو بوسكيتس برأسه خطأ في مرمى فريقه بعد ركلة ركنية (52).

من ثم تعرّض «المدفعجية» لضربة قوية تمثّلت بطرد فان بيرسي (56).

رمى بعدها برشلونة بكل ثقله لتسجيل الهدف الثاني، فشنّ هجمات عديدة كان لها ألمونيا بالمرصاد، ليتمكن تشابي هرنانديز من تحقيق مبتغى النادي الكاتالوني عندما تلقى تمريرة من فيا وتابعها بسهولة في الشباك (69).

وسريعاً منح ميسي فريقه الهدف الثالث من ركلة جزاء بعد تدخل كوسييلني على بيدرو (71).

وودّع روما الإيطالي المسابقة بعد سقوطه أمام مضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني 0-3 (2-3 ذهاباً).

وافتتح شاختار التسجيل مبكراً عبر التشيكي توماس هوبشمان (18)، وكان بإمكان روما معادلة النتيجة، إلا أن ماركو بوريلو أضاع ركلة جزاء منحت لفريقه (28)، ليزيد بعدها الفرنسي فيليب ميكسيس من محن فريقه بتلقيه البطاقة الصفراء الثانية ويطرد على أثرها من الملعب (41).

ومع انطلاق الشوط الثاني قضى البرازيلي ويليان على أحلام روما بتسجيله الهدف الثاني بتسديدة من داخل منطقة الجزاء (58)، لينجح بعدها الكرواتي إدواردو في إضافة الهدف الثالث (87).

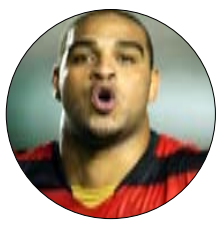

روما وأدريانو أنهيا ارتباطهما

اتفق روما ومهاجمه البرازيلي أدريانو على فسخ العقد بينهما وديّاً. وكان أدريانو قد انضم الى روما قبل سبعة أشهر لكنه لم يشارك سوى في خمس مباريات في الدوري الايطالي، ما دفع روما الى التعجيل في رحيله بسبب الأداء المتواضع الذي قدّمه خلال المباريات القليلة التي شارك فيها. ويتوقع ان يعود ادريانو الى فلامنغو في حزيران المقبل.

تأثر أرسنال بطرد روبن فان بيرسي بعد تلقيه إنذارين

ملاعب ألمانيا

لوف يقتحم لائحة المرشحين لخلافة فان غال

دخل اسم مدرّب منتخب ألمانيا يواكيم لوف بقوة إلى لائحة المرشحين لخلافة مدرّب بايرن ميونيخ بطل ألمانيا الهولندي لويس فان غال، الذي قرر النادي إنهاء ارتباطه به في نهاية الموسم.

وذهبت الصحف الألمانية أمس الى ترشيح لوف، إذ كتبت "بيلد" المختصة أن الاتصال قد حصل بين مسؤولي بايرن والمدرب الوطني.

لكن الواقع قد يفرض امراً مغايراً، إذ سبق أن تعهد لوف بالبقاء على رأس الجهاز الفني للمنتخب الالماني على الأقل حتى نهاية كأس أوروبا 2012، فيما يبدو بايرن بحاجة لمن يقوده في نهاية موسم 2011.

ومن الأسماء التي طرحتها الصحف الألمانية لخلافة غان غال، المخضرم يوب هاينكس مدرب باير ليفركوزن الحالي، وماتياس زامر المدير الرياضي للاتحاد الألماني للعبة، والهولندي غوس هيدينك مدرب منتخب تركيا، ومارتن يول مدرب هامبورغ وتوتنهام هوتسبر الإنكليزي سابقاً.

وطرحت إقالة فان غال بقوّة منذ السبت الماضي عندما مني بايرن ميونيخ بخسارته الثالثة على التوالي وكانت أمام مضيفه هانوفر 1-3 في "البوندسليغا".

وكان بايرن قد خسر مبارياته الثلاث الأخيرة في مدى ثمانية أيام أمام ضيفه بوروسيا دورتموند 1-3 وهانوفر بالنتيجة ذاتها في الدوري المحلي، كما فقد لقبه بطلاً لكأس ألمانيا بخسارته على أرضه امام شالكه 0-1.

ويبقى الأمل الوحيد لبايرن هذا الموسم إحراز دوري ابطال اوروبا لعدم الخروج خالي الوفاض، وهو سيلاقي انتر ميلانو حامل اللقب إياباً في ميونيخ الثلاثاء المقبل بعدما فاز 1-0 ذهاباً في ميلانو وثأر لخسارته نهائي الموسم الماضي 0-2 في مدريد.

ويحتل بايرن المركز الخامس حالياً في الدوري بفارق خمس نقاط عن هانوفر الثالث والمؤهل حالياً إلى دوري ابطال اوروبا، وهو يولي أهمية كبيرة للمسابقة القارية الموسم المقبل لأن مباراتها النهائية ستقام على ملعبه "اليانز ارينا" في ميونيخ.

وكان بايرن ميونيخ قد تعاقد مع فان غال عام 2009 لمدة عامين بعد تتويجه بطلاً لهولندا مع أزد الكمار، وقاد الفريق البافاري الى الثنائية العام الماضي (الدوري والكأس المحليان)، إضافة الى نهائي المسابقة الاوروبية العريقة، ما دفع النادي الخريف الماضي الى تمديد عقده لعام اضافي حتى 2012.

● الفيفا ●

الاتحاد الإنكليزي يعلن الحرب على بلاتر

جوزف بلاتر (ليون نيل ـ أ ف ب)

يبدو أن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أعلن الحرب على رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر، رافعاً راية الثأر لعدم اختياره لاستضافة نهائيات كأس العالم من السلطة الكروية الأهم.

وأشارت تقارير صحافية إلى أن الاتحاد المحلي سيدعم أي مرشح في انتخابات رئاسة "الفيفا" ضد الرئيس الحالي خلال العملية الانتخابية المقررة في الأول من حزيران المقبل. وأشارت الصحف إلى أن المرشح الوحيد المحتمل لمنافسة بلاتر هو رئيس الاتحاد الآسيوي القطري محمد بن همام.

ويشعر المسؤولون في الاتحاد الإنكليزي بغضب شديد على خلفية عملية التصويت على اختيار الدولة المنظمة لكأس العالم 2018 التي حظيت بشرف تنظيمها روسيا، فيما نالت إنكلترا صوتين فقط في التصويت الذي أجري في 2 كانون الاول الماضي في زيوريخ.

ويأخذ المسؤولون في الاتحاد الانكليزي على بلاتر الحملة الشعواء التي شنها على الصحف الانكليزية قبل عملية التصويت.

الدوري الأميركي للمحترفين

لوف يعادل رقم مالون بـ51 «دابل دابل» متتالية

عزّز شيكاغو بولز موقعه في المركز الثاني لترتيب المنطقة الشرقية بتغلبه على نيو اورليانز هورنتس 85-77، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
وكالعادة، تألق ديريك روز مسجلاً 24 نقطة، وأضاف كارلوس بوزر 19 نقطة، في الوقت الذي افتقد فيه هورنتس المميّز كريس بول بسبب إصابة تعرض لها في رأسه، في مباراة فريقه الاخيرة. وتمكن جاريت جاك، الذي حلّ بدلاً من بول، من تسجيل 23 نقطة، وأضاف البديل الايطالي ماركو بيليني 17 نقطة.
وعلى رغم خسارة فريقه مينيسوتا تمبروولفز أمام ضيفه دالاس مافريكس وصيف المنطقة الغربية 108-105، تمكن كيفن لوف من معادلة الرقم القياسي للثنائيات المزدوجة "دابل دابل" في 51 مباراة متتالية، والذي كان مسجلاً باسم موزس مالون بين 1978 و1979.
وقال لوف الذي سجل 23 نقطة و17 متابعة: "كنت سأقفز من الفرح لو فزنا، والكل كان يلعب بطريقة جيدة".
ولدى الفائز تألق الالماني ديرك نوفيتسكي مع 25 نقطة، رغم معاناته من كثرة الأخطاء.
وقاد الثنائي كارميلو انطوني وأماري ستودمایر فريقهما نيويورك نيكس الى تحقيق فوز كبير على ضيفه يوتا جاز 131-109.
وسجل "ميلو" 34 نقطة وستودماير 31 نقطة، وأضاف طوني دوغلاس 20 نقطة بينها 5 ثلاثيات، فيما كان لاعب الارتكاز آل جفرسون الأفضل لدى الخاسر مع 36 نقطة و12 متابعة.
وفي ظل غياب عملاقه الموقوف دوايت هاورد، سقط اورلاندو ماجيك أمام ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 89-85.
وغاب هاورد عن اللقاء بعد حصوله على الخطأ التقني الرقم 16 هذا الموسم، خلال خسارة فريقه الاخيرة أمام شيكاغو الجمعة الماضي، علماً بأنه مقابل كل خطأين تقنيين ينالهما هاورد من الآن فصاعداً سيوقف في مباراة واحدة في الدوري.
وبرز لدى بورتلاند لاماركوس ألدريدج بـ24 نقطة، فيما كان جايسون ريتشاردسون أفضل مسجل لدى الخاسر بـ22 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز هيوستن روكتس على ساكرامنتو كينغز 123-101، ولوس انجلس كليبرز على تشارلوت بوبكاتس 92-87، وممفيس غريزليس على أوكلاهوما سيتي ثاندر 107-101.
وهذا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - لوس انجلس لايكرز، انديانا بايسرز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ميامي هيت - بورتلاند ترايل بلايزرز، كليفلاند كافاليرز - غولدن ستايت ووريرز، واشنطن ويزاردز - ميلووكي باكس، فينيكس صنز - هيوستن روكتس.

لاعب ارتكاز مينيسوتا لوف يهلّل بعد تسجيل فريقه إحدى السلات (إريك ميلر ـ رويترز)

الفورمولا 1

1 أيار لتحديد موعد جديد لسباق البحرين

قرّر الاتحاد الدولي للسيارات منح البحرين مهلة حتى أول أيار المقبل لتحدد موعداً جديداً لسباق الفورمولا 1 الذي كان من المقرر إقامته هناك، لكنه أُجّل بسبب احتجاجات في البلاد.

وأضاف الاتحاد الدولي في بيان له: "طلب المجلس العالمي لرياضة السيارات من الاتحاد البحريني التواصل معه في الأول من أيار على الأكثر للوقوف على إمكان تنظيم السباق في عام 2011".
وكان من المقرر أن يقام السباق مطلع الاسبوع المقبل على حلبة صخير، في افتتاح الموسم، لكنه ألغي بسبب الاحتجاجات التي تشهدها البلاد. لذا ستبدأ البطولة في ملبورن بسباق جائزة أوستراليا في 27 الحالي.
وقال بيرني ايكلستون، مالك الحقوق التجارية للبطولة، إنه يرغب في إعادة تحديد موعد جديد لسباق البحرين في حال عودة الاوضاع الى طبيعتها، ويحتمل ان يكون الموعد قبل نهاية الموسم، مضيفاً: "سننظر في ما يمكننا فعله، وكيف يمكننا أن نصل الى تسوية بشأن هذا الأمر. قد يمكن تبادل الموعد مع سباق البرازيل أو شيء من هذا القبيل".

أصداء عالمية

الإصابة تعاود كاكا

سيغيب البرازيلي كاكا، صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني، لمدة 15 يوماً، بعد أن أصيب في الركبة اليسرى التي أجرى جراحة فيها

بعد كأس العالم 2010. وقال جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد، في مؤتمر صحافي السبت الماضي، إن من الأفضل أن يستعيد كاكا لياقته كاملة قبل أن يخوض المباريات.

فيه يترك هامبورغ

أعلن هامبورغ الألماني ان المدرب أرمين فيه سيترك منصبه في نهاية الموسم، ولن يُفعّل خيار تمديد العقد لمدة عام واحد. وكان فيه، مدرب شتوتغارت وفولفسبورغ سابقاً، قد تولى تدريب هامبورغ في بداية الموسم، ويحتل فريقه المركز السابع على لائحة ترتيب "البوندسليغا".

الشرطة تستجوب براندو

أوقفت الشرطة الفرنسية البرازيلي براندو، مهاجم مرسيليا، على ذمة التحقيق، بعد اتهامه من قبل امرأة بالاعتداء الجنسي عليها. وأوقف براندو في منزله، واقتيد الى مركز للشرطة للخضوع للاستجواب، كجزء من عملية التحقيق.
وكانت المرأة قد اتهمت براندو بالاعتداء عليها جنسياً في سيارته، عندما كان يقلّها الى منزلها من ملهى ليلي قبل عشرة ايام. وأصدر مرسيليا بياناً ذكر فيه أن "براندو أبلغ النادي عدم قدرته على الحضور الى النادي، وأن الأخير لن يعلق على هذه القضية الخاصة، ويذكر بضرورة احترام مبدأ قرينة البراءة".

استراحة

كلمات متقاطعة 778

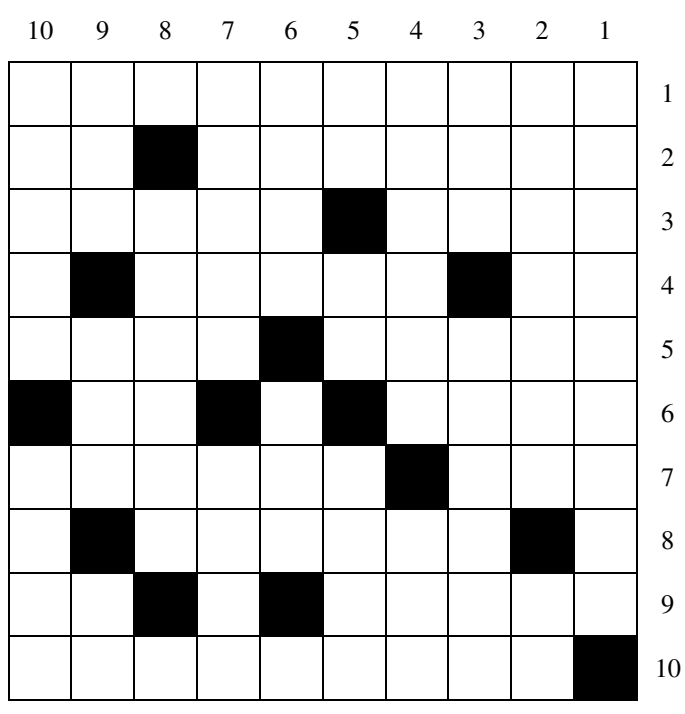

أفقيا

1- مخرجة سينمائية لبنانية راحلة – 2- رئيس وزراء صيني راحل من مؤسسي الشيوعية في العالم – ضد باطل – 3- من مؤلفات الشاعر سعيد عقل – مغازل الصوف – 4- هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – تسمية تُطلق على الحيوانات المفترسة – 5- وعاء المتسوّل يجمع فيه رزقه – عاصمة إيرلندا – 6- مارشال ألماني لقبّ بثعلب الصحراء – ثرى – 7- أنحني الى الأمام باللغة العامية – الرجوع والعودة من السفر – 8- من الأشجار الطبية وتُستعمل خصائصها لعلاج داء الملاريا – 9- مدينة في شبه جزيرة القرم عُقد فيها مؤتمر للحلفاء بهدف رسم مستقبل العالم بعد الحرب العالمية الثانية – حرف جر – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

عمودياً

1- الإسم الجديد لشارع فردان في بيروت – 2- عاصمة موريتانيا – أصل البناء – 3- بيت ومنزل – عاصمة أوغندا – 4- شبه جزيرة جبلية على المتوسط تشمل معظم الأراضي التركية وتُعرف بآسيا الصغرى – ضرب الخدّ بباطن الكف – 5- للتعريف – حسناً بالأجنبية أو ينبوع بالأجنبية – ماركة أجهزة كهربائية – 6- لقب رئيس التيبت الديني والمدني – جواهر يتزيّن بها الإنسان – 7- عائلة أول رائد فضاء أميركي – أحصل على الشيء – 8- شبه جزيرة في أوروبا تضم إسبانيا والبرتغال – 9- ضد أبرد – حرف جزم – من الأزهار – 10- نبيّ إشتهر بالحكيم خصّه القرآن الكريم بسورة – بلدة لبنانية بقضاء الشوف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بتدين اللقش – 2- رشيد أيوب – 3- جرن – عكا – تبّ – 4- رن – حمورابي – 5- حوار – صال – 6- أبناء – لادا – 7- ليتر – هملر – 8- لح – آنسة – 9- اللبن – غم – 10- نهر ابراهيم

عمودياً
1- برج رحال – شنّ – 2- تشيرنوبيل – 3- دين – إنتحار – 4- يد – حرار – لا – 5- ناعم – الب – 6- ايكول – هنبر – 7- لوار – لمسنا – 8- لب – أصالة – 9- تبادر – غي – 10- شربيلا - قمم

sudoku 778

			3		5	1		
	9	5	2				4	
		7			6			
					4	9		
	1					3	7	
5				8	3		6	
				1	9	2	3	
3	4			2		8		1
9						7		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 777

6	4	5	1	8	7	9	2	3
7	9	8	3	6	2	1	4	5
3	2	1	5	9	4	8	7	6
5	3	6	8	4	1	2	9	7
8	1	9	7	2	3	5	6	4
4	7	2	9	5	6	3	8	1
1	6	7	2	3	9	4	5	8
2	5	4	6	1	8	7	3	9
9	8	3	4	7	5	6	1	2

مشاهير 778

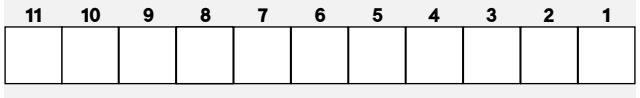

كاتب وأديب مصري (1898- 1987) من روّاد الرواية والكتابة المسرحية العربية ومن الأسماء البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث. لقبّ برائد المسرح الذهني 6+7+5+2+1 = ما يأكله الإنسان ■ 10+8+9+4 = يخبر ويروي ■ 3+11 = ثغر

حل الشبكة الماضية: **اوسكار وايلد**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 9 آذار 2011 العدد 1358

أشخاص

الشاب بلال

مولييز الـ Rai’n’B يجدّد القاموس الجزائري

سعيد خطيبي

في ألبومه الجديد R’n’Bilal، يواصل سعيه الدؤوب إلى تجديد موسيقى الراي وتخليصها من القوالب الجاهزة. يستلهم الشاب بلال كلمات أغانيه من قاموس حياة الشباب والمراهقين البسيطة. يميل إلى توظيف عبارات تطغى عليها الصراحة، ورفض الواقع السائد، مع إدراج نفحة رومانسية يراها «ضرورية من أجل التشبث بخيط الحياة».

مع كل ألبوم جديد، يثير الشاب بلال من حوله زوبعة أسئلة وتكهّنات، موسّعاً دائرة محبّيه ومنتقديه على حدّ سواء. لا تخلو أغانيه من الرسائل المباشرة والعبارات الاستفزازية، إلى درجة يشعر بعضهم بأنّه يتحرّش بخصومه عمداً. «أغنّي عن تجارب ومحطات عايشتها، وأستمد كلمات الأغاني من واقع يخصني». عرفه الجمهور في الجزائر خصوصاً والمغرب عموماً، من خلال أغنيات تغوص في مفهوم «الرّجلة» و«الشجاعة»، فاشتهرت أغانيه «راك مريض»، و«باغي يولي صاحبي»، و«شريكي» وغيرها... «ألتقي أحياناً أناساً يقولون لي إنّ الأغاني التي أؤديها تعبّر عن حالاتهم الشخصية. أشعر بالفخر لأنني استطعت مقاربة همومهم». يرى فيه عشّاق الراي مثالاً للشخصية الجزائرية المتمردة والمتشبّثة بحقّها في الدّفاع عن رأيها، ويعدّه آخرون قدوة في «التكبّر» واستصغار الآخرين. أمّا هو، فيؤكد: «جمهوري هم الزوالية (الفقراء)».

انطلق بلال (اسمه الكامل موفق بلال) من موسيقى القناوي، متأثراً بالفرقة المغربية الشهيرة «ناس الغيوان» التي ما زال يحنّ إلى ماضيها ويهوى العودة إليها، قبل أن يجد نفسه واحداً من أهم أسماء الراي، بعد كل من «الكينغ» خالد و«الأمير» مامي. عاش سنوات الطفولة الأولى في مدينة شرشال الساحلية، مسقط رأس الروائية آسيا جبار والمغني الساخر بعزيز. تابع خلال شبابه الدراسة في كونسرفاتوار وهران، حيث أسس وقاد، طيلة ثلاث سنوات، فرقة «الأهوار» (1985 ـ 1988)، فنشّط بعض الحفلات، وغنى في الأعراس، والأفراح العائلية الموسمية.

في عام 1989، هاجر إلى مدينة مرسيليا الفرنسيّة التي تمثّل قاعدة الراي الثانية بعد وهران. هناك عاش سنوات في الخفاء بسبب تباطؤ تسوية وضعيته القانونية. وهناك أيضاً شارك في التجوال بين ملاهي المدينة الليلية، ومراودة الأوساط الفنية من مغنين ومنتجين، والتواصل مع أبناء الجالية المغاربية. «في مرسيليا صرت مغني راي. هناك كتبت نصوصي الأولى وغنّيت أمام الجمهور».

أول نجاحاته الشعبية حمل عنوان «البابور اللي جابني» (1997) وفيه يتأسّف على خيار الهجرة. «البابور اللي جابني يلعن والديه». يغني صاحب «أولاد حرمة» باللغتين العربية والفرنسية، لكنّه يرتاح أكثر للغناء بالعربية.

تميزت موسيقى الراي، خلال النصف الثاني من التسعينيات، بسطوة نمط RaÏ Love، ممثلاً على وجه الخصوص بالراحل الشاب حسني (1968 ـ 1994) والشاب نصرو، المقيم حالياً في الولايات المتحدة الأميركية، لكنّ الشاب بلال استطاع أن يتجنّب فخّ الموضة، ليؤسس نمطاً مختلفاً. أغنياته تركّز على توظيف كلمات صريحة، تعلن رفضها لتحولات الحياة اليومية، تتخطى أحياناً حدود «اللباقة»، وتدافع بشراسة عن خيارات شباب الأحياء الشعبية والفئات المحرومة.

يتمتع بلال بكاريزما في الأوساط الفنية الجزائرية. «خاطين التخلاط!»، يقول. «لست من هواة السهرات وجلسات الملاهي الليلية. لدي انشغالات تمنعني عن ذلك»، لكنّ هيئته لا تشير في شيء إلى كونه مغني راي مثيراً للسجال. يحافظ من خلال النظّارة الطبية واللحية القصيرة، على ملامح فيها الكثير من الوقار. يختار العزلة بين الحين والآخر، ويتفادى أحياناً كثرة الظهور الإعلامي والحوارات الصحافية. يضع الحياة العائلية في رأس أولويّاته، لهذا يفضّل الابتعاد عن الأضواء، ما دفع بأحد الصحافيين إلى القول: «هو واحد من أشهر مغنّي الراي وأكثرهم خجلاً».

منذ نهاية التسعينيات، تتالت نجاحات الشاب بلال، وخصوصاً مع أغنية «أنتِ عمري» التي مثّلت منعطفه الحقيقي نحو الرومانسية. صوّر هذه الأغنية على شكل فيديو كليب، وسمحت له بكسب الكثير من القلوب، ويقول فيها «أنتِ عمري... أنت ماضيّ... أنت عشقي ما فيها باس»، تلتها أغنية «سهيلة» التي اندرجت ضمن التوجه نفسه.

في عام 2006، التحق بفرقة «راي إن بي فيفر» Rai’n’B fever في فرنسا، بقيادة الملحن فريد كور. جمعت الفرقة بين الشيخة الريميتي، والشاب خالد، ومغنية الراب الفرنسية دياماس، وبيغ علي، وفرقة «ماجيك سيستام» من ساحل العاج وغيرهم، فلاقت نجاحاً كبيراً. بعض كلمات أغاني الشاب بلال أُدرجت في قاموس الشارع الجزائري، بسبب صراحتها وصيغتها المباشرة. فصارت متداولة باعتبارها لغة مستقلة، مثل كلمات أغنية «الكريدي حبسناه» حيث يقول: «الكريدي حبسناه... حنا ثاني باغين نبنوا». ولا ننسى أغنية «درجة... درجة» وفيها يقول: «درجة... درجة إذا بغيت تربح... عدك غير تطيح... تقبض غير الريح... تندم ندمة وتخسر في l’affaire».

يحظى الشاب بلال بسمعة واحترام على امتداد المغرب العربي، وخصوصاً في المغرب حيث يحلّ ضيفاً سنوياً على منصة «مهرجان وجدة الدولي للراي»، كما يحظى باهتمام إعلامي وجماهيري، جعل منه أحد أشهر الأسماء الجزائرية المحبوبة في المملكة التي غنى لها «المغريب». أمّا هو، فلا يمتلك تفسيراً للشعبية التي يحظى بها سوى ترديد: «الحمد لله. اللي يخدم ينال». يقوم الراي بالأساس على نقل الجوانب الخفية من الحياة اليومية، كثيراً ما ارتبط هذا النمط بالتطرّق إلى «محرّمات» من نوع الجنس والخمر. يؤمن الشاب بلال بأنّ من واجب الراب التطرّق إلى قضايا أكثر اتساعاً، مثل الظلم ومشاغل الشباب. لهذا ينطلق في أغانيه من الفئة نفسها، فينقل خيبتها، وأملها، ويخاطبها بلغة تقترب من عوالمها الحميمة.

5 تواريخ

1966
الولادة في مدينة شرشال على الساحل الجزائري

1989
هاجر إلى مدينة مرسيليا الفرنسيّة، على الجانب المقابل من المتوسّط

1997
أطلق أوّل ألبوماته «البابور اللي جابني»

2006
التحق بفرقة R’n’b fever الفرنسية إلى جانب الشيخة الريميتي والشاب خالد

2011
أصدر في كانون الثاني (يناير) الماضي أسطوانته R’n’Bilal

خالد صاغية

أخلاقيّات متري

لا بدّ من الاعتذار لوزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال الياس المرّ. فحين نشرت «الأخبار» وثيقتَيْ «ويكيليكس» اللتين تبيّنان نوع الأحاديث التي كانت تدور بينه وبين السفراء الأميركيّين في لبنان، هوجم المرّ عن غير حق. فقد عرف المواطنون آنذاك أنّ وزير دفاعهم يتبرّع بإعطاء معلومات عن الجيش وتركيبته لسفارة أجنبيّة، متباهياً بأنّ معلومات كهذه لن تتمكّن السفارة من الحصول عليها من الجيش نفسه. ثمّ يشرح وجهة نظره بالنسبة إلى مهمّات الجيش والدفاع عن الوطن، التي بدا أنّها لا تمتّ إلى الدفاع بصلة، بل تحمل حقداً على بعض الطوائف وعلى اللاجئين الفلسطينيّين في لبنان.

الاعتذار واجب من وزير الدفاع، لأنّ ما فعله وقاله يبدو أنّه ليس خاصّاً به، ولم يأتِ من بنات أفكاره، بل كان جزءاً من التوصيف الوظيفيّ لوزراء تلك المرحلة. فوفقاً للوثيقتين اللتين نشرتهما حديثاً صحيفة «أفتن بوستن» النروجيّة (http://www.aftenposten.no/spesial/wikileaksdokumenter/ece.article4025304) و(http://www.aftenposten.no/spesial/wikileaksdokumenter/ece.article4025513)، يتبيّن أنّ وزير الإعلام طارق متري كان يفعل الأمر نفسه ضمن نطاق عمل وزارته.

ووفقاً للوثيقتين المذكورتين، يستفيض متري في شرح ما يجري في مجلس الوزراء من نقاشات، يشي بوزراء المعارضة السابقة الذين يعرقلون عمل الحكومة، يشرح خطّة عمله لـ«تأديب» الإعلام... ثمّ يقدّم مطالعته عن الوضع الإعلامي، مسدياً النصح إلى السفارة الأميركية بألّا تركّز كثيراً على قناة «المنار»، فثمّة أمكنة أخرى يرمي فيها حزب الله «زبالته»، وفقاً لتعبير وزير الإعلام اللبناني الذي يشكو للسفيرة حرمانه حقيبة الثقافة. وهذه الأمكنة الأخرى ليست إلا وسائل إعلاميّة تقول السفيرة إنّ وزير الإعلام يبدي قرفه منها.

لا ندري إن كانت دُرر متري جاءت في معرض النُّصح أو التحريض. فالمُخبرون الصغار يمرّرون أحياناً معلومات لأسيادهم عن خصوم، عسى ولعلّ يصيبهم الأذى.

ماذا تخبّئ لنا «ويكيليكس» أيضاً؟ فلننتظر. لكن ما نعرفه حتّى الآن هو أنّ الأعوام السابقة لم تترك لنا إلا حطام بلاد: وزير دفاع لا يعنيه الدفاع عن البلد، ومشغول بتحطيم صورة الجيش داخل أروقة السفارة الأميركيّة. ووزير إعلام يعد السفارة نفسها بتأديب إعلامه، ومشغول بشتم وسائل إعلام بلده.

... أمّا «الأخبار» التي خصّها متري بما لا يليق إلا بأخلاقيّاته، فلا تضيرها شتائم مثقّفي البلاط، وهي لا تنتظر شهادات المتسكّعين على أبواب السفارات.